

الجمهورية التونسية



مجلة IAFA

للعلوم الإنسانية والإقتصادية والقانونية

مجلة دولية علمية فصلية محكمة

تصدر عن الأكاديمية الدولية للمالية والتحكيم

- د. نهلة نعيم آل بلطي (العراق)
- الطالب. كمال بوزلماط (المغرب)
- الطالب. القاسمي زكرياء (المغرب)
- الطالب. سعيد شرود (المغرب)
- د. سكينه البوري (المغرب)
- د.م. إبراهيم حسن توفيق (مصر)
- أ.د. محمد فتحي صديق (مصر)
- أ.د. بهلول أحمد سالم (مصر)

العدد العاشر: نوفمبر/تشرين الثاني 2023

الترقيم الدولي ISSN: 1737-7161

الإيداع القانوني: 4197-2018



الأكاديمية الدولية للمالية والتحكيم

مجلة IAFA

للعلوم الإنسانية والإقتصادية والقانونية

مجلة دولية علمية فصلية محكمة

رئيس التحرير : المستشار د حنان علي سعده

مدير عام الأكاديمية الدولية للمالية والتحكيم IAFA - الجمهورية التونسية

مدير التحرير : أ. صباح مولا هي

رئيسة اللجنة التنظيمية بالأكاديمية الدولية للمالية والتحكيم IAFA - الجمهورية التونسية

أعضاء اللجنة العلمية :

- أ.د. عيسى العزام - جامعة العلوم والتكنولوجيا - الاردن
- أ.د. محمد عويد السايير - جامعة الانبار - العراق
- أ.د. رضوان الرحمن - مركز الدراسات العربية والإفريقية جامعة جواهر لال نهرو - الهند
- أ.د. داود لينتائج اليمين - المعهد العالي الإسلامي - اندونيسيا
- أ.د. رائد ناجي أحمد - جامعة الفلوجة - العراق
- أ.د. مصطفى بخوش - جامعة محمد خيضر - بسكرة - الجزائر
- أ.د. حسن حمود إبراهيم الفلاحي - العراق
- أ.م.د. عيسى أحمد محل الفلاحي - الجامعة العراقية - العراق
- د. محمد البلتاجي - خبير المصرفية - الجمعية المصرية للتمويل الإسلامي - مصر
- د. حسني الخولي - خبير إقتصادي - مصر
- د. عبد الحنان محمد العيسى - محكم دولي في القانون و التحكيم و المالية الإسلامية - سوريا
- د. جمال معتوق - جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة - الجزائر
- د. أمين عويسي - جامعة فرحات عباس سطيف - الجزائر
- د. زكية بنت محمد العتيبي - جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن - المملكة العربية السعودية
- د. حسين حسين زيدان المديرية العامة لتربية ديالى - العراق
- د. سليمان ناصر - ورقلة - الجزائر
- د. وليد عبد الهادي العويمر - جامعة مؤتة - الاردن
- د. مجدوب قوراري - جامعة طاهري محمد بشار - الجزائر
- أ.د. محمد إبراهيم حماد - عضو المجلس الدولي للمحاسبة والمراجعة التابع للأيوبي

أعضاء اللجنة الاستشارية :

- أ.د. سليمان براك الجميلي - جامعة الفلوجة
- أ.د. ماجدالينا كوبياريك - جامعة نيكولاس كوبرنيكوس - بولندا
- أ.د. حنيفي بن ناصر - جامعة مستغانم - الجزائر
- أ.د. ضياء غني العبودي - مدير تحرير مجلة جامعة ذي قار - العراق
- أ.د. سليمان محمد عمر منصور - جامعة الزاوية - ليبيا
- أ.م.د. احمد الفلاحي - جامعة الفلوجة - العراق
- د. سعاد زبيطه - جامعة ابن طفيل - المغرب

ولادة جديدة لمجلة دولية علمية فصلية
محكمة اختير لها اسم مجلة IAFa للعلوم
الإنسانية والاقتصادية والقانونية... "

وحيث جاءت وكأنها اشراقة جديدة
تزامن إصدارها مع المولد النبوي الشريف
فإنها ستحمل في طياتها الوعد الجميل
لتكون صوت الباحث والطالب الواعد
بانطلاقته نحو القمة بقلمه الصريح والفعال
في المجال الاقتصادي والاجتماعي
والفكري وفي شتى المجالات التي تخدم
صالح القارئ.

وبفرحة تحقق أهم رسالة للأكاديمية
الدولية للمالية والتحكيم وهو إنشاء مجلة
دولية محكمة، انبثقت لجنة علمية
واستشارية دولية لتكون المساند الرسمي
للباحثين عن المعلومة القيمة والساعين إلى
الرقى في سلم العلم.



المستشار د. حنان علي سعد
رئيس التحرير

إن كل شئ يحدث أولاً في التفكير....
وقوة التفكير لها تأثير على أحاسيسك
وسلوكك ونتائجك وبالتالي لها تأثير على
واقع حياتك. فالحياة التي تعيشها الآن كما
يقول الدكتور إبراهيم الفقي ليست إلا
انعكاساً من أفكارك وقراراتك واختياراتك
سواء كنت مدركاً لذلك أم لا، ولو أخذت
المسؤولية تكون قد بدأت الطريق إلى
التغيير والتقدم والنمو.

لذلك سعت الأكاديمية الدولية للمالية
والتحكيم بتونس على تحمل المسؤولية
الجادة في النهوض بالعلم ومبادئ التدريب
من خلال إقامتها لمؤتمرات وملتقيات دولية
ودورات تدريبية دولية في مجالات متعددة
ومتنوعة، حتى تلتقي بنخبة المجتمعات
العربية وتتعلم وترتقي بهم ومعهم لتعبر
الحدود، متجاوزة الصعاب.

وهنا يمضى بنا الحلم الجميل الذي
تمخض في البداية عن ولادة الأكاديمية
الدولية للمالية والتحكيم بتونس ليخبرنا عن

السلوك المتصنع لدى المرأة العربية الجامعية

د. نهلة نعيم عبد العالي آل بطي
(العراق)

الملخص البحث:

يستهدف البحث الحالي التعرف على ما يأتي:

- أسلوب السلوك المتصنع لدى طلبة الجامعة في كلية التربية للعلوم الإنسانية.
- دلالة الفروق في مستوى السلوك المتصنع تبعاً لمتغير الجنس (ذكور، إناث).
- وقد تحدد البحث الحالي بدراسة السلوك المتصنع لدى طلبة جامعة ذي قار، وفق متغير النوع (ذكور، إناث) والتخصص الإنساني بالدراسات الصباحية.

وفيما يتعلق بالإطار النظري فقد استعرضنا النظريات التي تناولت متغيري البحث بالتحليل والتفسير، والدراسات السابقة، وأهداف البحث. وقد بُني مقياس السلوك المتصنع وصيغت فقراته على نحوين: إيجابي وسلبي؛ يجاب عليه باختيار أحد البدائل الأربعة الموجودة أمام كل فقرة، وهي (أوافق، أوافق بشدة، أرفض، أرفض بشدة)، وجرى تطبيقه على عينة بلغت (٨٠) طالباً وطالبة من جامعة ذي قار. فقد كان عدد الفقرات (٤٣) فقرة بصيغتها النهائية؛ حيث أشارت النتائج إلى أنه لا توجد فروق دالة بين الذكور والإناث.

وفي ضوء النتائج المتحققة طُرحت جملة من التوصيات، منها:

- 1- إعداد برامج إرشادية بإشراف متخصصين، لمساعدة الطلبة الذين تبدو عليهم مظاهر السلوك المتصنع.
- 2 - على المعلمين اتباع أسلوب الحنان والعطف مع الأطفال عند التعاون معهم، والاهتمام بهم من الناحية النفسية والعلمية.
- وفي هذا السياق نقترح ما يأتي:
- 1- إجراء دراسة مماثلة للبحث الحالي على شرائح اجتماعية أخرى.
- 2- بناء برامج إرشادية لتعديل السلوك المتصنع لدى طلبة الجامعة.

Abstract

This research aims at identifying the following :

1-The style of artificial behavior of university students in the College of Education for Humanities.

2-The significance of differences in the level of artificial behavior according to the variable of gender (males, females).

The current research has been determined by studying the artificial behavior of students of the University of Thi-Qar, according to the gender variable (males, females) and the humanitarian specialization in morning studies.

With regard to the theoretical framework, we viewed the theories that dealt with the research variables by analysis and interpretation, previous studies, and research objectives. The artificial behavior scale was built and its items were formulated in two ways: positive and negative, answered by choosing one of the four alternatives in front of each item, namely (I agree, strongly agree, reject, strongly reject), and it was applied to a sample of (80) male and female students from the University of Thi-

Qar. The number of items was (43) in their final form, where the results indicated that there are no significant differences between males and females.

In the light of the results achieved, a number of recommendations were suggested, including;

1-Preparing guidance programs under the supervision of specialists, to help students .who appear to have artificial behavior.

2-Teachers should follow a method of tenderness and kindness with children when cooperating with them, and take care of them psychologically and scientifically In this context, we propose the following;

1-Conducting a similar study of the current research on other social segments.

Building guidance programs to modify the artificial behavior of university students. 2-

المبحث الأول

أولاً: مشكلة البحث

ترجع محددات السلوك الاجتماعي للفرد إلى عوامل كثيرة متداخلة، لذا فإن دراسته ليست بالأمر اليسير، إذ يستحيل إرجاع سلوك معين أو اتجاه أو قيمة معينة¹ إلى الاعتقاد بأن السلوك هو الاستجابة لمثير. والسلوك الإنساني هو في حقيقة الأمر مزيج من رد فعل لمثير وخبرة ذاتية بهذا المثير؛ وعلى هذا فإن المثيرات البيئية تكون ذات معنى. وترجع محددات السلوك الاجتماعي للفرد إلى عوامل كثيرة متداخلة؛ إذ إن التربية عملية اجتماعية لتكييف سلوك أفراد جماعة ومواقفهم ليتماشوا ويسايروا القوالب والأنماط الثقافية والضوابط الاجتماعية التي ارتضتها الجماعة، والتربية المسؤولة. إلى حد كبير. عن تكوين سلوك ما يرتبط بقيم أخلاقية واجتماعية.²

إن هذا الأسلوب يستلزم وقتاً كافياً لإطفاء السلوك غير المرغوب فيه؛ وإن معايير السلوك الاجتماعي في كل المجتمعات تختلف باختلاف الموقف، كما أنها تختلف باختلاف عمر الفرد ومكانه ونوعه.³ ويرى بعض العلماء أن السلوك العدوانى الذي يقوم به الطلبة قد يكون نتيجة لتقليد الأسلوب الذي عمل به الوالدان في الأسرة، مثل الضرب والتهديد والوعيد والسخرية والكلام الجارح.⁴ لقد تركز بحثنا حتى الآن على المؤثرات الاجتماعية واسعة النطاق المتداخلة، مثل التوحد والعدوانية والمطاوعة والضمير⁵ والمبالغة والتهويل في الخيال، وهو أقرب إلى التمثيل والتكلف والاندفاع وعدم التروي وحب الظهور والاستعراض والاعتماد على الآخرين⁶، وهو سلوك يهدف به صاحبه إلى الهروب من مواقف معينة، وتبني سلوك معين يتناسب مع ظروف جديدة بغية التخلص من الانفعالات أو حالة الصراع الداخلي الذي يعيشه،

4 شايح عبدالله مجلي، تقدير الذات وعلاقته بالسلوك العدوانى، مجلة جامعة دمشق، م29، ع1، 2013، ص62.

5 لامبرت وليم إلامبرت وولاس لامبرت، علم النفس الاجتماعى، ترجمة د.سلى الملا، دار الشروق، 1988، ص69.

6- Blacker kl,tuping p hystena and hysterical strsonality derelopment and social theories in hhysterical personality Edited itorowit M.pp,1991.15-66.

1 عبدالفتاح محمد رويدار، سيكولوجية السلوك الأنسانى الاتصال الجمعى والعلاقات العامة، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1955، ص16.

2 محمد حسن العمارة، أصول التربية التاريخية والاجتماعية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الاردن، 1998، ص219.

3 نندال دافيدوف، مدخل علم النفس، ترجمه سيد الطواب، محمود عمر، ط3، دار ماكجروهيل للنشر، الولايات المتحدة الامريكية، 1983، ص767.

فالسلك البسيط هو الأفعال المنعكسة التي يولد الفرد مزوداً بها، أما السلك المعقد فهو أنواع السلك المتعلم الذي يكتسبه الفرد من الجماعة التي يعيش معها، سواء أكانت أسرة أم مدرسة أم جماعة وأقران أم غير ذلك³، إذ إن اضطرابات السلك حالة تبدو فيها أفعال الفرد غير المرغوب فيها والمزعجة، وقد تكون ضارة إلى حد يعيق عملية التعليم، مما يجعله بحاجة إلى خدمات خاصة لمواجهتها⁴؛ فقد يكون للتصنع أسباب نفسية عديدة بالأساس، كشعور المتصنع بالكبر تجاه الآخرين، ما قد يدفعه إلى أن يعاملهم بشخصية مصطنعة يحاول أن يبدو من خلالها شخصاً مهماً ذا قيمة؛ وقد يعزى التصنع إلى شعور الشخص المتصنع بالنقص إزاء نفسه وسلوكه الطبيعي، فيظن أن سلوكه غير صحيح ومدعاة لسخرية الآخرين؛ ولذلك فإنه يهرب من هذه الشخصية⁵.

إن كل توجه يؤدي إلى سلوك ما ينبع من جانب الرغبات في النفس، ويعبر عن ذلك بمشاعر تترجم أفعالاً، ثم يحاول العقل تبريرها، فضلاً عن

وغالبا ما يتميز أسلوب كلامه بإثارة الآخرين وإعجابهم وحب انتباههم، ويكون مركز الانتباه ومحط الاهتمام من قبلهم.¹

ثانياً: أهمية البحث

من أجل أن تؤدي الجامعة الدور المحدد لها في بناء شخصيات طلبتها وإعدادهم وتأهيلهم لتحمل المسؤولية وتنمية قدراتهم على التفاعل مع الآخرين والتوافق معهم، وتنمية المعايير الخلقية والقيم والممارسات الإيجابية، وجب عليها أن تهئ الأجراء المناسبة والبرامج والفعاليات التي تساعد الطلبة على النمو المتوازن في النواحي الجسمية والعقلية والوجدانية والاجتماعية، فالتربية الصحيحة التي ترمي لها معظم المراحل الدراسية ومنها مرحلة التعليم الجامعي يجب أن تؤدي دوراً مؤثراً في تهذيب شخصية الطلبة من السلبيات، وتطويرها وجعلها قادرة على التوافق النفسي وتحمل المسؤولية والعمل بروح التعاون والتضامن والقدرة على اتخاذ القرارات والميل للمثابرة والشعور بالتعاؤل²؛ إذ يتدرج السلك في العادة من النوع البسيط إلى النوع المعقد؛

3 محمود عبد الحليم الطواب، سيد محمود منسي، مدخل إلى علم النفس التربوي، مكتبة الانجلو المصرية للنشر، 2002، ص19.

4 نايف نزار القيسي، المعجم التربوي وعلم النفس، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2010، ص73.

5 (www.ouhida.com)

7- Beck At, freeman A:department personality disorder and cognitive therapy Disorders Newyour, Guil ford,1990, p283.

2 مها جمال الجداء، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة ديالى، كلية التربية، 2011، ص4.

حاجة الحنان والحب، فيجد الطفل تشويشاً في فهمه لذاته، فيتعزز لديه أسلوب متصنع وخادع وكاذب⁶. وقد أكد روبينو وآخرون أن عدم انتظام الرضا والاستحسان الذي يتلقاه الطفل من الوالدين هو العامل الأساس في تظاهر الفرد وتصنعه⁷، ويرى أن السلوك المتصنع ينشأ عن دافع مستمر في التفرغ ليحافظ المتصنع على التوازن الشخصي، وينشأ أيضاً عن دوافع وخبرات انفعالية متفرعة من الطفولة، ويخرج بهيئة سلوك مسرحي مثير متصنع⁸، وقد وضحت الطالبة المتصنعة في الدراسات الأدبية بأنها متمركزة حول ذاتها ومطلقة العنان لنفسها ومعتمدة على الآخرين بشكل كبير وغير مستقرة عاطفياً، وتظهر نوبات غضب غير

كل التصرفات العقلانية الممكنة لديه¹ وهي تصرفات غير ملائمة تتضمن طاقة أكثر من تلك التي يتضمنها النشاط العادي للإنسان، وقد تكون هذه الأنشطة ذات طبيعة تدميرية أو عدوانية². ويمكن القول دائماً إن السلوك البشري ميدان ذو صعوبة خاصة، ونحن نميل إلى الأخذ بهذا المنحى الفكري؛ لأننا إلى حد كبير غير أكفاء في المعالجة³، وحسب ما تراه هورلوك أن لديهم تكيفاً اجتماعياً سليماً مع الآخرين ويعطون أهمية لحقوق الآخرين⁴، حيث يشير ديسكلايمر إلى أن الطالب المتصنع يعمل على تطوير سلوكياته في التظاهر بالأمور المزيفة الخادعة للآخرين والتافهة، باستعمال البكاء والتهديد بالانتحار في حالة شعوره بالرفض⁵، وهو نتيجة لسوء معاملة الوالدين للطفل من حيث استعمال العقاب والثواب، وعدم الإشباع الكافي لسد

5 -Disclaimer p(2004) Histrionic personalit
http://www.e.ncyclopedia-the frenetic tiounary-
Histrionic personality, 2004, p.3.

6-Donat Behaviour theory, tactical
psychotherapy of the personality Disorders
Bostou, 1995, p47.

7- Rubion I, Greco E, 7 & zanna, v, Histrionic
personality Disorder, Jonaral of pevconality
pisorder, bostdn,1995,p451.

8- Mccounj :treat ment of theself psychotherapy
of personality Disorder,boston ,1995, p451.

1 هاني يحيى النصري، دراسة الحواس الداخلية عبر السلوك
اليومي للإنسان، بحث في علم النفس الاجتماعي والاخلاقي،
شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع، ب.
ت، ص36.

2 نايف نزار القيسي، المصدر السابق، ص255.

3 سكينر، تكنولوجيا السلوك الإنساني، ترجمة عبدالقادر يوسف،
1998، ص8.

4- Hurlock, Elizabeth Derelopment psychology
A life span approach, Newyork m c.Graw
hillK 1983,133

خامساً: تحديد المصطلحات

أ- السلوك Behaviour:

- 1- عرفه وهبة بأنه مجموعة استجابات الفرد لما يحيط به من ظروف.²
- 2- عرفه عبد الرحمن بأنه مجموعة أفعال وردود أفعال تصدر عن الفرد أثناء تفاعل اجتماعي.³
- 3- عرفه عاقل بأنه كل ما يفعله الكائن الحي أو يقوله.⁴

ب- السلوك المتصنع:

- 1- عرفه أبليون بأنه سلوك يتصف بعاطفة مفرطة وعدم السيطرة على الرغبات، وهو تصرف مسرحي (متصنع) وذو طابع إغرائي وباحث عن الإثارة، ويسعى إلى جلب انتباه الآخرين.⁵
- 2- عرفه جيليكان بأنه عبارة عن عادات سلوكية سالبة اكتسبها الفرد للحصول على التعزيزات أو تحقيق الرغبات، وتعلمها الفرد من البيئة.⁶
- 3- عرفه ماك ويليامز بأنه سلوك غير سوي يشعر صاحبه بالمتعة عندما يكون مركزاً لاهتمام

طبيعية، وأحياناً تهدد بالانتحار كسلوك احتيالي¹.

ثالثاً: أهداف البحث

- يستهدف البحث الحالي التعرف على ما يأتي:
- أ- أسلوب السلوك المتصنع لدى طلبة الجامعة في كلية التربية للعلوم الإنسانية.
 - ب- دلالة الفروق في مستوى السلوك المتصنع تبعاً لمتغير الجنس (ذكور، إناث).

رابعاً: حدود البحث

- 1- الحدود المكانية: تتمثل في إجراء أدوات البحث الحالي وتطبيقها على طلبة جامعة ذي قار - كلية التربية للعلوم الإنسانية.
- 2- الحدود الزمانية: تتمثل في إجراء أدوات البحث الحالي وتطبيقها على طلبة الكلية المذكورة آنفاً، للعام الدراسي (٢٠١٧-٢٠١٨).
- 3- الحدود البشرية: يتم تطبيق أدوات البحث على الطلبة الذكور والإناث في الكلية المذكورة آنفاً.
- 4- الحدود الموضوعية: استعمال الباحث مقياس السلوك المتصنع وتطبيقه على عينة البحث.

3 المصدر نفسه، ص17.

4 المصدر نفسه، ص20.

5 المصدر نفسه، ص18.

6 المصدر نفسه، ص18.

1- Kerrberg, otto Fimmd. (1996) the Needsoud tlistristirionic, personality, Journal of personality vol, 77, No1, p52-59.

2 مها جمال الجداغ، المصدر السابق، ص17.

التي يعتمد عليها الباحث في دراسته.⁴

النظريات التي فسرت السلوك المتصنع:

أولاً: النظرية السلوكية

فسرت هذه النظرية السلوك على أساس العادات التي تتكون ألياً بحيث يمكن تفسيرها على أساس ميكانيكي بحت، ونقطة البداية في العادات مثير خارجي يؤدي إلى استجابة، وهذه الاستجابة تكون ذاتها مثيراً داخلياً يؤدي إلى استجابة أخرى، وهكذا.⁵

ثانياً: نظريات التحليل النفسي

إن التحليل النفسي الذي نشأ ضمن أطر الطب النفسي هو منهج متميز في علاج العصائيين، لكن سرعان ما أصبحت النظرية السيكلوجية شاملة. ولقد قامت نظرية التحليل النفسي بدراسة العناصر الطبيعية للكائن البشري من جهة، والكشف عن ميول الإنسان النفسية وعالمة الداخلي ومغزى السلوك البشري وأهمية التحولات الثقافية والاجتماعية في تكوين حياة الإنسان النفسية وردود فعله من جهة أخرى؛ مكوناً منهجاً علمياً في دراسة

الآخرين ولفت الانتباه وكسب العطف والمحبة.¹

وفي ضوء التعريفات السابقة فإننا تبيننا تعريفاً نظرياً للسلوك المتصنع، بأنه السلوك غير السوي الذي يسبب المعاناة لصاحبه، ويتصف بتعبيرات عاطفية مفرطة، ويسعى إلى جلب انتباه الآخرين والحصول على مركز اهتمام.

أما التعريف الإجرائي للسلوك المتصنع فهو: الدرجة الكلية التي يحصل عليها (الطالب) في ضوء استجابته لمقياس السلوك المتصنع؛ وكلما ارتفعت الدرجة دلت على درجة عالية من التصنع.

المبحث الثاني

- الإطار النظري والدراسات السابقة

1- الإطار النظري:

السلوك الإنساني ليس ظاهرة عشوائية تخضع للصدفة والفوضى ولا يحكمها قانون، بل ينتظم هذا السلوك في شكل علاقات²، وإن مسألة الخط بين السواء والأسوء أو السلوك السوي وغير السوي يعد من أهم التحديات التي تواجه العلماء³، ويعد الإطار النظري أشبه بالحدود الطبيعية أو الأسس والقواعد

1 مها جمال الجداع، المصدر السابق، ص19.

2 شعبان علي حسين السيسي، علم النفس أسس السلوك الإنساني بين النظرية والتطبيق، المكتب الجامعي الحديث للطباعة والنشر، 2010، ص14.

3 محمد حسن غانم، الشباب المعاصر وأزماته، مكتبة الدار العربية للطباعة والنشر، 2009، ص121.

4 مها جمال الجداع، المصدر السابق، ص17.

5 مصطفى نوري القمش، المعاينة، خليل عبد الرحمن، الاضطرابات السلوكية والانفعالية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، 2007، ص34.

تحليلية ل نفسية الإنسان¹.

لقد رسم فرويد صورة حية تحدد ملامح الطبيعية الإنسانية تحت دكتاتورية القوى الغريزية واللاشعورية واللاعقلانية بالنسبة له، فالكائن الإنساني كائن أناني، وجد في حال من الفوضى أو الاضطرابات الداخلية والخارجية.

وقد أقام فرويد نظريته على ثلاثة مسلمات أساسية عن الطبيعة الإنسانية وهي:

- أن مرحلة الطفولة لها تأثير كبير في سلوك الفرد في المرحلة التالية، وخاصة الخمس سنوات.
- أن الغريزة الجنسية هي التي تحدد سلوك الفرد.
- أن معظم سلوك الفرد تحكمه محددات لا شعورية.²

ثالثاً: النظرية البيوفسيولوجية

يركز علماء النفس أصحاب هذا الاتجاه في دراستهم على السلوك الإنساني واعتباره سلوكاً يصدر عن الإنسان كوحدة بيولوجية متكاملة تستجيب لبيئتها الخارجية بوسائل متنوعة، إلا أنه على الرغم من تلك النظرة الكلية للسلوك تبرز الحاجة دائماً إلى معرفة كيف تعمل الأجزاء الخاصة في جسم الإنسان أثناء قيامه بأي شكل من أشكال

السلوك جسمانياً أو عقلياً أو انفعالياً أو حركياً.³

رابعاً: النظرية الدينامية

تعتبر النظرية الدينامية أن القوى الداخلية هي التي تدفع الفرد للقيام بالسلوك، وعموماً فإن دافع العدوان وغريزة الجنس حظيا بالاهتمام الأكثر بين الباحثين، ولكن حديثاً فإن الحب وتحقيق الذات والمشاركة ودوافع أخرى اعتُبرت هي القوى التي تحرك السلوك.

إن معظم أصحاب هذا الاتجاه ينادون بأننا غير واعين على القوى والأمور الداخلية التي تؤثر على سلوكنا.⁴

خامساً: النظرية البيئية

ينظر علماء النفس البيئيون إلى السلوك المتصنع على أنه سلوك غير مناسب، ولا يتوافق مع ظروف المواقف، أما علماء البيئة والأطباء فقد أشاروا إلى أن الاختلاف بين الأشخاص يعود إلى عوامل مزاجية ولادية، فبعض الأشخاص يتوافق سلوكهم مع البيئة. علماء النفس التحليليون البيئيون أشاروا إلى أن الاضطرابات الانفعالية التي تؤثر على السلوك عند الأشخاص هي بعد في العلاقات الأسرية.⁵

4 المصدر نفسه، ص 45.

5 مصطفى نوري القمش وآخرون، المصدر السابق، ص 46.

1 مها جمال الجداع، المصدر السابق، ص 24.

2 المصدر نفسه، ص 25.

3 مصطفى نوري القمش وآخرون، المصدر السابق، ص 39.

6- تعديل الظروف السابقة للسلوك

المضطرب.

7- تعديل الظروف البيئية²

2-الدراسات السابقة

* الدراسات العربية:

- دراسة قدوري (2005):

أجريت هذه الدراسة من قبل قدوري؛ وكانت تحت عنوان الشخصية المتصنعة وعلاقتها بالحاجة إلى الحب. وكانت العينة (300) طالب وطالبة من الدراسة الصباحية لدى طلبة الجامعة (جامعة بغداد) وفقاً لمتغير النوع (ذكور، إناث)، وكان الهدف من الدراسة معرفة ما إذا كانت هناك علاقة بين الشخصية المتصنعة والحاجة إلى الحب وفقاً لمتغير النوع (ذكور، إناث)؛ وكانت الطريقة المتبعة هي تقديم مقياس الشخصية المتصنعة ومقياس الحاجة إلى الحب. وقد أظهرت نتائج هذه الدراسة أن الشخصية المتصنعة تظهر لدى الذكور أكثر من الإناث؛ وأظهرت أيضاً نتائج هذه الدراسة أن هناك علاقة طردية بين الشخصية المتصنعة والحاجة إلى حب؛ أي كلما زادت الحاجة إلى حب زادت الشخصية تصنعاً.³

سادساً: نظرية التعلم الاجتماعي

ارتبطت هذه النظرية بعالم النفس بندورا الذي يعتقد أن لدى الإنسان ميلاً فطرياً لتقليد سلوكيات الآخرين حتى لو لم يتسلم أي مكافأة أو تعزيز يحدث عن طريق التقليد والنمذجة؛ ومن هنا يأتي دور الآباء والمعلمين والأقران في عملية التعلم.⁽¹⁾

إجراءات تعديل السلوك المتصنع:

- 1- تحديد السلوك المطلوب تعديله أو تغييره. ويتم عن طريق استعمال عدد من الأساليب الخاصة لجمع البيانات والمعلومات المتعلقة بالسلوك المضطرب، كالملاحظة والمقابلة؛ واستعمال المقاييس النفسية.
- 2- تحدد الظروف التي يحدث فيها السلوك المضطرب ويتم تنفيذه وذلك عن طريق الفحص الدقيق والبحث في كل الظروف والخبرات التي يحدث فيها السلوك.
- 3- تحديد العوامل المسؤولة عن استمرار السلوك المضطرب.
- 4- اختيار الظروف التي يمكن تعديلها أو تغييرها.
- 5- إعداد جدول لإعادة التدريب.

النشاط الحركي، مكتب الجامعي الحديث للطباعة والنشر،

2010، ص100.

3 مها جمال الجداغ، المصدر السابق، ص68.

1 قحطان أحمد الظاهر، المصدر السابق، ص46.

2 ليلي يوسف كريم المرسومي، فعالية برنامج سلوكي في تعديل سلوك أطفال الروضة المضطربين بتشتت الانتباه وفرط

* الدراسات الأجنبية:

- دراسة ترول ومككير (١٩٩٤):

أجريت هذه الدراسة من قبل ترول ومككير؛ وكانت بعنوان علاقة الشخصية المتصنعة بالشخصية الحدية. وكان الهدف من هذه الدراسة معرفة ما إذا كانت هناك علاقة ما بين الشخصية المتصنعة والشخصية الحدية؛ والطريقة المتبعة هو تقديم مقياس لقياس الشخصية المتصنعة والشخصية الحدية. وكانت نتائج هذه الدراسة أن الأفراد الذين يتصنعون بشخصية حدية أكثر احتمالاً لإظهار السلوك المتصنع.¹

- دراسة كريس وآخرين (٢٠٠٣):

أجريت هذه الدراسة من قبل كريس وآخرين؛ وكانت تحت عنوان "علاقة الشخصية المتصنعة باضطرابات الشخصية الانعزالية وفقاً لمتغير النوع (ذكر، أنثى). وكان الهدف من هذه الدراسة معرفة ما إذا كانت هناك علاقة بين الشخصية المتصنعة واضطرابات الشخصية الانعزالية وفقاً لمتغير النوع؛ وكانت الطريقة المتبعة هي تقديم استبانة. وكانت نتائج هذه الدراسة أن الشخصية المتصنعة تظهر لدى الإناث أكثر من الذكور، في حين يظهر

اضطراب الشخصية الانعزالية لدى الذكور أكثر من الإناث.²

- دراسة ليلينغ وآخرين (٢٠٠٤):

أجريت هذه الدراسة من قبل ليلينغ وآخرين؛ وكانت تحت عنوان "دراسة اضطرابات الشخصية المتصنعة وفقاً لمتغير النوع (ذكور، إناث). وكان الهدف من هذه الدراسة معرفة ما إذا كانت هناك علاقة لاضطرابات الشخصية المتصنعة بالجنس. وكانت الطريقة المتبعة هي من خلال البيانات الطبية. وقد أظهرت نتائج هذه الدراسة أن الإناث أكثر تصنعاً من الذكور؛ فالأنثى ترغب في أن تكون جذابة وأن تحصل على اهتمام وإعجاب الآخرين.³

- دراسة شيري وأليسا (٢٠٠٤):

أجريت هذه الدراسة من قبل شيري وأليسا؛ وكانت تحت عنوان "علاقة اضطرابات الشخصية المتصنعة باضطرابات الشخصية الانعزالية والاضطرابات الجسدية وفقاً لمتغير النوع (ذكور، إناث). وكان الهدف من الدراسة معرفة ما إذا كانت هناك علاقة بين اضطراب الشخصية المتصنعة واضطراب الشخصية الانعزالية والاضطراب الجسدي وفقاً لمتغير النوع؛ وكانت الطريقة المتبعة

1 المصدر نفسه، ص 66.

2 المصدر نفسه، ص 66.

3 المصدر نفسه، ص 66.

العينة السابقة ما يقارب (٤٠٠) طالب وطالبة، أما عينة الدراسة الحالية التي أجريت في كلية التربية للعلوم الإنسانية في جامعة ذي قار . قسم اللغة الانجليزية وقسم التاريخ، فقد بلغت (٨٠) طالباً وطالبة من القسمين المذكورين؛ وقد شملت جميع نماذج مجتمع الدراسة.

مجتمع البحث وإجراءاته:

مجتمع البحث: يتكون مجتمع البحث من طلبة كلية التربية للعلوم الإنسانية - جامعة ذي قار للعام الدراسي (2017- 2018) الدراسات الصباحية، البالغ عددهم (2570) طالباً وطالبة، موزعين على أقسامهم البالغة (5) أقسام بواقع (1955) طالباً و(615) طالبة، كما موضح في الجدول رقم (1).

هي تقديم مقياس لاضطراب الشخصية. وكانت نتائج الشخصية الانعزالية والمتصنعة تظهر لدى الذكور أكثر من الإناث، في حيث يظهر الاضطراب الجسدي لدى الإناث أكثر من الذكور.¹

مناقشة الدراسات السابقة:

اتضح أن الدراسات السابقة كانت لها أهداف مختلفة واستندت إلى عينات متنوعة، فضلاً عن استعمال وسائل إحصائية متنوعة، كما يتضح من خلال نتائج الدراسات السابقة أن هناك تشابهاً واختلافاً في الدراسات السابقة. أما بالنسبة لدراستنا هذه فقد سلطت الضوء على دراسة السلوك المتصنع لدى طلبة قسم اللغة الانجليزية وقسم التاريخ في كلية التربية للعلوم الإنسانية/ المرحلة الثانية. وهذا يختلف عن الدراسات السابقة؛ لكون هذه الدراسة عمدت على اختيار العينات بالطريقة العشوائية متعددة المراحل، وهو ما لم تتناوله أية دراسة سابقة؛ وتتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في أنها تتناول السلوك المتصنع كأحد متغيرات الدراسة. وقد توصلت الدراسات السابقة - دراسة قدوري، دراسة ترول ومككير، دراسة كريس وآخرين، دراسة ليلينفد وآخرين، دراسة شيري وإليسا - إلى بناء مقاييس السلوك المتصنع لدى طلبة الجامعة؛ وتضمنت

1 مها جمال الجذاع، المصدر السابق، ص67.

رقم (٢) الذي أخذت فيه العينات في العام الدراسي
(2017 - 2018).

الجدول رقم (2)

المجموع	النوع		القسم
	ذكور	إناث	
٣٩	٩	٣٠	اللغة الانجليزية
٤١	١٨	٢٣	التاريخ

أداة البحث:

من أجل التحقق من أهداف البحث الحالي في
السلوك المتصنع، فقد قام الباحث بتبني مقياس
السلوك المتصنع.¹

مبررات استعمال المقياس هي:

1- أن هذا المقياس يحتوي على عدد مناسب
من الفقرات التي تحدد السلوك المتصنع المراد قياسه
في هذه الدراسة.

2- يمكن الاعتماد عليه في قياس السمة المراد
قياسها.

3- توافرت به شروط الدقة والبناء.

4- يتمتع بخصائص سايكومترية جيدة.

5- أيدها (66,66%) من الخبراء.

6- أنه من المقاييس التي تتلاءم مع مجتمع
البحث الحالي الذي يتمثل بطلبة المرحلة الثانية في

الجدول رقم (1)

القسم	الذكور	الإناث	المجموع	الكلية	
				اللغة العربية	اللغة الانجليزية
اللغة العربية	450	136	586	اللغة العربية	416
اللغة الانجليزية	410	106	516	التاريخ	282
التاريخ	397	126	523	الجغرافية	397
المجموع	1955	615	2570		

عينة البحث:

لكي تكون عينة البحث الحالي الخاضعة
للدراسة ممثلة لمجتمعها الأصلي، فقد اختيرت
بالطريقة العشوائية البسيطة من المجتمع الأصلي
المراد بحثه، ليكون عدد أفراد العينة (٨٠) طالباً
وظالبة، وبواقع (9) طلاب من ذكور قسم اللغة
الانجليزية، و(١٨) طالباً من ذكور قسم التاريخ
و(30) طالبة من قسم اللغة الانجليزية، و(٢٣)
طالبة من قسم التاريخ؛ كما هو مبين في الجدول

1 مها جمال الجذاع، المصدر السابق، ص67.

تراوحت نسبة الموافقين ما بين (66,66) و (66,66%).. والجدول رقم (3) يوضح ذلك.

الجدول رقم (3)

(نسبة اتفاق الخبراء والمحكمين على فقرات

المقياس)

أرقام الفقرات	عدد الخبراء	عدد الموافقين (صالحة)	عدد غير الموافقين	النسبة المئوية
1, 2, 3, 4, 5, 6, 7, 8, 9, 10, 12, 14, 15, 16, 17, 18, 19, 20, 21, 22, 24, 25, 26, 27, 28, 29, 30, 31, 32, 33, 34, 35, 36, 37, 38, 39, 40, 41, 43	6	4	2	66,66%
11, 13, 23, 42	6	4	2	66,66%

3 - الثبات:

يقصد به ثبات الاختبار، أن تكون أدوات القياس على درجة عالية من الدقة والإتقان⁴. ويعد الثبات من الخصائص السايكومترية للمقاييس النفسية في قياس ما ينبغي قياسه بصورة منتظمة⁵.

3 سوسن شاكر الجليبي، المصدر السابق، ص 92.

4 سوسن شاكر مجيد، المصدر السابق، ص 16.

5 وهيب مجيد الكبسي، القياس النفسي بين التنظير والتطبيق، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، مؤسسة مصر مرتضى للكتاب العراقي، 2010، ص 51.

كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة ذي قار.

ولغرض استعمال هذا المقياس استلزم اتباع

الإجراءات الآتية:

1- الصدق:

يعد الصدق من الخصائص المهمة التي يجب

الأهتمام بها في بناء الاختبارات⁽¹⁾ ويقصد به قياس

الاختبار فعلاً وحقيقة ما وضع لقياسه⁽²⁾.

2- الصدق الظاهري:

ويقصد به المظهر العام للاختبار أو الصورة

الخارجية له من حيث نوع المفردات وكيفية

صياغتها ومدى وضوح هذه المفردات، وكذلك

يتناول تعليمات الاختبار ومدى دقتها ودرجة ما

تتمتع به من موضوعية ودقة³. وقد تحقق هذا النوع

من الصدق في مقياس السلوك المتصنع الحالي؛

وذلك عندما قام الباحث بعرض فقرات المقياس على

مجموعة من الخبراء والمختصين في التربية وعلم

النفوس. (لاحظ الملحق "1" للحكم على مدى صدق

الفقرات في قياسها للسلوك المتصنع ومدى ملاءمة

التعليمات، في ضوء آراء الخبراء وملاحظاتهم). فقد

1 سوسن شاكر الجليبي، أساسيات بناء الاختبارات والمقاييس النفسية والتربوية، الطبعة الأولى، دمشق، سوريا، مؤسسة علاء الدين للطباعة والتوزيع، 2005، ص 40.

2 سوسن شاكر مجيد، الاختبارات النفسية (نماذج)، الطبعة الأولى، عمان، الأردن، دار صفاء للنشر والتوزيع، 2010، ص 40.

الوسائل الإحصائية:

استعانت الباحثة بالحقيبة الإحصائية (spss) لتحليل البيانات النهائية ولمعالجة نتائج البحث إحصائياً؛ وقد استعملت الوسائل الإحصائية الآتية:

1- معامل ارتباط بيرسون: استعمل

في حساب الثبات.

2- الاختبار التائي لعينة واحدة: استعمل في

حساب الوسط الحسابي والانحراف المعياري والوسط الفرضي لعينة البحث.

3- النسبة المئوية: لإيجاد نسب اتفاق الخبراء

على الفقرات الأداة¹.

أولاً: عرض النتائج وتفسيرها:

الهدف الأول: (التعرف على أسلوب السلوك

المتصنع لدى طلبة الجامعة في كلية التربية للعلوم الإنسانية).

لأجل تحقيق هذا الهدف تم تصحيح إجابات

أفراد العينة البالغ عددهم (٨٠) طالباً وطالبة وتبين

من التحليل أن درجات أفراد العينة على مقياس

السلوك المتصنع بمتوسط قدره (١١، ١١٢)

وانحراف معياري يبلغ (١٣، ٨٠) درجة باستخدام

الاختبار التائي لعينة واحدة تبين أن القيمة التائية

المحسوبة تساوي (2، 98) وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (1، 99) عند مستوى دلالة (05،٠) درجة الحرية (٧٩)؛ والجدول رقم (١) - الآتي - يوضح ذلك.

الجدول رقم (1)

عينة	٨٠
المتوسط الحسابي	١١٢،١١
الانحراف المعياري	١٣،٨٠
درجة الحرية	٧٩
القيمة التائية	٢،٩٨
	١،٩٩
مستوى الدلالة	دالة (٠،٠٥)

وبما أن القيمة التائية المحسوبة أكبر من القيمة التائية الجدولية، فهذا يشير إلى تمتع أفراد العينة بسلوك مصطنع. ويمكن تفسير هذه النتيجة إلى تمتع أفراد العينة بالسلوك المتصنع، وهذا يعني ربما إلى محاولة منهم للتخلص من القلق الذي

1عدنان حسين الجادري، الإحصاء الوصفي في العلوم التربوية، جامعة عمان العربية، كلية الدراسات التربوية العليا، عمان، دار المسيرة، 2003، ص96.

الجدول رقم (2)

النسبة	ذكور	إناث
القيمة المحسوبة	٢٧	٥٣
المتوسط الحسابي	١١٢,٠٧	١١٢,١٢
الانحراف المعياري	١٦,٥٢	١٢,٣٦
الدرجة الحرجية		٧٨
القيمة التائية الجدولية	المحسوبة	٠,٠١
	الجدولية	١,٩٩
مستوى دلالة (٠,٠٥)		عند دالة

وبما أن القيمة التائية المحسوبة أقل من القيمة الجدولية، فهذا يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تبعاً لمتغير الجنس (ذكور، إناث) على مقياس السلوك المتصنع. ويمكن تفسير هذه النتيجة من خلال وجود الطلبة في بيئة اجتماعية واحدة وعيشهم تحت الظروف السياسية والاقتصادية والأمنية نفسها وتأثير هذه الظروف على الحالة النفسية للطلبة على حد سواء بين الذكور والإناث. وقد اختلفت هذه النتيجة عن دراسة "كريس" وآخرين (2003)؛ وكذلك اختلفت عن دراسة "قدوري" (2005).

يعانون منه، والذي يعود إلى عدة أسباب، منها عدم استقرار الوضع الاقتصادي، وهذا يترتب عليه الكثير من الأمور التي تقلق الطالب، وربما يعود إلى هذه الضغوط التي يعاني منها الطالب، سواء من قبل الأسرة أم المجتمع، مع أشكال أخرى من المعاناة؛ وغيرها من الأسباب.

وقد اتفقت هذه الدراسة مع دراسة "قدوري" (2005)؛ واتفقت مع دراسة (ترول ومكرر، 1994).

الهدف الثاني: (التعرف على دلالة الفروق في مستوى السلوك المتصنع تبعاً لمتغير الجنس (ذكور، إناث)).

ولغرض التعرف على الفروق بين الذكور والإناث على مقياس السلوك المتصنع تم تطبيق الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، إذ بينت الإجراءات الإحصائية أن المتوسط الحسابي للذكور بلغ (07،112) والانحراف المعياري (52،16) في حين بلغ المتوسط الحسابي للإناث (13،112) والانحراف المعياري (36،12) وكانت القيمة التائية المحسوبة أقل من القيمة الجدولية البالغة (99،1). والجدول رقم (٢). الآتي . يوضح ذلك.

ثانياً: التوصيات

4- شايع عبد الله مجلي، تقدير الذات وعلاقته بالسلوك العدوانى، مجلة جامعة دمشق، م29، ع1، 2013.

5- شعبان علي حسين السيسى، علم النفس أسس السلوك الإنسانى بين النظرية والتطبيق، المكتب الجامعى الحديث للطباعة والنشر، 2010.

6- عباس محمود عوض، علم النفس العام، دار المعرفة الجامعية، 1991.

7- عبد الفتاح محمد رويدار، سيكولوجية السلوك الإنسانى الاتصال الجمعى والعلاقات العامة، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1955.

8- عدنان حسين الجادري، الإحصاء الوصفى فى العلوم التربوية، جامعة عمان العربية، كلية الدراسات التربوية العليا، عمان، دار المسيرة، 2003.

9- قحطان أحمد الظاهر، تعديل السلوك، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2012.

10- لندال دافيدوف، مدخل علم النفس، ترجمة سيد الطواب، محمود عمر، ط3، دار ماكجروهيل للنشر، الولايات المتحدة الأمريكية، 1983.

11- لىلى يوسف كريم المرسومى، 2010، فعالية برنامج سلوكى فى تعديل سلوك أطفال الروضة المضطربىن بتشتت الانتباه وفرط النشاط الحركى، مكتب الجامعى الحديث للطباعة والنشر.

12- محمد حسن العمارة، أصول التربية التاريخية والاجتماعية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، 1998.

1- إعداد برامج إرشادية بإشراف متخصصين، لمساعدة الطلبة الذين تبدو عليهم مظاهر السلوك المتصنع.

2- على المعلمين اتباع أسلوب الحنان والعطف مع الأطفال عند التعاون معهم والاهتمام بهم من الناحية النفسية والعلمية.

ثالثاً: المقترحات

1- إجراء دراسة مماثلة للبحث الحالى على شرائح اجتماعية أخرى.

2- بناء برامج إرشادية لتعديل السلوك المتصنع لدى طلبة الجامعة والمراحل الدراسية الأخرى.

- المصادر العربية:

1- سوسن شاكر مجيد، الاختبارات النفسية (نماذج)، الطبعة الأولى، عمان، الأردن، دار صفاء للنشر والتوزيع، 2010.

2- سوسن شاكر الجلبى، أساسيات بناء الاختبارات والمقاييس النفسية والتربوية، الطبعة الأولى، دمشق، سوريا، مؤسسة علاء الدين للطباعة والتوزيع، 2005.

3- سكينر، تكنولوجيا السلوك الإنسانى، ترجمة: عبد القادر يوسف، 1998.

social theories in hysterical personality
Edited itorowit M, 1991.

2-Beck At, freeman A (1990):
department personality disorder and
cognitive therapy Disorders Newyour, Guil
ford

3-Disclaimer Histrionic personalit
htt//www.e.ncyclopedia-the frenetic
tiounary-Histrionic personality, 2004.

4-Donat D.Behaviour theory, tactical
psychotherapy of the personality Disorders
Bostou, 1995.

5-Hurlock, Elizabeth Derelopment
psychology A life span approach, Newyork m
c.Graw hill, 1983.

6-Kerrberg, otto Fimmd the Needsoud
tlistristrionic, personality, Journal of
personality vol, 77, No1.1996.

7-Mccounj: treat ment of the self
psychotherapy of personality Disorder,
boston, 1995.

8-Rubion l, Greco E,7& zanna, v(1995):
Histrionic personality Disorder, Jonaral of
pevconality pisorder, bostdn, 1995.

9-www.ouhida.com.

13- محمد حسن غانم، الشباب المعاصر
وأزماته، مكتبة الدار العربية للطباعة والنشر، 2009.

14- محمود عبد الحليم الطواب، سيد محمود
منسي، مدخل إلى علم النفس التربوي، مكتبة الانجلو
المصرية للنشر، 2002.

15- مصطفى نوري القمش، المعاينة، خليل
عبد الرحمن، الاضطرابات السلوكية والانفعالية، دار
المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، 2007.

16- مها جمال الجداء، السلوك المتصنع
وعلاقته بالشعور بالنقص لدى طلبة الجامعة، رسالة
ماجستير (غير منشورة)، جامعة ديالى، كلية التربية،
2011.

17- لامبرت وليم إلامبرت وولاس لامبرت،
علم النفس الاجتماعي، ترجمة: د. سلوى الملا، دار
الشروق، 1988.

18- نايف نزار القيسي، المعجم التربوي
وعلم النفس، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان،
الأردن، 2010.

19- هاني يحيى النصري، (ب - ت)،
دراسة الحواس الداخلية عبر السلوك اليومي للإنسان،
بحث في علم النفس الاجتماعي والأخلاقي، شركة دار
الأرقم بن أبي الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع، د.ت.

20- وهيب محيد الكبيسي، القياس النفسي
بين التنظير والتطبيق، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان،
مؤسسة مصر، مرتضى للكتاب العراقي، 2010.

المصادر الأجنبية:

1-Blacker kll,tuping hystena and
hysterical strsonality derelopment and

قضايا النبوات عند ابن عطية من خلال تفسيره: المحرر الوجيز الطالب: كمال بوزلماط (المغرب)

مقدمة:

إن من رحمة الله تعالى على هذه الأمة وعلى سائر الأمم، بعثة الأنبياء والرسل لكونهم سلكوا بالأمم سبل النجاة وطرق الأمن والأمان إلى دار السلام، حتى يهلك من هلك عن بينة؛ ويحيى من حيى عن بينة، فأقام الله على أيديهم الحجج والبراهين عبر تاريخ البشرية، مصداقا لقول ربنا عز وجل: ﴿وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ [الكهف: 49] ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ [فصلت: 46].

وبعد:

فإن موضوع البحث هو: "قضايا النبوات عند ابن عطية من خلال كتابه: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز وتتجلى أهمية الموضوع:

في شدة تماسكه وتلاصقه بصميم العقيدة الإسلامية، إذ بناء العقيدة يتحدد في أركانها الثلاثة:

- الإلهيات
- والنبوات
- والسمعيات

ومن نجد اهتمام الإمام ابن عطية رحمه الله في تفسيره: المحرر الوجيز، بمباحث العقيدة عموماً، وبموضوع النبوات خصوصاً وذلك في

مواضع متفرقة من تفسيره، فحُق للباحث، أن يعتنى بجانب من هذه الجوانب العقدية؛ جمعا ودراسة وتحليلا، خاصة وأن تفسير المحرر الوجيز يعد من أبرز وأشهر ما ألف في التفسير على صعيد العالم العربي.

إشكالية البحث:

حدد الباحث إشكالية البحث في الفقرتين التاليتين:

- جمع متفرق (النبوات من المحرر الوجيز)، المبتوثة في تفسير ابن عطية، وتحليله ودراسته.

- آثار ابن عطية بعض قضايا النبوات، فإلى أي حد وقع الخلاف بين العلماء في هذه القضايا؟

وعليه فإن الموضوع، سوف يتضمن ثلاثة مباحث أساسية:

المبحث الأول: مفاهيم تتعلق بالنبوات

المبحث الثاني: نبوة محمد صلى الله عليه

وسلم

المبحث الثالث: متفرقات في النبوات

وفيما يلي تفصيل ذلك:

المبحث الأول: مفاهيم تتعلق بالنبوات

تعد التعاريف والمصطلحات مفاتيح للعلوم، ولهذا من المعقول أن يتصدر الكلام عن المفاهيم المتعلقة بالنبوات، والرسول، والعلاقة بين المصطلحين، فلب البحث وأساسه يدور حول مصطلح النبوة، في تفسير المحرر، ومن ثم ترتيب المطالب التي تندرج تحت هذا المبحث، حسب الأولويات والاستحقاق في الترتيب والمنهج، كما هو الشأن في مناهج البحث العلمي الرصين، ولذلك يمكن تقسيم هذا المبحث، إلى الآتي:

المطلب الأول: النبي والرسول:

وفي خضم الحديث عن تعريف النبي والرسول، وما يشملهما من علاقة الائتلاف والاختلاف، يستحسن تقسيم المطلب، إلى فرعين:

الفرع الأول: مفهوم النبي لغة واصطلاحاً:

أولاً تعريف النبي لغة:

عند الرجوع إلى كتب المعاجم اللغوية، والبحث فيها عن المعنى اللغوي للنبي، سجل الباحث من خلال ذلك، أهم النتائج التي حصل عليها لمجموعة من أهل ذلك الفن، منهم ابن فارس، حيث قال في أصل النبي: "تَبَوَّ النون والباء والحرف

المعتل أصلٌ صحيح يدلُّ على ارتفاعٍ في الشيء عن غيره أو تَنَجَّ عنه"¹.

ويقال إنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله وسلم اسمه من النبوة، وهو الارتفاع، كأنَّه مفضَّل على سائر الناس برَفَع منزلته.

ويضيف معنى آخر للنبي في اللغة في قوله: "(نبأ) النون والباء والهمزة قياسه الإتيان من مكانٍ إلى مكان، ومن هذا القياس النبأ: الخبر، لأنَّه يأتي من مكانٍ إلى مكان"².

فحصل من كلام ابن فارس: أن الجذر اللغوي للنبي يدور حول معنيين أساسيين هما:

المعنى الأول: العلو والارتفاع

المعنى الثاني: "الخبر"، إذ النبي يخبر أمته بما أوحى إليه من أخبار، ربانية التي تحمل في طياتها البشارة، والندارة للأمم وأقوامهم.

تعريف النبي لغة من خلال المحرر الوجيز:

لقد تعرض الإمام ابن عطية رحمه الله لتعريف النبي، في مواضع مختلفة من كتابه: المحرر الوجيز، إذ يقول في تفسير قوله عز وجل من سورة البقرة: ﴿فَقَالَ أَنبِيُّنِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [البقرة: 31].

2 المصدر السابق: /ص: 385.

1 معجم مقاييس اللغة لابن فارس (5/ 384/385)، بتصرف، تحقيق عبد السلام محمد هارون، نشر دار الفكر ط/ 1399هـ/ 1979م

وفي تعريف آخر للنبي في الاصطلاح يقول زين الدين العابدين: "والنبوة سفارة بين الله وبين ذوي العقول من عبده لإزاحة عنهم في معاشهم ومعادهم"⁴.

وورد في المفردات للراغب: [النَّبَأُ]: خبر ذو فائدة عظيمة يحصل به علم أو غَلَبَةٌ ظَنٌّ، ولا يقال للخبر في الأصل نبأً حتى يتضمن هذه الأشياء الثلاثة، وحقّ الخبر الذي يقال فيه نبأً أن يتعرّى عن الكذب، كالتواتر، وخبر الله تعالى، وخبر النبي عليه الصلاة والسلام، ولتضمنُ النبأُ معنى الخبر يقال: أنبأته بكذا كقولك: أخبرته بكذا، ولتضمنه معنى العلم قيل: أنبأته كذا، كقولك: أعلمته كذا «1».

قال الله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ﴾ سورة: ص: 67.66⁵.

الفرع الثاني: مفهوم الرسول لغة واصطلاحاً:

أولاً: مفهوم الرسول لغة:

عرف علماء اللغة مصطلح الرسول بعدة تعريفات، تكاد تتفق على المعاني الآتية:

4 التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين العابدين، ت/ 1031هـ، ط/ 1/ 1410هـ/ 1990م/ ص: 321 نشرته عالم الكتب: 38، عبد الخالق ثروت القاهرة
5 المفردات في غريب القرآن الراغب، الأصفهاني ت: 502هـ، تحقيق صفوان عدنان الداودي ط 1/ 1412هـ/ ص: 787.788/ دار النشر دمشق بيروت

و{انبئوني} معناه: أخبروني، والنبأ الخبر"¹.
ومن مشتقات النبوة ومعانيها: العِلْمُ، وهذا ما أشار إليه صاحب المحرر في تفسير قوله تعالى: (نَبِيٌّ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْعَفْوَ الرَّحِيمُ) [الحجر: 49]. "وقوله تعالى: {نبي} معناه: أعلم"².

يستفاد من كلام ابن عطية في تعريفه للنبي لغة، أنه وافق أحد المعنيين التي وردتا في مقاييس اللغة، وزاد معنى آخر: وهو العلم، أي: أن النبي يخبر ويعلم الناس، بما أوتي إليه من خبر من قبل الله عز وجل عبر ملك الوحي جبريل عليه السلام.

ثانياً: تعريف النبي اصطلاحاً:

يقول الجرجاني رحمه الله: "النبي: من أوحى إليه بملك، أو ألهم في قلبه، أو نُبِهَ بالرؤيا الصالحة"³.

يفهم من كلامه رحمه الله:

أن النبي من أوحى إليه، بنوع من أنواع الوحي وهو كذلك، فالوحي له أنواع عديدة وتفصيل ذلك في كتب علوم القرآن، إلا أني أشرت إلى بعضها في هذا البحث.

1 المحرر الوجيز لابن عطية: ص: 101

2 المصدر السابق: 14/ ص: 297

3 التعريفات للجرجاني علي بن محمد بن علي الجرجاني دار الكتاب العربي - بيروت: ط الأولى، 140/ ص: 307/ تحقيق: إبراهيم الأبياري.

"وقوله: ﴿وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ درجة ثانية للنبوة، فرب نبي ليس برسول"⁵.

الفرع الثالث: الفرق بين النبي والرسول:

"الفرق بين النبي والرسول: قيل: لا فرق بينهما، وقيل: الرسول أخص من النبي لأن كل رسول نبي من غير عكس"⁶.

موقف علماء العقيدة من الفرق بين النبي والرسول:

يقول الإمام البوطي:

"النبوة، مأخوذة من النبأ بمعنى الخبر، ومعناها وصول خبر من الله بطريق الوحي إلى من اختاره من عباده لتلقي ذلك، فالكلمة إذا تفسير للعلاقة التي بين النبي والخالق جل جلاله، وهي علاقة الوحي والإنباء، والرسالة تعني:

تكليف الله أحد عباده بإبلاغ الآخرين بشرح أو حكم معين، فالكلمة التي بين النبي وسائر الناس، وهي علاقة البعث والإرسال فإذا لاحظت في النبي الحالة التي بينه وبين الله عز وجل، فهي النبوة،

يقول الكفوي: "والرسول مصدر وصف به فإنه مشترك بين المرسل والرسالة ولذلك تني تارة وأفرد أخرى وهو من يبلغ أخبار بعثه لمقصوده سمي به النبي المرسل لتتابع الوحي إليه"¹.

"وَأَرْسَلْتُ رَسُولًا بَعَثْتُهُ بِرِسَالَةٍ يُؤَدِّيهَا فَهُوَ فَعُولٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ"².

فهذه أهم المعاني التي ذكرتها كتب المعاجم اللغوية لمفهوم الرسول"³.

ثانياً: مفهوم الرسول اصطلاحاً:

الرسول اصطلاحاً هو: "إنسان بعثه الله إلى الخلق لتبليغ الأحكام"⁴. تأييدا بوحي إلهي، من معجزات ربانية صرفة، والرسول مرتبة ثانية بعد النبوة.

الرسول اصطلاحاً من خلال المحرر الوجيز: يقول ربنا الكريم على لسان سيدنا موسى عليه السلام: ﴿فَقَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الشعراء: 21].

جاء في المحرر الوجيز من تفسير ابن عطية:

3 للمزيد من الإفادة في الموضوع، يرجى الرجوع إلى كتب المعاجم مثل: الكليات للكفوي، المصباح المنير، للفيومي، ومقاييس اللغة لابن فارس...

4 التعريفات للجرجاني: ص: 148

5 المحرر الوجيز: 1/ص: 475.

6 معجم الفروق اللغوية أبو هلال العسكري ص: 531

1 كتاب الكليات . لأبي النقاء الكفوي/ ص: 752 دار النشر: مؤسسة الرسالة بيروت 1419هـ - 1998م،، تحقيق: عدنان درويش حمد المصري

2 المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، لأبي العباس الفيومي ت: 770هـ / 1/ص: 226، المكتبة العلمية بيروت

الفرع الرابع: بيان الوظيفة والغاية من

بعثة الأنبياء والرسول من خلال المحرر

الوجيز:

اختار الله عز وجل من صفوة خلقه، من رأى أنه صالح لحمل النبوة والرسالة، وتبليغ دعوة الحق إلى عباده، فهي وظيفة شريفة، كما أنه تكليف ومشقة، وأمانة عظيمة، فالأنبياء عليهم الصلاة والسلام أدركوا قيمة هذه الأمانة، فبذلوا وسعهم لتبليغ رسالة ربهم، بشتى الوسائل والأساليب الدعوية، ونالوا ما نلوه من أنواع الأذى من أممهم وأقوامهم، يقول ربنا الكريم: ﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا

وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ [الحج: 75]

"ومن الناس (هم الأنبياء المبعوثون لإصلاح الخلق الذين اجتمعت لهم النبوة والرسالة"⁴، ومن غاية النبوة والرسالة أيضاً ما حكاه القرآن الكريم، في سورة النحل: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [النحل: 36] أي: أنه بعث الرسل أمراً بعبادته وتجنب عبادة غيره"⁵.

والغاية الكبرى من إرسال الأنبياء هي:

النبشارة والندارة، فالله عز وجل، جعل طريقتين:

وإذا لاحظت حالته التي بينه وبين الناس فهي الرسالة"¹.

الفرق بين النبي والرسول من خلال المحرر

الوجيز

يقول ابن عطية: "والرسول أخص من النبي، وكثير من الأنبياء لم يرسلوا، وكل رسول نبي"²، وفي موضع آخر من الكتاب قال: "إن الرسول، والنبي، اسمان لمعنيين، فإن الرسول أخص من النبي، هذا في الأدميين لاشتراك الملك في لفظة الرسول، والنبي مأخوذ من النبأ"³.

وعلى هذا الأساس فإن هناك فرقاً بين النبي

والرسول:

- فالرسول من أوحى إليه وأمر بتبليغه، والنبي من أوحى إليه ولم يؤمر بتبليغه، على أشهر الفرق والتفريقات بين المصطلحين، غير أن كل من النبي والرسول مؤيد من عند الله بالوحي والمعجزات.

- وأن الإمام ابن عطية في تفسيره، وافق أشهر التفريقات التي جاء بها العلماء، للفرق بين النبي والرسول.

3 المحرر الوجيز: 9/ص: 61.60.

4 المحرر الوجيز لابن عطية: 1/ص: 275.

5 المصدر السابق 1/ص: 352.

1 كبرى اليقينيات وجود الخالق ووظيفة المخلوق، د. سعيد رمضان البوطي، ت: 1434هـ/2013م. دار الفكر بيروت لبنان، ط: الثامنة: ص: 182.

2 المحرر الوجيز: 17/ص: 24.

"فأما في الشرائع فهذه الآية هي القاضية فيها"².

وأما في العقيدة والتوحيد فيقول ربنا الكريم:
﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء: 25].

يقول ابن عطية: "ما أرسل قط رسولا إلا أوحى إليه أن الله تعالى فرد صمد، وهذه عقيدة لم تختلف فيها النبوات، وإنما اختلفت في الأحكام"³.

وفي موضع آخر من كتاب المحرر، عزز ابن عطية كلامه هذا بقوله: "فالمعنى أنا نؤمن بجميع الأنبياء لأن جميعهم جاء بالإيمان بالله، فدين الله واحد وإن اختلفت أحكام الشرائع"⁴.

وما ما ورد في السنة الصحيحة خصيصا في هذا الموضوع، ما جاء في صحيح البخاري: «عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِعِيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَالْأَنْبِيَاءُ إِخْوَةٌ لِعَلَاتٍ أُمَّهَاتُهُمْ شَتَّى وَدِينُهُمْ وَاحِدٌ⁵».

وفي النبوات لابن تيمية يقول: "وهذا هو الذي أمرت به الرسل، أمرت الخلق أن يعبدوا الله وحده،

طريق إلى الجنة، وطريق إلى النار، كل أوضحه الوحي عن طريق النبوة، قال سبحانه وتعالى:

﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [النساء: 165]" و{مبشرين} معناه: بالثواب على الطاعة، و{منذرين} معناه: من العقاب على المعاصي"¹.

وهل يا ترى كل ما جاء به الأنبياء، من عند الله عز وجل من وحي وإخبار، على منهج واحد، أصولا وفروعاً، أم هناك ما يتحدون فيه، وما يختلفون فيه؟ وهذا ما سيجيب عنه الفرع الخامس.

الفرع الخامس: وحدة العقيدة واختلاف

الشرائع: (المحرر الوجيز)

إن عقيدة الأنبياء في الأصول متفقة متحدة، وإن اختلفت في بعض الفروع، فما من نبي، نبي، إلا ودعا قومه إلى توحيد الواحد الأحد، وفي ذلك نصوص شرعية واضحة، سواء ماورد منها في القرآن الكريم، كقوله تعالى: ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ المائدة: 48، يقول ابن عطية:

5 صحيح البخاري، للإمام أبي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري، ت: (256هـ/194م)، ط/1ص: 853، رقم الحديث: 4334 كتاب: أحاديث الأنبياء دمشق بيروت.

1 المحرر الوجيز/ص: 70

2 المصدر السابق/6/ص: 184

1 المحرر الوجيز لابن عطية/17/ص: 161

4 المصدر السابق/1/ص: 361

ويشير ابن عطية إشارة مهمة وهي أن رسالة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، ليست كسائر الرسالات، حيث قال: " فرسالة نوح إنما كانت إلى قومه كسائر الأنبياء، وأما الرسالة العامة فلم تكن إلا لمحمد صلى الله عليه وسلم"⁴.

المطلب الثاني: الوحي

يعتبر الوحي المنزل من السماء، صلة الوصل بين الله وعباده، وهو العهد الذي لا ينبغي أن يُخالف حيث يأتي عن طريق الملك المُوكَل لهذا الأمر، بأمر من الخالق، أو يأتي عن طريق آخر من طرق الوحي، وهذا المطلب قسمته أيضا إلى فروع:

الفرع: الأول: مفهوم الوحي:

أولا: مفهوم الوحي لغة:

الوحي في اللغة يشتمل على معان، وقد تناولت المعاجم اللغوية هذا المعنى بدقة، نجد الجذر اللغوي لكلمة الوحي مكون من ثلاث كلمات وهي: (وَحَى) الْوَأُو وَالْحَاءُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ: أَضْلٌ يَدُلُّ عَلَى إِقَاءِ عِلْمٍ فِي إِخْفَاءٍ أَوْ غَيْرِهِ إِلَى غَيْرِكَ"⁵.
"والوحي مصدر، ومادة الكلمة تدل على معنيين، أصليين هما: الخفاء والسرعة، ولذا قيل في

وأن يطيعوا رسله، ولم يأمرنا جميع الخلق بأن يكتسبوا علماً نظرياً بوجود الخلق، وصدق رسله"¹.

الفرع السادس: أول نبي أرسل (المحرر الوحي)

إن الله عز وجل أكرم الأمم، والأقوام على مر العصور والتاريخ، بإرسال الأنبياء والرسول، "قأول الرسل على ما ورد في الصحيح، في حديث الشفاعة، نوح عليه السلام، لأن الناس يقولون له: أنت أول الرسل"².

وفي سورة هود يقول ربنا الكريم: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ [هود : 25]. "والتأويل المخلص من هذا كله هو أن نقول: "إن نوحاً عليه السلام أول رسول بعث إلى كفار من أهل الأرض ليصلح الخلق، ويبالغ في التبليغ، ويتحمل المشقة من الناس"³.

وسيدنا نوح عليه السلام عاش مدة طويلا أكثر بكثير من إخوانه الأنبياء، ولكن للأسف في الأخير ما آمن معه إلا قليل، رغم تنوعه لأساليب الدعوة، كما يحكي القرآن الكريم.

4 المصدر السابق:12/ص: 561

5 مقاييس اللغة:6/ص: 93.

1 كتاب: النبوات لأحمد بن تيمية، ط:2/1427/هـ/ ص:236.

2 المحرر الوجيز لابن عطية: 2/ ص:513.

3 المحرر الوجيز لابن عطية:12/ص: 571.

معناه: الإعلام الخفي السريع الخاص بمن يوجه إليه بحيث يخفي على غيره"¹.

ثانياً: مفهوم الوحي اصطلاحاً من خلال المحرر الوجيز:

الوحي هو ما يتضمنه كلام الله سبحانه وتعالى، من أمر ونهي وإرشاد، وفي المحرر الوجيز: "الوحي في كلام العرب إلقاء المعنى من الموحى إلى الموحى إليه في خفاء، فمنه الوحي إلى الأنبياء برسالة الملك، ومنه وحي الرؤيا، ومنه وحي الإلهام، وهو الذي هاهنا باتفاق المتأولين"².

وقوله: "والوحي: إلقاء المعنى في خفاء، وهذه عبارة تعم الملك والإلهام والإشارة وكل ما يحفظ من معاني الوحي"³.

وقد أشار القرآن الكريم إلى بعض معاني الوحي فقال سبحانه: ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضُ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَصَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ كِتَابٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ [هود: 12].

و"ما يُوحَى" هو القرآن والشريعة، والدعاء إلى الله تعالى"⁴.

ويقول الله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: 87].

قيمة المعجزة عند ابن عطية من خلال كتابه:

المحرر الوجيز

يقول ابن عطية: "فأوحى الله إلى موسى وهارون أن اتخذا وتخيرا لبني إسرائيل، بيوتاً"⁵.

وقد تجند الأنبياء عليهم الصلاة والسلام في دعوتهم، بسلاح رباني، من معجزات، وآيات بينات، فكانت دليلاً وبرهاناً وحجة على سائر الخلق، إذ الشرع الإلهي لا يثبت ولا يقوم إلا بعد إتيان الحجة وظهورها، وإلى هذا يشير ابن عطية بقوله: "ووجوب الاتباع إنما هو قيام الحجة على المرء، أو على من هو المقصد والجمهور، كالعرب في معجزة القرآن والأطباء لعيسى، والسحرة لموسى، فقيام الحجة على هؤلاء قامت على جميع من ورائهم"⁶. وذلك على اختلاف الأزمان والقرون، فأصل كلمة المعجزة ثلاثة أحرف:

"عجز": أعجزني فلان إذا عجزت عن طلبه وإدراكه، والعجز نقيض الحزم"⁷.

1 مباحث في علوم القرآن لمناع القطان، ط/3 1421هـ/ 2000م/ ص: 28 مكتبة المعارف للنشر والتوزيع/ الرياض

2 المحرر الوجيز: 379/14

3 المصدر السابق: 27/ص: 107

4 المحرر الوجيز: 12/ص: 548.

5 المصدر السابق: 1/ص: 517.

6 المحرر الوجيز لابن عطية: 18/ص: 293.292.

7 كتاب العين، الخليل بن أحمد، باب العين والجيم، والزاي معهما

بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿التوبة: 70﴾.

"وقوله: {بِالْبَيِّنَاتِ} يريد: بالمعجزات³ وتعني البيّنات أيضاً عند ابن عطية: "المعجزات والآيات الواضحة"⁴. وفي تعبير القرآن عن المعجزة بالآية يقول سبحانه: ﴿هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ وَيُنَزِّلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَنْ يُنِيبُ﴾ [غافر: 13] "وآيات الله تعم آيات قدرته وآيات قرآنه والمعجزات الظاهرة على أيدي رسله"⁵.

وقد طرح الإمام ابن عطية سؤالاً جدلياً وأجاب عنه، في سياق الحديث عن الإعجاز القرآني حين: "قال القاضي أبو محمد رحمه الله: بأن يقول من أين يبين لي هذا الرسول الشريعة وأنا لا أفهمه قيل له أهل المعرفة باللسان يعبرون ذلك وفي ذلك كفايتك. فإن قال ومن أين تتبين لي المعجزة وأفهم الإعجاز وأنا لا أفقه اللغة قيل له الحجة عليك إذعان أهل الفصاحة والذين كانوا يظن بهم أنهم قادرون على المعارضة وبإذعانهم قامت الحجة على البشر كما قامت الحجة في معجزة موسى بإذعان السحرة وفي معجزة عيسى بإذعان الأطباء"⁶.

وعرف بعضهم المعجزة في الاصطلاح فقال: "المعجزة مأخوذة من العجز المقابل للقدرة، وحقيقة الإعجاز إثبات العجز ثم استعير لإظهاره، ثم أسند مجازاً إلى ما هو سبب العجز، وهو الأمر الخارق للعادة"¹.

وتعرف المعجزة أيضاً بأنها:

"أمر يعجز البشر متفرقين ومجتمعين عن الإتيان بمثله أو هي أمر خارق للعادة خارج عن حدود الأسباب المعروفة يخلقه الله تعالى على يد مدعي النبوة عند دعواه إياها شاهداً على صدقه"².

المعجزة عند ابن عطية من خلال المحرر

الوجيز:

إن القرآن الكريم لما أراد أن يعبر عن الإعجاز والمعجزة، لم يعبر عليها بهذا اللفظ [المعجزة]، بل استعمل مصطلحات أخرى بدلها، مثل: الآية، والبيّنة، والبرهان والسلطان، ففي تعبير القرآن عن المعجزة بالبيّنة، يقول الله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ إِبْرَاهِيمَ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ أَنْتَهُمْ رُسُلُهُمْ

1 الرائد في علم العقائد للعربي اللوه، ص: 233.

2 مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، ط1/ج1/ص: 33، نشر دار الفكر، تحقيق: مكتبة البحوث والدراسات

3 المحرر الوجيز لابن عطية 10/ص: 360

4 المصدر السابق: 20/ص: 644.

5 المصدر السابق: 24/ص: 427.

6 المصدر السابق: 13/ 222.

بمثله؟ فلما تأمله وتدبره، ميز منه ما ميز الوليد بن المغيرة حين قال: «والله ما هو بالشعر ولا هو بالكهانة ولا بالجنون» وعرف كل فصيح بينه وبين نفسه أنه لا يقدر بشر على مثله، فصح عنده أنه من عند الله تعالى¹.

وهذا التطابق والتوافق بين المعجزة، وما اشتهر به قوم كل نبي من أنبياء الله، يُعد من جملة الشروط في المعجزة، حيث نجد من جملة شروط المعجزة:

- 1: "أن تكون مما لا يقدر عليها إلا الله سبحانه
- 2 أن تخرق العادة وإنما وجب اشتراط ذلك لأنه لو قال المدعي للرسالة آيتي مجيء الليل بعد النهار وطلوع الشمس من مشرقها لم يكن فيما ادعاه معجزة [...] وإن كانت الشمس والنهار مما لا يقدر عليها الإنسان، ولكنها عادة الشمس تطلع]
- 3 من شروط المعجزة ألا يأتي أحد بمثل ما أتى به المتحدي على وجه المعارضة فإن تم الأمر المتحدى به المستشهد به على النبوة على هذا الشرط مع الشروط المتقدمة فهي معجزة دالة على نبوة.
- 4 أن تقع على وفق دعوى المتحدي بها المستشهد بكونها معجزة له².

يتضح من خلال هذه المناقشة: أن لا عذر للأمي والجاهل، إذا لم يؤمن بالله بعد قيام الحجة عن طريق الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.
ملحوظة:

إن من سنن الله تعالى في أنبيائه، أن جعل المعجزات مرادفة ومطابقة لما برع القوم فيه، فقوم موسى بلغوا في معرفة السحر درجات عالية، فجاءت معجزة موسى العصا لنسف كل ادعاءات السحرة، وتحدى السحر والسحرة، تماما معجزة عيسى عليه السلام كانت إبراء الأكمه والأبرص، لأن قومه بلغوا في معرفة الطب أيضاً مستوى عال، غير أن ما قام عيسى من إبراء الأكمه والأبرص من معجزات ربانية، لم يستطيعوه أصحاب التخصصات في الطب، فثبت الإعجاز الإلهي وهكذا... إلى أن كانت معجزة النبي محمد صلى الله عليه وسلم آخر المعجزات، وهي معجزة القرآن.

يقول القاضي أبو محمد: "فصورة قيام الحجة بالقرآن على العرب أنه لما جاء محمد صلى الله عليه وسلم به وقال:

﴿فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ﴾ [البقرة: 23] قال كل

فصيح في نفسه: وما بال هذا الكلام حتى لا آتي

2 الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي ت: 671 هـ، تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد الحسن التركي، مؤسسة الرسالة 1/ ص: 114.112

1 المصدر السابق 1 / ص: 44.

الفرع الأول: معنى العصمة لغة:

تناولت المعاجم اللغوية الجذر الأصلي لمفهوم العصمة، من بين تلك المعاجم مقاييس اللغة لابن فارس حيث معرفا العصمة: (عَصَمَ) "الْعَيْنُ وَالصَّادُ وَالْمِيمُ أَصْلٌ وَاحِدٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى إِمْسَاكِ وَمَنْعٍ وَمَلَازِمَةٍ، وتعني: العِصْمَةُ: أَنْ يَعِصَمَكَ اللَّهُ مِنَ الشَّرِّ، أي: يدفع عنك، واعتصمت بالله، أي: امتنعت به من الشر"⁴.

الفرع الثاني: العصمة اصطلاحاً:

ورد في كتاب التعريفات للجرجاني: "العصمة ملكة اجتناب المعاصي، مع التمكن منها والعصمة المقومة هي التي يثبت بها للإنسان قيمة بحيث من هتكها فعليه القصاص؛ أو الدية والعصمة المؤتممة هي التي يجعل من هتكها آثماً"⁵.
و"أجمع أهل الملل والشرائع كلها على وجوب عصمة الأنبياء"⁶. من خلال هذا المعنى يجزنا الحديث إلى معرفة العصمة عند علماء العقيدة وموقفهم منها:

موقف ابن عطية من العصمة (المحرر الوجيز)

"وجعل هذا الشرط في المعجزات، ضمن الشروط المسطرة عند العلماء: «لأن المعجزات من شروطها أن يكون لها اتصال بالرأي"¹.

ملحوظة: الآيات والمعجزات والكرامات:

توجد فروق بين هذين المصطلحين، فكل منهما له أصل يرجع إليه إذ: "النبوة أصل المعجزة، والولاية هي أصل الكرامة"².

"قالآيات لله، والمعجزات للأنبياء، والكرامات للأولياء"³.

المطلب الرابع: العصمة

وعد الله سبحانه وتعالى أنبياءه ورسوله في كتابه الحكيم، وفي سنة رسوله الكريم، أنه يعصمهم من النقائص، والرزائل التي تعتري البشرية جمعاء، لأن مقام النبوة يقتضي الرفعة وعلو المقام، فالأنبياء جعلهم الله تعالى في أحسن صفة وأكمل وجه، الله أعلم حيث يجعل رسالاته، وللحديث عن العصمة قسمت الموضوع إلى فروع:

4 مقاييس اللغة لابن فارس: مادة عصم/4/331. وأيضاً كتاب العين للفراهدي 1/154.
5 التعريفات للجرجاني (ص: 195)
6 كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم للتهانوي (2/1184).

1 المحرر الجيز لابن عطية 19/ص: 532.

2 كتاب: النبوات لابن تيمية ص: 40.

3 كرامات الأولياء رسالة جامعية، من تقديم الطالب الباحث: وحياني لخضر، الجمهورية الجزائرية، السنة الجامعية 2022/2021 ص: 24.

للأنبياء أوجبها الشرع بالدليل والحجة، إلا من قول شاذ والشاذ لا يقاس عليه كما تقول القاعة.

المبحث الثاني: نبوة محمد صلى الله

عليه وسلم من خلال المحرر الوجيز:

اشتمل القرآن الكريم على جزء مهم، من متعلقات نبوة محمد عليه الصلاة والسلام، هذا إن دل على شيء، فإنما يدل على مكانة ومنزلة هذا النبي الكريم عند الله تعالى؛ ونظراً للمادة العلمية الكثيرة المتاحة لهذا الموضوع، اضطر الباحث، أن يفرد لنبوة النبي صلى الله عليه وسلم مبحثاً خاصاً:

المطلب الأول: دلائل النبوة المحمدية

لدى ابن عطية:

الفرع الأول: إثبات النبوة المحمدية بالدليل

والحجة (المحرر الوجيز):

أثبت الله عز وجل في القرآن الكريم نبوة محمد صلى الله عليه وسلم، في مواضع مختلفة، وفي سياقات تتناسب مع المقام والحال، قال الله عز وجل: ﴿أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَبْدَلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ [البقرة: 108] و[الحق]

يقول ابن عطية في محرره: "والأنبياء

معصومون من الكبائر ومن الصغائر التي فيها رذيلة إجماعاً"¹. وعليه فإن العصمة منحها الله لعباده الأنبياء، وخصهم بها دون الخلق، إذ عامة الخلق، مُعرضون للمعاصي والخطايا في كل وقت وحين إلا من رحم الله، يقول الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾ [الأعراف: 201] " فالمتقي العائد قد يسميه طائف من الشيطان، إذ ليست العصمة إلا للأنبياء عليهم السلام"².

والنبي صلى الله عليه وسلم، على رأس قائمة الأنبياء المعصومين، قال تعالى: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى﴾ [الأعلى: 6].

قال ابن عطية رحمه الله: "ونسيان النبي صلى الله عليه وسلم ممتع فيما أمر بتبليغه، إذ هو معصوم فإذا بلغه ووعى عنه فالنسيان جائز على أن يتذكر بعد ذلك، أو على أن يسن أو على النسخ"³.

وقد اتضح من خلال ما سبق أن موقف ابن عطية من العصمة، يتوافق مع عامة العلماء، في وجوب العصمة للأنبياء، إذ العصمة لا تكون إلا

3 المحرر الوجيز لابن عطية: 30/ ص: 592.

1 المحرر الوجيز لابن عطية 3/ 51.

2 نفسه: 9/ ص: 119.

والسلام، داخل هذا الإطار الممنهج العجيب، وفي هذا يقول ربنا الكريم: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [التوبة: 128]

"قال القاضي أبو محمد رحمه الله:

يعني صفة النبي صلى الله عليه وسلم التي تضمنتها الآية⁴.

ولعل من حكم الله تعالى أن جعل الأنبياء من جنس وصفة بني آدم، الاستثناس، إذ كل جنس يألف إلى ما هو أقرب منه، القرب المعنوي، أو الحسي؟ وفي هذا السياق نجد القرآن الكريم يحكي عن اليهود الذين يبدلون صفة النبي صلى الله عليه وسلم، ويذم هذا الفعل الشنيع في قوله تعالى: ﴿قَوْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُوبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لَيْسَ شَرُّوا بِهِ تَمَنَّا قَلِيلًا قَوْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ﴾ [البقرة: 79]

يقول ابن عطية: "والذي بدلوه هو صفة النبي صلى الله عليه وسلم ليستديموا رياستهم ومكاسبهم"⁵.

صفة النبي صلى الله عليه وسلم في التوراة من

خلال (المحرر الوجيز):

يقول أبو محمد: المراد في هذه الآية: نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وصحة ما المسلمون عليه¹، ويقول سبحانه: ﴿قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ﴾ [آل عمران : 183]. "أي: قد جاءكم بالآيات الباهرة البينة"². والحجج كثيرة ومتنوعة، في إثبات النبوة المحمدية، في كتاب الله عز وجل فمن سورة النساء يقول سبحانه وتعالى: ﴿يَأْيُهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا﴾ [النساء: 174]

"والبرهان: الحجة النيرة الواضحة التي تعطي اليقين التام، والمعنى:

قد جاءكم مقترناً بمحمد برهان من الله تعالى على صحة ما يدعوكم إليه، وفساد ما أنتم عليه من النحل"³.

الفرع الثاني: صفات النبوة المحمدية في

المحرر الوجيز:

إن من سنن الله تبارك وتعالى ورحمته على عباده، أن أرسل الرسل من جنس بني بشر، ولم يكونوا من جنس الملائكة، ولا غيرها من المخلوقات، وفي ذلك حكم، أدركها من أدركها، وجهلها من جهلها، وهو خير الحاكمين، والنبي عليه الصلاة

4 المحرر الوجيز 14 / ص: 442.

5 نفس المصدر 1 / ص: 265.

1 المحرر الوجيز لابن عطية 1/ ص: 320.

2 نفس المصدر 1 / ص: 436.

3 المصدر السابق: 6/ ص: 76.

على موسى هل تجد في التوراة نعني وصفتي ومخرجي قال لا قال الفتى يا رسول الله إنا نجد لك في التوراة نعتك وصفتك ومخرجك وإني أشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله فقال النبي لأصحابه أقيموا هذا من عند رأسه ولوأ أخاكم².

المطلب الثاني: موقف ابن عطية من

خاتم الأنبياء

يعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، خاتم الأنبياء وآخرهم، يشهد لهذا نصوص شرعية؛ قرآناً وسنة،

أولاً: أدلة من القرآن الكريم:

جاء في سورة الأحزاب، في قوله سبحانه وتعالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ [الأحزاب: 40]

يقول ابن عطية في تفسير هذه الآية: "وخاتم بفتح التاء بمعنى أنهم به ختموا فهو كالخاتم والطابع لهم، وقرأ الباقون والجمهور «خاتم» بكسر التاء

وردت في التوراة صفات وعلامات، تدل بجلاء واضح على نبوة النبي محمد عليه الصلاة وأزكى التسليم، ومن ذلك ما احتفظ به كتاب ربنا، وحكاه لنا، واحتفظت به نصوص السنة الصحيحة أيضاً؛ فمن حكاية القرآن على صفة النبوة في التوراة في سورة البقرة يقول تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: 89]. "معناه أن بني إسرائيل كانوا قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم قد علموا خروجه بما عندهم من صفته وذكر وقته، وظنوا أنه منهم، فكانوا إذا حاربوا الأوس والخزرج فغلبتهم العرب قالوا لهم: لو قد خرج النبي الذي قد أظل وقته لقاتلناكم معه واستنصرنا عليكم به"¹.

ومن حكاية السنة لصفة النبي صلى الله عليه وسلم ما ورد في كتاب دلائل النبوة للبيهقي: «عن أنس أن غلاماً يهودياً كان يخدم النبي فمرض فأتاه النبي يعوده فوجد أباه عند رأسه يقرأ التوراة فقال له رسول الله يا يهودي أنشدك بالله الذي أنزل التوراة

موته، واليهودي الذي اعترف بوجود صفته حين ناشده أخبرنا... ص: 272، خرج أحاديثه وعلق عليها: د عبد المعطي قلعي، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط: 1408 هـ . 1988م، جميع الحقوق محفوظة

1 المحرر الوجيز 1 /ص: 280 284

2 دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، ت: 458هـ، 384م السفر: 6/باب ما جاء في اليهودي الذي اعترف بصفة النبي صلى الله عليه وسلم، عند

المبحث الثالث: النبوة المختلف فيها

نماذج

المطلب الأول: نبوة الخضر

اختلف العلماء في شخصية الخضر هل

هو نبي مرسل؟ أم ليس بنبي؟

وقد أنكر بعض العلماء نبوة الخضر عليه

السلام فمنهم اعتبره ولياً من أولياء الله، ومنهم من

ذهب إلى القول بأنه كان ملكاً، وقد ساق ابن حجر،

ثلاثة أقوال في الموضوع قائلاً:

" اختلف المفسرون والمؤرخون في الخضر

عليه السلام بهذا الصدد على ثلاثة أقوال مشهورة:

القول الأول: إنه ملك، يُتصور في صور

الآدميين مغيراً ذاتاً، قال النووي هذا غريب باطل.

القول الثاني: إنه ولي ذهب إليه جماعة من

الصوفية وغيرهم، وقال به أبو علي بن أبي موسى

من الحنابلة، وأبو بكر الأنباري، وأبو القاسم

القشيري.

بمعنى أنه ختمهم أي جاء آخرهم، وروت عائشة أنه

عليه السلام قال: «أنا خاتم الأنبياء» بفتح التاء¹.

وقال في موضع آخر من الكتاب: " ولم تخل

الأرض من شريعة، إلى ختم الرسالة بمحمد صلى

الله عليه وسلم².

يعد موقف ابن عطية في قضية خاتم

الأنبياء، موقفاً موافقاً لجمهور العلماء في هذا

الموضوع، وهو أقرب إلى الصحة والصواب.

ثانياً: من الحديث النبوي الشريف:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ

لِي أَسْمَاءً، أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَنَا أَحْمَدُ، وَأَنَا الْمَاجِي الَّذِي

يُمَخَى بِي الْكُفْرُ، وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يُحَشِّرُ النَّاسَ

عَلَى قَدَمَيَّ، وَأَنَا الْعَاقِبُ الَّذِي لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ³».

ورد في صحيح مسلم، ما يثبت أن النبي

صلى الله عليه وسلم، خاتم الأنبياء، وخاتم الرسالات

السماوية، ورد "عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى

الله عليه وسلم- قَالَ « مَثَلِي وَمَثَلُ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي

كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بُنْيَانًا فَأَحْسَنَهُ وَأَجْمَلَهُ إِلَّا مَوْضِعَ لَبْنَةٍ

مِنْ زَاوِيَةِ مَنْزَوَاتِهِ فَجَعَلَ النَّاسَ يَطُوفُونَ بِهِ وَيَعْجَبُونَ

لَهُ وَيَقُولُونَ هَلَّا وُضِعَتْ هَذِهِ اللَّبْنَةُ - قَالَ - فَأَنَا

اللَّبْنَةُ وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ⁴».

3 دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني/ ص: 61.

4 صحيح مسلم: ص: 67، رقم الحديث: 6101، باب خاتم النبيين

1 المحرر الوجيز: 22/ص: 126.

2 نفسه: 23/ص: 260.

المطلب الثاني: نبوة النساء

إن من المواضيع التي أثارها ابن عطية في محرره، قضية نبوة النساء فهل النساء يحملن شرف ومكانة الأنبياء الذين، من الله عليهم بالنبوة أم النبوة خاصة بالرجال دون النساء؟

فقد نُوقش هذا الموضوع من قبل مجموعة من العلماء، فمنهم من أثبت للنساء النبوة كما للرجال، ومنهم من نفى عنهن هذه الصفة؛ بدعوى أن النبوة خاصة بالرجال، دون النساء، والنموذج الذي مثل به ابن عطية في هذا الموضوع: هو مريم ابنة عمران، يقول الله تبارك وتعالى: ﴿فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ [مريم: 17].

موقف ابن عطية من قضية نبوة مريم:

يقول القاضي أبو محمد رحمه الله في المحرر الوجيز: "واختلف الناس في نبوة مريم فقيل كانت نبية بهذا الإرسال والمحاورة للملك، وقيل لم تكن نبية وإنما كلمها مثال بشر ورؤيتها لملك، كما رأي جبريل في صفة دحية وفي سؤاله عن الإسلام والأول أظهر"⁴.

القول الثالث: أنه نبي، قاله جمهور العلماء المحققين قال الثعلبي: هو نبي في جميع الأقوال"¹. وفي سياق الحديث عن مسألة نبوة الخضر ومناقشته، تدخل بعض الفلاسفة من الصوفية، على الخط ففضلوا الولاية على النبوة، لكن هذا القول رده ابن تيمية في كتابه: "النبوات"، حيث قال:

"والفرق الذي لا بد منه عندهم: الاستدلال بها، والتحدي بالمثل، وكل من هؤلاء وهؤلاء أدخلوا مع الأنبياء من ليس بنبي ولم يعرفوا خصائص الأنبياء، ولا خصائص آياتهم، فلزمهم جعل من ليس بنبي نبياً، أو جعل النبي ليس بنبي، إذ كان ما ذكره في النبوة مشتركاً بين الأنبياء وغيرهم... والإيمان بالنبوة أصل النجاة والسعادة فمن لم يحقق هذا الباب اضطرب عليه باب الهدى والضلال، والإيمان والكفر، ولم يميز بين الخطأ والصواب"².

والخلاف في موضوع نبوة الخضر كثير وكلام طويل، ولكنني أحببت أن أختتم هذا المطلب بكلام جميل أورده الشعراوي، حيث قال: "وغاية القول فيه إنه عبد صالح من عباد الله، آتاه الله رحمة من عنده، وعلمه من لدنه سبحانه علماً، للقيام بمهمة، وقد أداها كما أرادها الله تعالى"³.

2 كتاب النبوات لابن تيمية: ص: 507 بتصرف بسيط.

3 قصص الانبياء والصالحين للشعراوي: ص: 325.

4 المحرر الوجيز: 16/ص: 17.

1 الزهر النضر في حال الخضر للحافظ ابن حجر، ت: (852هـ/

773م) تح صلاح الدين مقبول، مكتبة أهل الاثر، ط: 3/

1425هـ/2004م/ص: 44 و49.

وإلى هذا ذهب ابن حزم الأندلسي حين قال:
"ووجدناه تَعَالَى قد أرسل جِبْرِيلَ إِلَى مَرْيَمَ أم
عِيسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يخاطبها وَقَالَ لَهَا {إِنَّمَا أَنَا
رَسُولُ رَبِّكَ لأهب لك غُلَامًا زكيا} فَهَذِهِ نبوة صَحِيحَةٌ
بِوَحْيِ صَحِيحٍ ورسالة من الله تَعَالَى إِلَيْهَا وَكَانَ زَكَرِيَّا
عَلَيْهِ السَّلَامُ يجد عِنْدَهَا من الله تَعَالَى رزقا واردة
تمنى من أجله ولدا فأضلا وَوَجَدْنَا أم مُوسَى عَلَيْهِمَا
الصَّلَاةَ وَالسَّلَامُ قد أوحى اللهُ إِلَيْهَا بِالِقَاءِ وَوَلَدَهَا فِي
الْيَمِّ وأعلمها أنه سيرده إِلَيْهَا ويجعله نبيا مُرْسَلًا فَهَذِهِ
نبوة لَا شَكَّ فِيهَا وبضرورة العَقل يَدْرِي كل ذِي تَمَيُّيز
صَحِيحٌ أَنَّهُا لو لم تكن واثقة بنبوة الله عز وَجَلَّ لَهَا
لكَانَتْ بِالِقَائِهَا وَوَلَدَهَا فِي الْيَمِّ برؤيا تَرَاهَا أو بِمَا يَقَع
فِي نَفْسِهَا أو قَامَ فِي هاجستها فِي غَايَةِ الْجُنُونِ
والمرار الهائج³.

المخالفون لقضية نبوة النساء:

في كثير من القضايا الاجتهادية يقع فيها
الخلافا بين العلماء، وهذه القضية " نبوة النساء "
منها أيضا خالف فيها مجموعة من العلماء الآراء
التي تقدمت في إثبات نبوة النساء، مستنديين
ومستدلين بأدلة شرعية نقلية؛ وأخرى أدلة عقلية،

اتضح جلياً أن ابن عطية يؤيد القول بنبوة
النساء، والنبية هنا في الآية في نظره مريم عليها
السلام، ففي تفسيره للآية الكريمة من سورة آل
عمران: ﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ
وَوَهَبَ لَكِ وَاطْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾ [آل
عمران: 42]. يحكي أقول العلماء في المسألة:

"قال بعض الناس، إن مريم نبية، قال ابن
إسحاق، كانت الملائكة تقبل على مريم فنقول، يا
مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ، الآية، فيسمع ذلك زكريا
فيقول، إن لمريم لشأنًا، فمن مخاطبة الملائكة لها،
جعلها هذا القائل نبية، وجمهور الناس على أنه لم
تنبأ امرأة¹.

الموافقون لموقف ابن عطية في إثبات نبوة

مريم:

فمن العلماء المفسرين الذين وافقوا ابن عطية
في نبوة النساء، الإمام القرطبي حيث قال:
"والصحيح أن مريم نبية لأن الله تعالى أوحى إليها
بواسطة الملك كما أوحى إلى سائر النبيين حسب ما
تقدم ويأتي بيانه أيضا في مريم، وأما آسية فلم يرد
ما يدل على نبوتها دلالة واضحة بل على صدقيتها
وفضلها².

3 الفصل في الملل والأهواء والنحل للإمام للإمام ابن حزم
الظاهري الأندلسي، ت: 548هـ/5، مكتبة السلام العلمية/ص:

1 المحرر الوجيز لابن عطية: 3/ص: 217.

2 الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: 5/ص: 127.

الإشهار بالدعوة، والأنوثة تقتضي التستر وتنافي الإشهار لما بين الاشتهار والاستتار من التمانع¹.

يلاحظ مما سبق:

أن صاحب هذا الرأي قدم دليلاً نقلياً على أن النبوة خاصة بالذكور، دون الإناث وقدم أدلة عقلية ملموسة، وإلى هذا الرأي ذهب الأصهباني، في كتابه: دلائل النبوة حيث علل صعوبة توافق النبوة مع الأنوثة قائلاً:

"ثم إن الرسالة تقتضي الاشتهار بالدعوة، ومخاطبة الرجال، ومقابلة الناس في السر والعلانية، وإعداد الجيوش وقيادتها، وهذا لا يناسب المرأة بته بل هذا عمل الرجال حسب، ثم إن المرأة يطرأ عليها ما يحول بينها وبين كثير من المهمات، كالحيض والحمل والولادة والنفاس، ثم ما يتطلبه الوليد بعد من العناية، فلأجل ذا ولغيره لا تصلح المرأة للقيام بأعباء الرسالة وتكاليفها"².

فالخلاصة: أن نبوة النساء محل خلاف بين أهل العلم، وأن كل فريق له دليله وحجته، تمسك به لإثبات ما ذهب إليه، ولكن الجميع اتفق على أن السيدة مريم، بنت عمران سيدة النساء في زمانها، ويكفيها شرفاً، أن ذكرها القرآن الكريم في مقام

فهذا الفريق الذي خالف الفريق السابق، اشترط في النبوة شرطاً أساسياً في إثباتها وهذا الشرط هو:

الذكورية وممن قال بهذا القول: شمس الدين الأسفرايني، إذ عقد في كتابه: لوامع الأنوار، عنواناً لهذا الغرض سماه:

"الأوصاف اللازمة للنبوة واستشهد ببيت

شعري يتحدث فيه عن شروط النبوة فقال:

((وَشَرَطُ مَنْ أُكْرِمَ بِالنُّبُوَّةِ ... حُرِّيَّةٌ ذُكُورَةٌ كَقُوَّةٍ)) [...] بعد ذلك شرع يشرح رحمه الله البيت الذي أورده، وخاصة أنه ذكر فيه أن للنبوة شرطين: الأول: الحرية، وأما الثاني فهو الشاهد في موضوعنا فقال فيه: "ذُكُورَةٌ" أي: أن يتصف بالذكورية لقوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رَجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ﴾ [يوسف: 109] فأثبت الرسالة للرجال الموحى إليهم وأشعر بنفي ذلك عن غيرهم، فلا تكون أنثى نبية خلافاً لأهل لتوراة الزاعمين بنبوة مريم بنت عمران أخت موسى وهارون عليهما السلام، وقد خالف في اشتراط الذكورة أبو الحسن الأشعري ثم القرطبي، وتبعهما على ذلك أناس من العلماء، والحق اعتبار الذكورية لأن الرسالة تقتضي

2/تح: الشيخ عبد الله بن عبد الرحمان أبابطين ت: 1272هـ. ص: 266.

2 دلائل النبوة للأصبهاني: 1/ص: 36.

1 لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرر المضية في عقد الفرقة المرضية، تأليف: أحمد السفاريني الأثري الحنبلي،

- (3) إقراره ابن عطية وتثبيته للرسالة الخاتمة
لمحمد صلى الله عليه وسلم
- (4) تركيزه على ذكر مميزات كل نبي من
الأنبياء الذين ذُكروا في تفسير المحرر الوجيز.
- (5) ذكره للمعجزات الحسية والعقلية،
(المعجزات الحسية ثابتة لسائر الأنبياء، وخصص
المعجزة العقلية لمحمد صلى الله عليه وسلم).
- (6) إقراره لنبوة النساء.
- (7) إقراره لنبوة الخضر.
- (8) اقتصر البحث على ذكر بعض قضايا
النبوات فقط، دون ذكر جميع القضايا، نظرا للشروط
التي تحدد في المشاركات والمقالات العلمية؛ كما
وكيفا.
- (9) إقرار القرآن الكريم بأن من أركان الإيمان،
وجوب الإيمان بجميع الأنبياء والمرسلين.

المدح، وذكرها رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضاً،
ضمن الفضليات، اللئى مَرَزَنَ عَلَى التَّارِيخِ
الإسلامي، فقد رَوَى البخاري: «عَنْ أَبِي مُوسَى
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ كَمَلَّ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ وَلَمْ يَكْمُلْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا
أَسِيَّةُ امْرَأَةِ فِرْعَوْنَ وَمَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَإِنَّ فَضْلَ
عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ
الطَّعَامِ»¹.

الخاتمة

الحمد لله أولاً وآخراً على توفيقه وامتنانه لبدء
هذا العمل الشريف، ووفقي لإتمام هذه الصفحات،
نفع الله بهذا العمل: القارئ والكاتب، وقد استخلص
الباحث في الأخير من تفسير المحرر الوجيز جملة
من الأمور، منها:

- (1) عناية ابن عطية بمباحث النبوات، بدءاً
بالتعريف اللغوي والاشتقائي، ثم تدرج شيئاً فشيئاً
إلى أن ذكر متعلقات النبوة كلها.
- (2) اهتم بالحديث بالنبوة المحمدية أكثر من
غيرها من النبوات، وذلك راجع إلى المادة العلمية
المتوفرة في الموضوع.

1 الجامع الصحيح للبخاري: كتاب الإيمان، رقم الحديث:
3411/ص: 844.

لائحة المصادر والمراجع:

- ✓ صحيح البخاري، للإمام أبي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري، ت: (256هـ/194م)، ط: 1/ص: 853، رقم الحديث: 4334 كتاب: أحاديث الأنبياء دمشق بيروت.
- ✓ كتاب: النبوات لأحمد بن تيمية، ط: 2/1427هـ.
- ✓ مباحث في علوم القرآن لمناع القطان، ط: 3/1421هـ / 2000م/ مكتبة المعارف للنشر والتوزيع الرياض.
- ✓ كتاب العين، الخليل بن أحمد، باب العين والجيم، والزاي معهما
- ✓ الرائد في علم العقائد للعربي اللوه.
- ✓ مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، ط: 1/ج: 1/ص: 33، نشر دار الفكر، تحقيق: مكتبة البحوث والدراسات.
- ✓ الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي ت: 671 هـ، تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد الحسن التركي، مؤسسة الرسالة.
- ✓ كرامات الأولياء رسالة جامعية، من تقديم الطالب الباحث: وحياني لخضر، الجمهورية الجزائرية، السنة الجامعية 202.201.
- ✓ كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم للتهانوي (2/1184.
- ✓ دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، ت: 458هـ، 384م السفر: 6/ باب ما جاء في اليهودي الذي اعترف بصفة النبي صلى الله عليه وسلم، عند موته، واليهودي الذي اعترف بوجود صفته حين ناشده أخبرنا، خرج أحاديثه وعلق عليها: د عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط: 1/1408 هـ . 1988م، جميع الحقوق محفوظة.
- ✓ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي، ط: قطر، ط: 2:
- ✓ معجم مقاييس اللغة لابن فارس (5/384/385)، بتصريف، تحقيق عبد السلام محمد هارون، نشر دار الفكر ط/ 1399هـ / 1979م
- ✓ التعريفات للجرجاني علي بن محمد بن علي الجرجاني دار الكتاب العربي - بيروت: ط الأولى، 140/ص: 307/تحقيق: إبراهيم الأبياري.
- تحقيق: الرحالة الفاروق، عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، السيد عبد العال، السيد إبراهيم، محمد الشافعي الصادق العناني.
- ✓ التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين العابدين، ت/ 1031هـ، ط/ 1/1410هـ/1990م/ص: 321 نشرته عالم الكتب: 38، عبد الخالق ثروت القاهرة
- ✓ المفردات في غريب القرآن الراغب، الأصفهاني ت: 502هـ، تحقيق صفوان عدنان الداودي ط 1/ 1412هـ، دار النشر دمشق بيروت.
- ✓ كتاب الكليات . لأبي البقاء الكفوي: / ص: 752 دار النشر: مؤسسة الرسالة بيروت 1419 هـ - 1998م، تحقيق: عدنان درويش حمد المصري.
- ✓ المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، لأبي العباس الفيومي ت: 770هـ / 1/ص: 226، المكتبة العلمية بيروت.
- ✓ معجم الفروق اللغوية أبو هلال العسكري
- ✓ كبرى اليقينيات وجود الخالق ووظيفة المخلوق، د. سعيد رمضان البوطي، ت: 1434هـ/2013م. دار الفكر بيروت لبنان، ط: الثامنة.

- ✓ الزهر النضر في حال الخضر للحافظ ابن حجر،
ت: (852هـ / 773م) تح صلاح الدين مقبول، مكتبة أهل
الأثر، ط: 3 / 1425هـ / 2004م.
- ✓ الفصل في الملل والأهواء والنحل للإمام للإمام ابن
حزم الظاهري الأندلسي، ت: 548هـ / 5، مكتبة السلام
العلمية.
- ✓ لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح
الدرة المضوية في عقد الفرقة المرضية، تأليف: أحمد
السفاريني الأثري الحنبلي، 2/تح: الشيخ عبد الله بن عبد
الرحمان أبابطين ت: 1272هـ.

محتويات تدريس العقيدة الأشعرية في

تراثنا المغربي

الطالب. القاسمي زكرياء

(المغرب)

والمهارات والسلوك المراد منه بناء العملية التعليمية
التعلمية.

إشكالية البحث:

إن المحتوى الدراسي العقدي في تراثنا
المغربي يعد سمة بارزة في التأصيل والتسيخ
للعقيدة الأشعرية منذ مرحلة تأسيسها على يد
المهدي ابن تومرت، مروراً بمرحلة التثبيت في عهد
عثمان بن عبد الله السلاجي، ثم مرحلة يوسف
السنوسي. هؤلاء العلماء الذين صاغوا محتويات
دراسية اعتبرت مرجعاً في تدريس العقيدة الأشعرية
للمتعلمين.

هنا يمكن أن نطرح سؤالاً، ما هي العناصر
المميزة التي امتازت بها هذه المحتويات الدراسية
لتنبؤ الريادة وتحوز قصب السبق في ميدان تدريس
العقيدة الأشعرية؟ وكيف يمكن الاستفادة من هذه
المميزات في صياغة محتوياتنا الدراسية لتعود
وتتبوأ نفس المكانة التي كانت تحضى بها؟

أهمية البحث:

إن المكانة التي حظيت بها المحتويات
الدراسية في تدريس العقيدة الأشعرية منذ تأليفها
سواء بالشرح أو بالتعليق أو بوضع الحواشي عليها،
جعلها تتميز بمكانة هامة وسط المحتويات الدراسية
الأخرى، هنا تبرز أهمية البحث في طياتها للوقوف

مقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على
أشرف الخلق والمرسلين سيدنا وحبيبنا ومولانا محمد
المبعوث رحمة للعالمين، اجتباه ربه وهداه إلى
الصراط المستقيم، وصوره في خلق قويم، وزانه
بخلق كريم، وعلى آله الأخيار وأصحابه الأبرار.
أما بعد، إن الحديث عن العقيدة الأشعرية هو
حديث عن مدرسة إسلامية أصيلة أسهمت بشكل
كبير في تحصين المعتقد الإسلامي بالمغرب، من
خلال ما قام به أئمتها وعلمائها من دور فعال
وبارز في الحفاظ على جوهر التوحيد الإسلامي
بالتأليف والتدريس والتوجيه.

هذا التدريس الذي كان ينطلق من مقررات
دراسية أبدع علماء العقيدة الأشعرية في صياغتها،
بطريقة جعل تناولها وتدارسها ينتشر في جل
الأمصار ويتداول عبر الأزمان. فلمعرفة سر هذا
الانتشار كان لا بد من الوقوف على المحتويات
الدراسية التي تضمنتها هذه المقررات، لأن المحتوى
الدراسي هو ذلك النظام الذي يشمل المعارف

المبحث الأول: الجانب المفاهيمي للمحتوى الدراسي

المطلب الأول: تعريف المحتوى الدراسي لغة:

من جملة التعاريف اللغوية لكلمة المحتوى نجد ما أورده جبران سعدان في معجمه الرائد بمعنى المضمون وجمعه على محتويات، محتوى الكتاب.¹

ونجد كذلك عبد الغني أبو العزم يعرفه في معجمه الغني بمعنى المضمون، فيذكر أن جمعه محتويات وهو من [ح و ي]، وأن محتوى الكتاب هو ما يتضمنه من آراء وأفكار، ومحتوى الفكرة هي مضمونها.²

وبالتالي فإنه يمكن القول بأن المعنى اللغوي المعجمي لكلمة المحتوى يمكن حصرها في معنى المضمون سواء تعلقت بالأفكار أو الكتب.

اصطلاحاً:

يقصد بالمحتوى انطلاقاً من معناه اللغوي بأنه كل ما تضمنته دفء كتاب من معلومات وحقائق وأفكار ومفاهيم، تحملها رموز لغوية، ويحكمها نظام معين من أجل تحقيق هدف ما، كأن يكون هذا الهدف تزويد الآخرين بالجديد في موضوع

على السبب وراء جعلها تنتشر في كل الأمصار وتدرس عبر مختلف الأزمان، فكانت من أبرز المحتويات الدراسية العقديّة الأشعرية.

خطة البحث:

يتألف البحث من مبحثين: الأول بعنوان الجانب المفاهيمي للمحتوى الدراسي ويضم أربعة مطالب وهي: التعريف بالمحتوى الدراسي، بعض المفاهيم الأساسية المتعلقة بالمحتوى الدراسي، معايير اختيار المحتوى الدراسي، ومعايير تنظيم المحتوى الدراسي.

ثم المبحث الثاني بعنوان المحتوى الدراسي في تدريس العقيدة الأشعرية في التراث المغربي ويضم ثلاثة مطالب وهي: المرشدة، البرهانية، والسنوسية.

ثم الخاتمة وقائمة بالمصادر المعتمدة في البحث.

2 معجم الغني الزاهر لعبد الغني أبو العزم، ط 1، مؤسسة الغني للنشر 2013، ص 3440.

1 الرائد معجم لغوي عصري لجبران مسعود، ط 7 دار العلم للملايين 1992، ص 716.

فانطلاقاً مما جاء في التعريفات السابقة للمحتوى يتضح جلياً بأن المحتوى الدراسي عبارة عن نظام واضح ودقيق من المعارف، والقدرات والمهارات، والقناعات والمواقف والسلوكيات، التي ينبغي على المتعلم اكتسابها في العملية التعليمية والتربوية، والتي يراد منها تحقيق أهداف حصة تعليمية، بقصد تحقيق النمو الشامل للمتعلم.

كما ينبغي لهذه البيانات والمعلومات والمهارات والدروس والوحدات أن يتم اختيارها بواسطة أهل الخبرة من المعلمين والتربويين وتنظيمها وترتيبها بتسلسل منطقي بهدف تحقيق العلم النافع للمتعلمين وإكسابهم أهم المهارات التعليمية والدراسية في أي من المقررات الدراسية أو المواد التي ينبغي أن يتعلمها الطالب في كل مرحلة دراسية.

فالمحتوى التدريسي يهدف بوجه عام إلى رفع مستوى العلم والمعرفة لدى المتعلمين وتحويل الأهداف إلى آليات تنفيذ واقعية تقيد بالفعل في تحقيق الفائدة للمتعلمين.

معين، أو تغيير بعض ما يعرفونه في هذا الموضوع، أو مساعدتهم على إدراك أهمية أفكار معينة، أو التعاطف مع مواقف محددة، أو المشاركة بين المؤلف وبينهم على مستوى الأفكار والحقائق، أو القيم والاتجاهات، أو المشاعر والأحاسيس.¹ ومنه يعرف المحتوى بأنه "مجموع الخبرات التربوية، والحقائق، والمعلومات، التي يرجى تزويد الطلاب بها. وكذلك الاتجاهات والقيم التي يراد ترميتها عندهم. وأخيراً المهارات الحركية التي يراد إكسابهم إيّاها، بهدف تحقيق النمو الشامل المتكامل لهم في ضوء الأهداف المقررة في المنهج".² كما يعرف أيضاً بأنه "ترجمة للأهداف الخاصة بالمقرر الدراسي والتي تصاغ في إطار نظرة شاملة للمنهج، مفهوماً وعلاقات وتقيوماً وأداء ومعلماً ومناخاً تربوياً".³ وأنه "كل الخبرات التي تحقق النمو الشامل والمتكامل والمتطور للفرد، من خبرات معرفية وانفعالية ونفس حركية، وقد يوصف المحتوى بأنه المعرفة أو المهارات أو الاتجاهات أو القيم التي يتعلمها الفرد".⁴

3 المناهج والأهداف التربوية في التعليم العام بدولة الكويت لعبد الرحمن أحمد الأحمد و حسن جميل طه و مصباح الحاج عيسى و فاروق حمدي الفراء، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، 1987، ص 113

4 المعجم التربوي لمصلحة سعيدة الجهوية، 2009، ص 36

1 تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية لرشدي أحمد طعيمة، دار الفكر العربي 2004، ص 59.

2 بحث محتوى تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها: معايير اختياره وتنظيمه لنصرالدين إدريس جوهر، جامعة سنون أمبيل الإسلامية الحكومية - إندونيسيا.

المطلب الثاني: بعض المفاهيم الأساسية المتعلقة بالمحتوى الدراسي

عند البحث في مفهوم المحتوى الدراسي تبرز مجموعة من المصطلحات ذات الصلة بالمحتوى الدراسي والتي تكون مرتبطة به، فمن بين هذه المصطلحات نجد المنهاج الدراسي والمقرر الدراسي الذي يظن البعض بأنهما مجرد مترادفات للمحتوى الدراسي، في حين أن هذه المصطلحات والمفاهيم تشكل علاقة تكاملية فيما بينهم. ولتحديد هذا الترابط والتكامل لا بد من تحديد المفاهيم.

1) المنهاج الدراسي:

نجد للمنهاج الدراسي تعريفات متعددة، لكن أغلب التعريفات الحديثة تنصب على أنه تخطيط للعمل البيداغوجي، ومن بين هذه التعريفات نجد تعريف دي لاندشير De Landsheere حيث عرف المنهاج الدراسي بأنه: "مجموعة من الإجراءات التي يتم تخطيطها لإحداث التعلم، ويتضمن أهداف التعليم والمضامين الدراسية والطرائق (يدخل ضمنها التقويم) والوسائل والمعينات البيداغوجية (ومن بينها الكتب المدرسية) والتدابير الخاصة بالتكوين المناسب للمدرسين".

كما عرفه رشدي طعيمة على أنه: "خطة يتم عن طريقها تزويد التلاميذ بمجموعة من الفرص التعليمية التي تعمل على تحقيق أهداف عامة عريضة مرتبطة بأهداف خاصة مفصلة في منطقة تعليمية أو مدرسة معينة"¹.

كما أن الدليل البيداغوجي للتعليم الابتدائي المغربي يعتبره تصورا متكاملًا، ينطلق من المدخلات وصولًا إلى المخرجات وما ينبغي أن يكون عليه المتعلم في نهاية مستوى دراسي أو سلك دراسي أو تخصص دراسي، ويتسم المنهاج بعدة خصائص منها:

- البناء المنطقي للمحتويات في علاقاتها بالمخرجات أو المواصفات؛
 - خدمة الغايات والكفايات المراد تحقيقها في نهاية مستوى دراسي أو سلك دراسي أو مسار دراسي محدد؛
 - استحضار التقويم والتخطيط والتنشيط والموارد البشرية والمادية والديداكتيكية وفضاءات التعلم وتنوع أنشطة التعلم.²
- ومنه يمكننا القول بأن المنهاج الدراسي عبارة عن خطة عامة تنظم عملية التدريس مكونة من

2 الدليل البيداغوجي للتعليم الابتدائي، 2021-2022، ص 11.

1 الأسس العامة لمنهاج تعليم اللغة العربية إعدادها - تطويرها - تقويمها لرشدي أحمد طعيمة، دار الفكر العربي 2004، ص 28

حيث تحديد القائم على تدريسه، والفئة الطلابية، ومجموعة الأهداف التعليمية المراد تحقيقها من خلاله و الموضوعات التي يتناولها المقرر، وتوزيعها على مدى تحقيق أهدافه، وقائمة المراجع التي تدعم تعليم وتعلم المقرر.²

إذا فالمقرر الدراسي هو مجموع الموضوعات التي يدرسها المتعلم بالفعل والتي سوف يختبر من خلالها سواء كانت موضوعات نظرية او عملية. فمثلا لو كان هناك 20 موضوعا وضع في الكتاب المدرسي ولظرف ما تم حذف بعض الموضوعات، فالموضوعات التي لم تحذف وتم تدريسها بالفعل هي المقرر. فبالتالي يعتبر المقرر الدراسي عبارة عن وحدة تعليمية معينة ضمن البرنامج الدراسي.

3) علاقة الترابط بين المنهاج الدراسي

والمقرر الدراسي والمحتوى الدراسي:

انطلاقا من التعاريف السابقة يمكننا تحديد علاقة الترابط بين كل من المنهاج الدراسي والمقرر الدراسي والمحتوى الدراسي فنقول: أن المنهاج الدراسي هو خطة عامة عن التعلم يتضمن توجيهات وتفاصيل حول الأهداف والخبرات والتقييم وتحديد العلاقة بين المعلم و المتعلمين من خلال

عدة عناصر ومكونات مترابطة ومتفاعلة من أهداف، ومحتوى وطرق التدريس، ووسائل تعليمية وأنشطة مصاحبة، وتقويم. حيث أن كل عنصر يؤثر ويتأثر بباقي العناصر، من أجل إعداد شامل لجوانب شخصية المتعلم بشكل متزن، وما ينبغي أن يكون عليه في نهاية مرحلة دراسية.

2) المقرر الدراسي:

جاء في الدليل البيداغوجي للتعليم الإبتدائي أن المقرر الدراسي يتكون من لائحة من المواد المتراكمة، قد تكون متناقضة ومتباعدة من حيث المحتويات، وهو تفصيل للدروس حسب جداول واستعمالات زمن سنوية أو غيرها ويخضع في غالب الأحيان لمنطق التجزئ، ما قد يجعل المعرفة المدرسية لا تتصف بالمعنى وتكون معزولة عن محيطها.¹

كما يعرف المقرر الدراسي بأنه ذلك الجزء من البرنامج الدراسي والذي يتضمن مجموعة من الموضوعات الدراسية التي يلتزم الطلاب بدراستها في فترة زمنية محددة قد تتراوح بين فصل دراسي بمفهوم الخطة الدراسية تلك التي تشير الى توصيف كامل للمقرر الدراسي الذي يدرسه الطلاب من

2 موسوعة المصطلحات التربوية لمحمد السيد علي، ط1 دار المسيرة، ص19.

1 نفس المصدر، ص11.

المطلب الثالث: معايير اختيار المحتوى

الدراسي

يشكل اختيار المحتوى الدراسي أمراً حيويًا في العملية التعليمية التعلمية، لأنه الأساس لبناء تجربة تعليمية مثمرة وشاملة، لذا يجب أن تراعى عدة معايير في اختياره ليتمكن من تقديم الفائدة المثلى وتحقيق الأهداف المرجوة. ومن بين هذه المعايير التي يجب أن يخضع لها المحتوى الدراسي نجد:

1) الصدق:

يعد معيار الصدق من المعايير التي يجب مراعاتها عند اختيار المحتوى الدراسي، فالصدق هو الصحة والدقة والارتباط بالأهداف والمواكبة مع الاكتشافات العلمية المعاصرة والأهمية للمجتمع والمتعلمين¹. فكلما عمل المحتوى الدراسي على تحقيق الأهداف المختارة، قلنا أنه يتمتع بدرجة عالية من الصدق.

كما نقول بأن المحتوى الدراسي يتصف بالصدق عندما تمتاز صياغته بالدقة العلمية، ويكون خالياً من الأخطاء العلمية، ومتقفاً مع الأفكار والآراء الحديثة²، بمعنى أن يتضمن أحدث

مجموعة من المقررات الدراسية، هذه المقررات التي يتم تدريسها للمتعلم خلال حيز زمني محدد مرتبط بكل مادة من المواد الدراسية، كما أن هذه المقررات الدراسية تشمل عدداً من المحتويات الدراسية التي تكون عبارة عن معارف وموارد وقيم يراد تقديمها للمتعلم لتحقيق أهداف حصة تعليمية.

ومنه فإن العلاقة المميزة بين هذه التعاريف والمفاهيم يمكن استخلاصها في أن: المنهاج الدراسي مفهوم شامل وأوسع من المفاهيم الثلاثة، فهو يشمل المقرر والمحتوى. فانطلاقاً من الأهداف المسطرة في المنهاج يتم بناء مقرر دراسي يراعي هذه الأهداف، ولكي يتم بلورتها وتدريسها يجب تحويلها إلى معارف ومفاهيم متناسقة وهو الذي يعكس صورة المحتوى الدراسي. فكلما كان الترابط منسجماً ومتناسقاً بين المكونات الثلاث تمكن المحتوى الدراسي من تحقيق تجربة تعليمية فعالة ومنظمة.

2 المنهج المدرسي المعاصر لجودت أحمد سعادة وعبد الله محمد ابراهيم، دار الفكر 2014، ط 7، ص 257.

1 المناهج التربوية الحديثة (مفاهيمها - عناصرها - أسسها - عملياتها) لتوفيق أحمد مرعي ومحمد محمود الحيلة، دار المسيرة 2008، ص 83.

فيكون المحتوى الدراسي قابلاً للتعلم عندما يراعي قدرات المتعلمين متماشياً مع الفروق الفردية بينهم وذلك بالتدرج في عرض المادة وتوزيع المحتوى على مدى زمني واسع مراعاة للسرعة الملائمة للتعلم وكل من ذوي القدرات العالية والمنخفضة.

ومن الأهمية بمكان أيضاً، ضرورة التركيز على الفكرة القائلة بأن ما يتم تعلمه في المواقف الجديدة، لا بد أن يرتبط بأشياء تم تعلمها أصلاً من جانب المتعلمين، مما يجعل من الضروري وجود اختلافات من متعلم لآخر، ويعمل هذا على إيجاد نوع من الاختلافات في المحتوى، وفي الطريقة التي يتوقع من المتعلمين أن يتعلموا عن طريقها¹.

(5) الاتساق مع الواقع الاجتماعي والثقافي:

يجب أن يرتبط المحتوى الدراسي بالواقع المحيط للمتعلمين، فلكل مجتمع خصائصه وثقافته التي يتميز بها عن غيره من المجتمعات. فيتضمن معيار التناسق مع الوقائع الاجتماعية اختياراً أبعد من مجرد المعرفة الصادقة والمهمة، فعن طريق تحليل الثقافة والمجتمع، قد يتم استيضاح أو تحديد العديد من المشكلات التي تمثل الإرشادات المهمة لمخططي المنهج المدرسي بصفة عامة، واختيار محتواه بصورة خاصة، بحيث يراعي المنظور

المعارف العلمية المعاصرة التي تم التثبيت من صدقها وصحتها بالبحث والتجريب، فإذا اشتمل على أفكار وآراء ونظريات قديمة، كان بعيداً عن الصدق المطلوب له.

(2) الأهمية:

إن معيار الأهمية يعني إعطاء جميع عناصر المعرفة من حقائق ومفاهيم ومبادئ وقوانين ونظريات نفس الأهمية، وعدم التركيز على أحدها دون الآخر، فالعناصر كلها تجتمع لإثارة التفكير لدى المتعلمين. كما يدخل ضمن هذا المعيار مدى أهمية المحتوى الذي سيتم اختياره للمتعلمين، وذلك باتفاقه مع اهتماماتهم، واتجاهاتهم وميولهم العلمية.

(3) الفائدة:

يشير معيار الفائدة إلى مدى ارتباط المحتوى الدراسي بالحياة والبيئة المحلية للمتعلم، فكما ازدادت العلاقة بين المحتوى ومتطلبات الحياة، ازدادت قدرة المتعلم على مواجهتها، وحل مشكلاتها.

(4) قابلية المحتوى للتعلم:

إن المحتوى الدراسي الجيد هو الذي يراعي الفروق الفردية بين المتعلمين، ويناسب خبراتهم، ومستوى نضجهم، وما تعلموه في مواقف سابقة.

1 نفس المصدر، ص 258

1) معيار الاستمرارية:

يقصد بمعيار الاستمرارية العلاقة الرأسية بين الموضوعات²، ويعني أن تنظم المادة بطريقة توفر للمتعلمين ممارسة جوانب التعلم المختلفة في مراحل مختلفة على مستوى الصف الواحد وعلى مستوى المرحلة، بشكل يتسم بالتكرار الرأسي بمعنى أن يتيح المحتوى فرصاً عديدة لممارسة جوانب المعرفة لأن هذا الاتقان يؤدي إلى جوانب المعرفة. أما الاستمرار الأفقي فيعني أن تترابط المواد الدراسية التي يدرسها الطلبة في المرحلة الدراسية³. ومن الواضح أن الاستمرارية تكفل رقي مهارات المتعلم واتساع دائرة معلوماته، وزيادة عمقها، ويكسبه الاتجاهات والقيم.

2) معيار التتابع:

إن التتابع بين المحتوى الدراسي يعني أن تؤسس الخبرات الجديدة على الخبرات السابقة، وتؤسس الخبرات الحالية للخبرات اللاحقة. إن معيار التتابع في تنظيم المحتوى يعني أن تقدم الخبرات للمتعلمين بصورة متدرجة تبدأ بالسهل فتزداد اتساعاً وتعقيداً مع الانتقال من مستوى إلى

الاجتماعي المطلوب. وهنا تلعب موضوعات خاصة مثل الدراسات الاجتماعية والقضايا الدينية والثقافية والفنية في التعرف إلى العالم الاجتماعي الواقعي المحيط بالمتعلمين، والذي ينبغي اهتمام محتوى المنهج المدرسي به¹. إذا لا بد وأن يرتبط المحتوى الدراسي بالمنظومة القيمية الاجتماعية وبالواقع الاجتماعي والثقافي.

إن مراعاة هذه المعايير في اختيار المحتوى الدراسي يكسبه دقة وشمولية ويزيد من قيمته الاجتماعية والفكرية، لأنه يراعي خصوصيات المجتمع ويحترم قدرات التلاميذ وميولاتهم النفسية والاجتماعية.

المطلب الرابع: معايير تنظيم المحتوى

الدراسي

لكي يتمكن المحتوى الدراسي من تحقيق الأهداف المنشودة منه لا بد وأن يأخذ بعين الاعتبار في تنظيمه معايير يعتمدها القائمون على تنظيم محتوى الدراسي، ومن بين المعايير الواجب اتخاذها نجد:

3 تخطيط المناهج الدراسية وتطويرها لزبيدة محمد القرني، المكتبة العصرية، ط 1، 2016، ص 116

1 نفس المصدر، ص 260

2 المناهج التربوية الحديثة (مفاهيمها - عناصرها - أسسها - عملياتها) لتوفيق أحمد مرعي ومحمد محمود الحيلة، دار المسيرة 2008، ص 85

5) معيار التوحيد:

ويعني وضع المواد التي يجمعها مجال واحد مع بعضها في وحدات خاصة كوضع الإنشاء والنحو والأدب في مجال اللغة، ووضع الجغرافية والتاريخ وعلم الاجتماع في مجال الاجتماعيات، وهكذا.

إن معايير تنظيم المحتوى الدراسي تمثل عنصرا أساسيا لتحقيق تجربة علمية فعالة، لأن هذه المعايير تهدف إلى توجيه وتقديم المحتوى الدراسي بترتيب منطقي ومتسلسل.

المبحث الثاني: المحتوى الدراسي في

تدريس العقيدة الأشعرية في التراث المغربي

لقد تأثر الغرب الإسلامي والمغرب خصوصا بالتحويلات الفكرية التي عرفتها بلدان المشرق، هذا ما ساعد على دخول مبادئ العقيدة الأشعرية إلى المغرب خصوصا خلال عصر الموحدين، وبشكل كبير على يد المهدي ابن تومرت، حيث أصبح يمكن القول وجود مدرسة عقائدية أشعرية متكاملة بالمغرب.

هذه المدرسة التي كان لا بد لها من مناهج

دراسية ومحتويات دراسية لتقديم المعارف المتعلقة

مستوى أعلى. ومن فوائد مبدأ التتابع جعل التعلم ذا معنى وهذا يزيد من دافعية المتعلمين نحو التعلم¹.

3) معيار التكامل:

إن معيار التكامل في تنظيم المحتوى الدراسي يعني أن تقدم المعرفة للمتعلمين بصورة مترابطة تشعر المتعلمين بتكامل المعرفة ووحدتها على مستوى الموضوعات ضمن المادة الواحدة وعلى مستوى المواد المختلفة في الصف وفي المرحلة كالتكامل بين فروع المعرفة العلمية، والتكامل بين فروع المعرفة الإنسانية².

فالربط بين محتويين أو أكثر، يعتبر أحد أشكال التكامل الذي يؤدي إلى تيسير عملية التعلم.

4) معيار التوازن:

يقصد بمعيار التوازن تحقيق التوازن بين التنظيم المنطقي للمادة والتنظيم السيكلوجي للتعلم، بمعنى أن يراعى في التنظيم الترتيب الذي يتماشى مع طبيعة ومنطق المادة من جهة، ومع مستوى المتعلمين وخصائصهم من جهة أخرى، مع مراعاة أن تقوم استراتيجيات التعلم اللازمة لكل حلقة من حلقات الترتيب على أساس تطوري³.

3 نفس المصدر، ص 117

1 نفس المصدر، ص 116

2 نفس المصدر، ص 117

إلى المشرق، فحج وتفقه، وحصل أطرافاً من العلم، وكان أماراً بالمعروف، نهاء عن المنكر، قوي النفس، زعراً شجاعاً، مهيباً قوالاً بالحق، عمالاً على الملك، غاورياً في الرياسة والظهور، ذا هيبية ووقار، وجمالة ومعاملة وتآله، انتفع به خلق، واهتدوا في الجملة، وملكوا المدائن، وقهروا الملوك³.

رحل إلى المشرق في شببته طالباً للعلم، فانتهى إلى العراق، واجتمع بأبي حامد الغزالي والكياء الهراسي، وأبي بكر الطرطوشي، وغيرهم. وحج وأقام بمكة مديدة وحصل طرفاً صالحاً من الشريعة والحديث النبوي وأصول الفقه والدين.

وكان ورعاً ناسكاً متقشفاً مخشوشناً مخلوقاً كثير الإطراق، بساماً في وجوه الناس، مقبلاً على العبادة، لا يصحبه من متاع الدنيا إلا عصاً وركوة. وكان شجاعاً فصيحاً في اللسان العربي والبربري، شديد الإنكار على الناس فيما يخالف الشرع، لا يقنع في أمر الله بغير إظهاره⁴.

بالعقيدة الأشعرية للمتعلمين ولعامة الناس، حيث كانت هذه المحتويات الدراسية عبارة عن مجهودات من لدن مجموعة من العلماء الذين برزوا خلال تلك الحقبة الزمنية. فكان الطابع السائد على تلك المحتويات أنها على شكل متون سواء كانت منثورة أو منظومة، وعادة ما تكون هذه المتون مختصرة، تحوي معاني كثيرة، وقواعد مهمة في العلم الذي أُلِّفَ فيه، في عبارات قليلة من أجل أن يسهل حفظها، وضبط مسائل العلم بواسطتها. ومن أبرز المتون المعتمدة في تدريس العقيدة الأشعرية في التراث المغربي نجد "المرشدة" و"البرهانية" و"السنوسية".

المطلب الأول: المرشدة

(1) مؤلفها:

إن المهدي بن تومرت مؤلف المرشدة هو محمد بن عبد الله بن وجليد بن يامصال. أمازيغي من قبائل مصمودة¹. والرأي الغالب أنه ولد عام 471 أو 474هـ². رحل من السوس الأقصى شاباً

2 معلمة المغرب، الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، مطابع سلا، 1989، ص 2639.

3 سير أعلام النبلاء، شمس الدين الذهبي، تحقيق شعيب الأرنؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، ط 1، 1984، ج 19، ص 539.

4 وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ابن خلكان، تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار صادر بيروت، 1977، ج 5، ص 46.

1 المصامدة: وهم من ولد مصمود بن يونس بربر، فهم أكثر قبائل البربر وأوفرهم، من بطونهم: برغواطة، وغمارة، وأهل جبل درن، ولم تزل مواطنهم بالمغرب الأقصى منذ الأحقاب المتطاولة. أنظر تاريخ ابن خلدون، المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، لعبد الرحمن بن خلدون، ج 6، دار الفكر، 2000، ص 275.

ملاحظة أن بعض المسائل وقع تكرارها أكثر من مرة².

(3) محتواها الدراسي:

إن المرشدة يمكن اعتبارها من أول المقررات الدراسية المعتمدة في تدريس العقيدة الأشعرية زمن الموحدين، والتي قام بتأليفها محمد ابن تومرت والمعروف بالمهدي. حيث عمل كل من المهدي وعبد المومن على نشرها في أوساط العامة والمتعلمين، وبالتالي أصبحت من المقررات الدراسية التي يتم تدريسها وتداولها وسط المتعلمين. فقد شاع ذكرها بين الناس عامتهم وعلمائهم، وجرت بها الألسنة حفظا وشرحا، وصارت على مر الأيام الخلاصة للتصور العقدي الذي تجري به الأذهان ويلقن للناس. ولذلك فإننا نعتبر انتشار هذه العقيدة وتأثيرها المظهر المهم من مظاهر الأثر الأشعري لابن تومرت بالمغرب، باعتبار أنها مؤلفة على الطريقة الأشعرية خالية من الآراء التي خالف فيها المهدي هذه الطريقة³.

فمن بين الأسباب المساعدة على تداول المرشدة وانتشارها وسط العامة والمتعلمين هو

وتوفي يوم الخميس الخامس والعشرين من رمضان المعظم سنة أربع وعشرين وخمسمئة (20 غشت 1131م)¹.

(2) موضوعها:

هي رسالة صغيرة الحجم لا تتجاوز في عدد صفحاتها الصفحتين، وسميت بذلك لأن افتتاحها كان بعبارة "اعلم أرشدنا الله وإياك..." فصار هذا الافتتاح علما عليها، وقد أطلق عليها هذا الاسم في عهد متأخر عن عهد المهدي وعبد المؤمن. وقد ذكر الدكتور عبد المجيد النجار في كتابه (المهدي بن تومرت حياته وأراؤه) قائلا: "وقد حررت هذه العقيدة تحريرا بليغا عرضت فيها المسائل المتعلقة بالإيمان بالله تعالى ذاتا وصفات، دون أن تعرض لشيء من السمعيات، أو شيء مما يتعلق بالإمامة، وجاءت هذه المسائل مرتبة على النحو التالي: وحدانية الله. خالقيته المطلقة. خضوع الخلائق له. أزلية وجوده. تنزهه عن المكان والزمان. تنزهه عن الشبيه والمثيل. قيوميته. علمه المحيط بكل شيء. قدرته. إرادته. استغناؤه وعزته. بقاءه. مشيئته المطلقة وعدله وفضله. سمعه وبصره. مع

2 كتاب المهدي بن تومرت حياته وأراؤه وثورته الفكرية والاجتماعية وأثره بالمغرب، لعبد المجيد النجار، ط1، 1983، ص 448.

3 نفس المصدر، ص 447.

1 الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، ابن أبي زرع الفاسي، دار المنصور، 1972، ص 179.

كان في حياته يستعمل شتى الوسائل ويسلك مختلف الطرق لتقريب مضامينه من عامة الناس لكي يُقبلوا عليها ويتَّخذوها عقيدة رسمية لهم، فقد وضع عقيدة باللسان المصمودي، وفي ذلك سعي آخر وتميز نوعي في تقريب أمور العقيدة الأشعرية إلى العامة.

بسبب المحتوى البسيط للمرشدة لم يتوقف تدريسيها بعد وفاة المهدي بل تواصل انتشارها وكثر تداولها بين الناس خاصة في عهد عبد المومن بن علي، حيث كان هدفه منها تلقينها للعامة وفهمها من طرفهم ليكون إيمانهم مبنياً على أسس صحيحة، وأصدر بذلك مرسوماً يأمر فيه العامة بحفظ هذه العقيدة وفهمها.

إن وجازة محتوى المرشدة وبلاغته، وسلامته من كل مخالفة ظاهرة للآراء الأشعرية ضمن لها الذيوع والانتشار، وجلب لها العناية المتزايدة بالدرس والشرح سواء في عهد الموحدين أو بعدهم، كما أن هذا المحتوى الدراسي لم يقتصر على أهل المغرب فلقد تداوله علماء كثر سواء في المشرق أو في المغرب بالعناية والشرح، ومن بين الشروحات على المرشدة نجد: شرح ابن عباد التلمساني أطلق عليه

محتواها. فلقد عمل ابن تومرت على تقديم محتوى المرشدة بشكل متميز، فكانت المعارف المراد تقديمها من خلال محتواها مبنية على منهج الأشاعرة ومقولاتهم، وهو ما هياً لها القبول في نفوس الناس، وجعل العلماء يقبلون عليها بالدرس والشرح مطمئنين إلى صحتها وخلوها من الزيغ. وهذا ما أكده عبد الله كنون بعد عرض مؤلفات المهدي بن تومرت وتخصيص الحديث عن المرشدة قائلاً: " عقيدة المرشدة التي لقيت رواجاً كبيراً في حياته وبعد مماته، وتلقاها أئمة العلم بالقبول، وحكموا عليه من خلالها بسلامة العقيدة وصحة المذهب. ولا نشك أنها كانت من أول ما أُملى من تأليفه ولقن أصحابه من العقيدة على مذهب الإمام الأشعري، لأنها بمثابة المقدمة في هذا الصدد من حيث الاختصار وعدم الاحتواء على الأدلة العقلية التي لا يدركها العموم كما في عقيدة التوحيد"¹.

ومما يزيد في أهمية المحتوى الدراسي لمرشدة ابن تومرت هو أن ابن تومرت راعى في مضامينها سهولة التناول حيث جعلها مختصرة واضحة بأسلوب يمكن فهمه سهل من تقريب المعاني، كما

1 جولات في الفكر الإسلامي، لعبد الله كنون، مطبعة الشويخ 1980، ص96.

ومنقذ أهل فاس من التجسيم، والسلاجي نسبة إلى جبل أو بلدة سليلجو من بلاد مديونة شرق فاس. ولد رحمه الله حوالي إحدى وعشرين وخمسمائة (521 هـ)²، بسليلجو بضواحي مدينة فاس.

درس العلوم الابتدائية في المساجد الصغيرة لمدينة فاس، ثم انتقل بعدها إلى جامع القرويين للتعلم في العلوم كالنحو والفقه، فقرأ رسالة ابن أبي زيد القيرواني، على أبي عبد الله محمد بن عيسى التادلي³، كما قرأ موطأ مالك وحفظه وأتقنه على يد أبي الحسن بن خليفة⁴، وتعمق في الفقه العالي، بالإضافة لدراسة الحديث وعلومه وإتقانها، ليقتل على دراسة التصوف وممارسته سلوكيا، ثم درس علم أصول الفقه، حيث خصص وقتا مهما لتعلم هذا العلم حتى أتقنه وصار ضليعا فيه تشد إليه

"الدرة المشيدة في شرح المرشدة"، شرح المرشدة للإمام السنوسي محمد بن يوسف، شرح المرشدة لبيورك بن عبد الله السملالي، شرح مرشدة محمد بن تومرت، لأبي عبد الله محمد بن خليل السكوني الاشيلي، شرح المرشدة لأبي عبد الله محمد بن يحيى الشيباني...

المطلب الثاني: البرهانية

1 مؤلفها:

هو الشيخ الأصولي، الإمام المتكلم الحجة القدوة، الهمام العلم المفيد، البركة السعيد، الفقيه الصالح، العلم الواضح، سيدي عثمان بن عبد الله بن عيسى . عسلوج . القيسي القرشي، أبو عمرو، المعروف بالسلاجي، من بيت بني السلاجي بفاس¹، وهو إمام أهل المغرب في علم الاعتقاد،

3 محمد بن عيسى التادلي فقيه فاسي من شخصيات الدولة المرابطية، تتلمذ على يده السلاجي، كان يدرس الفقه المالكي، ويفتي الناس بجامع القرويين.

4 أبو الحسن بن خليفة من علماء الأندلس وقضاتها، ويعرف بابن الموصلي، نسبة إلى موصل، ويكنى أبا الحسن، كان من أهل العلم والنباهة، وولي قضاء اشبيلية في الدولة اللتونوية بعد أبي بكرين العربي. أنظر عثمان السلاجي ومذهبيته الأشعرية ص: 134.

1 سمي بالسلاجي نسبة لجبل "سليجو" أو "سليكو"، وهو جبل يجاور مدينة فاس، حيث كانت له أملاك كان يتردد إليها، وبيته بفاس يعرف ببيت بني السلاجي وهو بيت ثروة وفقه. أنظر جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الإعلام بمدينة فاس، أحمد ابن القاضي الأندلسي، دار المنصور 1973، ص 458، وبيوتات فاس الكبرى، إسماعيل ابن الأحمر، دار المنصور 1972، ص 45.

2 ذكر ذلك تلميذ السلاجي ابن المؤمن في كتاب "بغية الراغب" كما نقله عنه الإمام المديوني شارح البرهانية، ورجح هذا التاريخ الدكتور جمال علال البختي بعدما حقق مناسبه لأطوار حياته، أنظر عثمان السلاجي ومذهبيته الأشعرية ص: 89.

فكتب لها السلاجي عقيدة مرة بعد مرة، فانتشرت بين الناس وذاع صيبتها فسميت بالبرهانية.

فلقد تناول السلاجي في البرهانية مجموعة من الآراء الكلامية ابتدأها بآرائه في الطبيعيات: حيث ذكر فيها آراءه في التعريف بالعالم، وأنه كل موجود سوى الله تبارك وتعالى، ثم ذكر رأيه حول تقسيم العالم إلى جواهر وأعراض، وذكر الدليل على إثبات ذلك.

ثم انتقل للحديث عن الإلهيات حيث ابتدأها بالاستدلال على إثبات وجود الصانع وقدمه، وأنه قائم بنفسه، مثبتا صفات الله تعالى وأقسامها، ثم انتقل إلى الحديث عن جواز رؤية الله تعالى، والحديث عن خلق الأعمال والعدل الإلهي.

ثم الحديث عن النبوات بذكر أن من الجائزات أيضا ابتعاث الرسل وتأييدهم بالمعجزات، متحدثا عن حقيقة المعجزة وشروطها، والحديث عن عصمة الأنبياء، وبيان معجزة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، ثم ذكر باقي السمعيات من الحشر والنشر وعذاب القبر وسؤال الملكين والصراف والميزان والحوض والشفاعة، وكذا ضرورة الإيمان بأنباء الآخرة جملة وتفصيلا.

الرجال لطلبه، فتخرج عليه أصوليون كبار كانوا مرجع علماء زمانهم فيه.

ثم اهتم بعلم أصول الفقه، حيث خصص وقتا مهما لتعلم هذا العلم حتى أتقنه، وصار فيه إماما تشد إليه الرجال لطلبه، وذلك بعد اتقانه لكتاب "الإرشاد" للجويني، فتخرج عليه أصوليون كبار كانوا مرجعا لعلماء زمانهم فيه، حتى نزل الناس من الأندلس لتعاطيه في فاس على أيديهم.

لقد كانت حياة عثمان السلاجي حياة حافلة بالعطاءات العلمية، لم يثنه شيء عن الإفادة والاستفادة إلى أن وافته المنية بفاس سنة أربع وسبعين وخمسائة، ودفن خارج باب الفتوح بإزاء قبر الفقيه الإمام دراس بن إسماعيل المتوفى سنة سبع وخمسين وثلاثمائة¹.

(2) موضوعها:

إن عقيدة البرهانية من المؤلفات التي لم يختلف على نسبها للسلاجي، فاعتبرت من بين أهم المؤلفات التي تناولت العقيدة، والسبب الأساس الذي دفع السلاجي لتأليف البرهانية هو تلميذته خيرونة، التي أرادت أن تتعلم من أمور الكلام ما يجعل عقيدتها في مأمن من الانحراف والزيغ،

الدكتور جمال علال البختي بعدما حقق مناسبته لأطوار حياته، انظر عثمان السلاجي ومذهبه الأشعرية ص: 176.

1 ذكر ذلك تلميذ السلاجي ابن المؤمن في كتاب "بغية الراغب" كما نقله عنه الإمام المديوني شارح البرهانية، ورجح هذا التاريخ

فاتجه السلاجي للتدريس بجامع القرويين،
قاصدا نشر أفكاره والترويج لمبادئه، أملا تطبيق
رسالة الإصلاح الثقافي التي طالما حلم بها.
فاستطاع السلاجي تأليف رسالته التعليمية
الإصلاحية منجزا وعده في تغيير الأوضاع الفكرية
والعقدية بفاس، ومؤسسا قواعد مدرسة علمية جديدة
ستحمل فيما بعد لواء التغيير والتنوير والترويج
للفكر الأصولي والعقدي الأشعري، والذي ستمسى
بالبرهانية محتوية على معارف علمية انفراد بها.

إن المحتوى الدراسي الذي تضمنته البرهانية
كان مبنيا على ظروف العصر الذي عاش فيه
السلاجي، فقد سائر الخط الفكري الجديد الذي
سلكه الفكر العربي والإسلامي بالمشرق. حيث كان
المحتوى الدراسي إلى حد كبير كأنه تلخيص مسائل
كتاب " الإرشاد" للجويني واختزال آرائه في قضايا
العقيدة الأشعرية¹.

فإذا نظرنا إلى حجم المحتوى الدراسي نجده
لم يتغير عن المحتوى السابق للمرشدة حيث امتاز
بالصغر وبالذقة في العبارة، «فقد كان لحجمها
الصغير ودقة عباراتها، دور فعال في إقبال
المغاربة عليها بكل أصنافهم وفئاتهم وأعمارهم

ثم أحكام التكليف فذكر أن أصول الأحكام
ثلاثة: الكتاب والسنة والإجماع، وأن الإيمان جملة
هو التصديق، ثم ذكر وجوب التوبة عند مقارفة
الذنب وشروط ذلك، وأنها على الفور.

ثم اختتمها بآرائه في الإمامة فتحدث فيها عن
شروط الإمامة وطريقة ثبوتها وأحكامها، وأنه ليس
من شرطها أن تثبت نصا، بل تثبت نصا أو
اجتهادا، ثم تحدث عن فضائل الصحابة، وأنهم
الخلفاء الراشدون والأئمة المهديون.

3) محتواها الدراسي:

إذا صح لنا القول يمكننا اعتبار البرهانية
المقرر الثاني الذي اهتم بتدريس العقيدة الأشعرية
في المغرب، والذي قام بتأليفه أبو عمرو عثمان بن
عبد الله السلاجي، حيث لاحظ أن علماء فاس
وأبناءها متحمسين لتجديد الفكر الكلامي في ظل
نقص شديد في الأطر القادرة على نقل الآراء
الجديدة، وبسط المناهج الأشعرية المتطورة إلى
جيلها الجديد. وهكذا وجد السلاجي الجو ميسرا
لضمان قيادته للمدرسة الكلامية بجلتها الأشعرية
في فاس، بل وأنه اشتهر عند المؤرخين بأنه: "منقذ
أهل فاس من التجسيم".

1 بحث عثمان السلاجي ومذهبيته الأشعرية - دراسة لجانب من
الفكر الكلامي بالمغرب من خلال البرهانية وشروحها، لجمال
علال البختي، سنة 2005م، ص98

فقد ترك المحتوى الدراسي للبرهانية بصمات جليلة في الحياة الفكرية والعقدية للمغاربة، تجلت بصورة أوضح في العلماء والباحثين الذين تخرجوا من مدرسته، وقاموا بدورهم بإشاعة أفكاره وآرائه الكلامية حتى أصبح الفكر الأشعري للمدرسة السلاجبية هو المرجع المسيطر على الفكر العقدي المغربي خلال فترات طويلة من الزمن، فوقع الاهتمام به شرحا وتديسا وحفظا، سواء في عهد الدولة الموحدية أو في العهود التي جاءت بعدها. بل أصبح محورا للدراسة ومنطلقا لأبحاث العقيدة في كل القرون والمراكز والدراسات بالمغرب والشمال الإفريقي منذ عصر السلاجبي.

فقد كانت دراسة هذا المحتوى الدراسي رائجا في المغرب بعد وفاة السلاجبي من طرف تلاميذه وحتى ممن لم يتلمذ على يديه فنقلوه وتناولوه بالشرح والتقييد والإيضاح مثل ابن الكتاني الفاسي³، وابن الزرق⁴، والخفاف⁵، واليفرني

وتخصصاتهم، فالتقوا حولها وقاموا بحفظها وتعلمها وشرحها كل حسب طاقته وإمكانياته¹. هذا الصغر الذي لم يكن على حساب المعارف المقدمة أو المضامين، بل كان ناتجا عن حنكة ومقدرة السلاجبي في تناوله للجوانب العقدية التي نص عليها الإسلام، بل إن منهجه المعتمد في تقسيمه للموضوعات ينبئ عن اطلاع واسع وخبرة كبيرة بمباحث العقيدة وبمسائل علم الكلام. لهذا اندفع الشراح إلى العناية بها وأسهب المتكلمون المغاربة في توضيح فصولها وبسط قضاياها.

إن طبيعة المحتوى الدراسي الذي تضمنته البرهانية ذي الحجم الصغير، جعله يلقي قبولا لدى المتعلمين، حيث أن المتعلمين عند دراسته يخرجون بنظرة وافية عما يجب أن يعتقده في حق الله، وصفاته، ورسله، والأخبار الغيبية المرتبطة بالرسالة، كما يخرجون بموقف واضح من موضوع الإمامة وشروطها².

1 نفس المصدر، ص 95.
2 نفس المصدر، ص 103.
3 ابن الكتاني الفاسي محمد بن عبد الكريم، أبو عبد الله الفندلاوي، الفاسي، المعروف بابن الكتاني. كان رأسا في علم الأصول والكلام ت 596 هـ.

4 ابن الزرق محمد بن عبد الله بن حسن الزرهوني الفاسي الأصل أبو القاسم، أو أبو عبد الله بن الزرق، وكان من جلة النحويين وكبار الأستاذين، مبرزا في الذكاء والتيقظ، مشرفا على علوم الأوائل،
5 الخفاف أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الله بن أحمد الأنصاري الأندلسي المعروف بالخفاف، درس ببلاطه وانتقل إلى العدة فاستقر بمدينة تازة، حيث قضى حياته في تعليم أهلها إلى أن وافاه الأجل.

1 نفس المصدر، ص 95.
2 نفس المصدر، ص 103.
3 ابن الكتاني الفاسي محمد بن عبد الكريم، أبو عبد الله الفندلاوي، الفاسي، المعروف بابن الكتاني. كان رأسا في علم الأصول والكلام ت 596 هـ.
4 ابن الزرق محمد بن عبد الله بن حسن الزرهوني الفاسي الأصل أبو القاسم، أو أبو عبد الله بن الزرق، وكان من جلة النحويين وكبار الأستاذين، مبرزا في الذكاء والتيقظ، مشرفا على علوم الأوائل،

ظن سامعه أنه لا يحسن غيره، سيما التوحيد والمعقول، شارك غيره فيها وانفرد بعلوم الباطن بل زاد على الفقهاء، مع معرفة حل المشكلات سيما التوحيد، لا يقرأ علم الظاهر إلا خرج منه لعلوم الآخرة سيما التفسير والحديث لكثرة مراقبته الله تعالى، كأنه يشاهد الآخرة³. و يجمع علماء المغرب على الثناء على السنوسي، فقد كان في نظرهم محيي الإسلام في مستهل القرن التاسع الهجري، ويشيدون بعلمه وخاصة تفقهه في علم الكلام، كما ينهون بخشيته الله وغيرته⁴.

وتوفي يوم الأحد ثامن عشر جمادى الآخرة عام خمسة وتسعين وثمانمئة (895 هـ)⁵.

(2) موضوعها:

إن العقيدة السنوسية و المعروفة بالسنوسية الصغرى، سميت بأمر البراهين وذلك للتأكيد على قوة الأدلة العقائدية والبراهين الموجودة فيها، فهي تعد

الطنجي¹، وغيرهم. فكانت القرون التي تلت القرن السادس الهجري قرونا للدعاية لهذا المحتوى وفترة لانتشاره ونسخه في الأوساط الطلابية والعلمية بالمغرب وخارجه.

المطلب الثالث: السنوسية

(1) مؤلفها:

هو أبو عبد الله محمد بن يوسف الحسني السنوسي به عرف، التلمساني، عالمها وصالحها وفاضلها، العلامة المتكلم المتقن، شيخ العلماء والزهاد والأساتذة العباد، العارف بالله الجامع بين العلم والعمل، ولد بعد الثلاثين وثمانمئة. أخذ عن أئمة، منهم: والده، وأخوه لأمه على التالوتي، ومحمد بن العباس، وأبو عبد الله الجلاب، والولي أبركان وانتفع به، وأبو زيد الثعالبي وأجازته، والولي إبراهيم التازي وألبسه الخرقة، وروى عنه الشفاء، والفلسافي، وأجازته².

وفي الجانب العلمي كان للإمام السنوسي من العلوم الظاهرة أوفر نصيب، جمع من فروعها وأصولها السهم والتعصيب، لا يتحدث في فن إلا

3 نيل الابتهاج بتطريز الديباج، أحمد بابا التنبكتي، كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، ط 1، 1989، ص 564

4 موجز دائرة المعارف، مركز الشارقة للإبداع الفكري، ط 1، 1998، ج 19، ص 908

5 نيل الابتهاج بتطريز الديباج، ص 570

1 اليفرنى الطنجى على بن عبد الرحمن بن تميم اليفرنى المكناسى الشهير بالطنجى أبو الحسن.

2 شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، محمد بن عمر بن قاسم مخلوف، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 2003، ج 1، ص

العلم، محتوية على جميع عقائد التوحيد"، وذكر أنه لا يعدل عنها "بعد الإطلاع عليها إلا من هو من المحرومين"، ونعتها بأنها منقطعة النظير. واعتبرها الملالي من أجل العقائد، ولا تعادلها عقيدة من عقائد من تقدم ولا من تأخر².

(3) محتواها الدراسي:

إن الإشعاع الذي حضيت بهما كل من البرهانية والمرشدة سيأفل مع مرور الزمن، وخاصة في نهاية القرن الثامن الهجري وبداية القرن التاسع الهجري، حيث عرف المغرب تراجعاً سياسياً تمثل في سقوط الأندلس، ما انعكس على المستوى الفكري والتعليمي بشكل واضح، فأغلق باب الاجتهاد في علوم النظر، والتوسع فيه، فاقصر الدارسون على التقليد في مسائل العقائد، فامتاز المدرسون والدارسون "بالفساد في عقائدهم وإعراضهم عن النظر في أدلة التوحيد، وإهمالهم للكثير من مرآشدهم"³. مما أدى إلى خفوت بريق التوهج الدراسي الذي كان يعرف في القرون السابقة.

من المؤلفات التي ثبتت نسبتها للإمام السنوسي لحد القطع والتواتر¹.

تعد العقيدة السنوسية موجزا بين فيه السنوسي الحكم العقلي وعد الصفات الواجبة والمستحيلة في حق مولانا جل وعز وذكر الجائز في حقه تبارك وتعالى، وأورد بإيجاز براهين هذه العقائد. ثم ذكر العقائد الواجبة والجائزة والمستحيلة في حق رسل الله عليهم الصلاة والسلام وبراهينها العقلية. وختم عقيدته ببيان احتواء كلمة الشهادة جميع العقائد المتقدم ذكرها، وشرح ذلك ببيان وبرهان. وجعل مسك الختام الترغيب بالذكر والإكثار من تكرير لفظ الشهادة حتى يمتزج سرها ويختلط نورها بباطن الإنسان وظاهره.

كل من قرأ هذا الكتاب يلحظ هذه المسحة الإيمانية التي ترافق صفحاته على قلتها ولم يتردد الإمام السنوسي في التحدث بنعمة الله التي أنعم بها عليه. لذا بلغ في تحصيل السنوسية وتحقيقها في جميع الأقطار، فلا يحصى كم شارح له أو مختصر، أو ناظم له، أو مقيد عليه الفوائد. فلقد وصفها السنوسي في خطبة شرحة لها بأنها "كثيرة

3 السنوسي شرح العقيدة الوسطى (مخ) محمد احنانا -تطوان، ص5. نقلا عن تطور المذهب الأشعري في الغرب الإسلامي، يوسف احنانة، ط3 منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية 1438هـ/ 2017م، ص 234

1 شرح أم البراهين، الملالي التلمساني، تحقيق خالد زهري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 2، 2009، ص 11
2 نفس المصدر، ص 10

إلا أنه يمكننا اعتبار السنوسية أو أم البراهين المقرر الدراسي الأهم الذي تبوأ الساحة التدريسية للعقيدة الأشعرية بالمغرب، حيث أدرك السنوسي أن العقائد (المقررات) الأخرى سواء الكبرى أو الوسطى فهم حقائقهما ليس متيسرا إلا لصفوة من العلماء والمفكرين، فقرر أن يستدرك ذلك في الصغرى اللتي بذل مجهودا في كتابتها لتتناسب الفئات المتعلمة، وهو ما أورده في كلامه " ثم مع اختصارها ففيها من تحقيق البراهين ما يجلو عن النفوس الميسرة لفهم الحق وقبوله من أهله كل كرب"².

إن سبب انتشار السنوسية وسط الدارسين والمتعلمين راجع للمحتوى الدراسي الذي شملته، حيث لم يختلف المحتوى الدراسي عن باقي المحتويات الأخرى الذي سبقته من حيث الحجم فكان مختصرا، فعلى صغر حجمه تضمن الضروري والنظري في قضية الحكم العقلي الذي يدور عليه اعتقاد المسلم وانطوى على براهين الاعتقاد الصحيح، وذلك بعبارة مركزة تغني عن التفريع وما فيه من فضول وعن التفصيل وما به من ذيول³. حتى إذا أردنا تلخيص هذا المحتوى

وفي خضم هذه الأحداث التي عرفتها الساحة الفكرية بالمغرب وخصوصا في ميدان العقيدة، ظهر أبو عبد الله محمد بن يوسف السنوسي حاملا رسالة النهوض بعلم الكلام الأشعري، فكان عليه أن يخلق مناخا عقديا جديدا يتناسب وطبيعة المرحلة، من خلال صياغة مقرر جديد يتماشى والظرفية التي يمر منها المغرب، فعمل على تجدد المحتويات الدراسية العقائدية. فألف بذلك مجموعة من المقررات الدراسية العقائدية منها: العقيدة الكبرى، والعقيدة الوسطى، والعقيدة الصغرى، إلى جانب مجموعة من المؤلفات العقائدية الأخرى. فاعتبرت من أهم رجالات العقيدة الأشعرية، فقال أبو العباس ابن العباس القاضي (الإمام السنوسي المعقولي الفقيه المحدث صاحب العقائد التي لم يأت بمثلا من المتأخرين)¹.

لا يخفى على الجميع بأن المؤلفات التي ألفها السنوسي حظيت باهتمام واسع لدى أوساط المدرسين والمتعلمين، حيث اعتبروها من المقررات الجديدة المتضمنة لمحتويات أعيدت صياغتها بطريقة مواكبة للحقبة الزمنية التي يعيشون فيها.

2 العقيدة الوسطى وشرحها، للسنوسي، تحقيق يوسف أحمد، دار الكتب العلمية 1971، ص 20
3 أم البراهين للإمام السنوسي تحقيق خالد زهري، ط2 دار الكتب العلمية، 2009، ص5.

1 بحث حول جهود علماء الغرب الإسلامي في خدمة العقيدة الأشعرية آليات البحث ومقاصد الخطاب، لمحمد حبيب الله، المجلة العربية للنشر العلمي 2021، ص774

الثاني من كتابه "جامع القرويين المسجد والجامعة بمدينة فاس" حيث قال: "فقد ظل المذهب الأشعري هو السائد في سائر المعاهد كما ظلت كتب السنوسي عمدة العلماء والطلاب"².

إلا أن المحتوى الدراسي للسنوسية شاع تدريسه كثيرا في أوساط المتعلمين الصغار خاصة في الجوامع، فأصبحت السنوسية جزء لا يتجزأ من التعليم العقائدي الأشعري بالمغرب، فأقبل عليها بالحفظ والتدريس، ووضع الشروح عليها والحواشي والتعليقات والطرر، كما أصبحت تعطى الإجازات على تعلمها.

إن انتشار محتوى تدريس السنوسية ساعد فيه كثيرا كثرة استنساخها، الذي أدى إلى ظهور شراح لها من بينهم تلميذه محمد بن عمر الملاي التلمساني³ ومحمد بن المهدي الدرعي الجرار⁴، والحسن بن محمد الهداجي⁵، وإتحاف المغرم المغربي بتكميل شرح الصغرى للسنوسي، أو إفادة

قلنا بأنه جمع في اعتقاد ما يجب لله وما يجوز عليه وما يستحيل، وكذلك ما يجب للرسول وما يستحيل وهذا ما دفع السنوسي إلى جعل كلمة الشهادة "لا إله إلا الله محمد رسول الله" خلاصة لعقائده جميعا، فقال السنوسي: "ويجمع معاني هذه العقائد كلها قول لا إله إلا الله محمد رسول الله"¹.

كما تناول السنوسي المحتوى الدراسي للسنوسية ببسر العبارة وتبسيط المضامين، والابتعاد عن المشكل والمتشابه والعبارات الفلسفية، حتى يقبل عليها الناس العامة منهم والمتعلمين خاصة، كما تضمن المحتوى الدراسي سرد العقائد بأدلتها لكي يسهل استيعابها وفهمها.

إن المحتوى الدراسي المركز والمقتضب للسنوسية جعلها ضمن البرامج التدريسية بالمغرب سواء بالجوامع والمدارس العتيقة، فعن تدريسها مثلا بجامع القرويين واهتمام العلماء بها ينقل لنا الدكتور عبد الهادي التازي بعض تلك الصور في الجزء

4 محمد بن المهدي الدرعي الجرار هو أبو عبد الله محمد بن المهدي الدرعي الجرار، الفقيه العالم العامل، مولده في ذي الحجة سنة 920 هـ، وتوفي في جمادى الأولى سنة 979 هـ.

5 الحسن بن محمد الهداجي هو أبو محمد الحسن بن محمد الدرعي المعروف ب"الدروي" و"الهداجي"، توفي 1006 هـ.

1 تطور المذهب الأشعري في الغرب الإسلامي، ليوسف احنانه، ط3 منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية 1438 هـ/ 2017م، ص 252.

2 جامع القرويين المسجد والجامعة بمدينة فاس، لعبد الهادي التازي، ط2، دار نشر المعرفة 2000، ص422.

3 الملاي التلمساني هو أبو عبد الله محمد بن عمر بن إبراهيم بن علي الملاي التلمساني، كان بقاء الحياة عام 897 هـ، وكان من علماء عصره ومشايخ دهره

فهذه العقائد التي ألفوها أضحت من المقررات الدراسية التي يتم تعليمها للمتعلمين، فكان لكل مقرر دراسي محتوى تدريسي مكون من مجموعة من المعارف والمهارات ينبغي اكتسابها للمتعلمين في العملية التعليمية والتربوية، فامتازت هذه المحتويات الدراسية بخصائص مشتركة ومتنوعة. فالمميزات الأساسية والواضحة التي برزت في هذه المحتويات الدراسية:

- جاءت وجيزة ومختصرة: فعند ملاحظتنا للعقائد الثلاث نجد أنهم اشتركوا في الوجازة والاختصار، فهذه من بين أهم الأسباب التي جعلت المحتوى الدراسي يلقي قبولا واستحسانا من لدن المتعلمين ويحضى بهذه المكانة، فكلما كان المحتوى مختصرا ووجيزا سهل حفظه وإذا تم حفظه شاء له أن يدوم مدة أطول. لذا وجب علينا استعمال هذه الخاصية في محتوياتنا الدراسية لتلقى نفس القبول والانتشار، فالحشو المطول للمعارف والإطناب في الأفكار يؤدي إلى فتور الهمم والنفور من التعلم لأنه يثقل كاهن المتعلمين، لأن المتعلمين غير متساوين في القدرات المعرفية فنجد مثلا من

المغرم المغربي بتكميل شرح الصغرى للسنوسي لأحمد المقرري¹، وغيرهم. إلى جانب المعلقين عليها، فتم وضع حواش عليها، كما ظهر ناظمون لمتونها. فبالتالي ضمن لها الذبوع والاستمرار فلم يكن تدريسها مقتصر على المغرب بل شاع في بلدان أخرى، كما أن تدريسها لم يتوقف خلال القرون الأولى لظهورها بل استمر إلى وقتنا الحالي حيث نجد بعض الجوامع والمدارس في المغرب تقبل على تدريسها للمتعلمين، من خلال حثهم على حفظ محتواها².

خاتمة:

بعد تتبعنا للمحتوى الدراسي لتدريس العقيدة الأشعرية بالمغرب، منذ دخولها أو تأسيسها كعقيدة رسمية للمغرب إلى غاية القرن العاشر الهجري، نجد مجموعة من العلماء الذين سعوا إلى تقديم عناصر هذه العقيدة وعرضها على المتعلمين ليتعلموها ويعلموها. ومن أبرز من عملوا على ذلك نجد محمد بن تومرت من خلال "المرشدة"، وأبو عمرو عثمان السلاجي من خلال "البرهانية"، ومحمد بن يوسف السنوسي من خلال "السنوسية".

2 تطور المذهب الأشعري في الغرب الإسلامي، ليوسف احنانة،
3 منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية
1438هـ/ 2017م، ص 279.

1 أحمد المقرري هو شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد المقرري التلمساني القرشي المالكي الأشعري، ولد سنة 986 هـ، وتوفي 1041 هـ.

- جاءت مواكبة لخاصية كل عصر: فعند الحديث عن المرشدة التي ألفت في مرحلة التأسيس نجد أن ابن تومرت ذكر فيها الأهم أو ما يجب معرفته دون زيادة أو نقصان، وعندما تشبع المغاربة بالعقيدة الأشعرية عمل السلاجي على إضافات نوعية دون إغفال الركائز الأساسية لمحتوى المرشدة، وذلك لأن هذا العصر عرف تطورا فكريا فوجب عليه مواكبته، وبعد مرور الزمن بدأت الهمم تقتز جراء الأحداث التاريخية التي عاشها المغرب بسبب سقوط الأندلس ما دفع السنوسي لإعادة بعثها من خلال محتواه الدراسي الذي واكب هذه المرحلة بإدراجه الأهم دون زيادة أو نقصان.

هذا ما جعل المحتوى الدراسي لتدريس العقيدة الأشعرية يعرف هذا الانتشار الواسع في البلدان الأخرى، ويدوم هذه الحقبة الزمنية. وهذا أيضا ما ساعد المغاربة على التشبث بالفكر العقدي الأشعري.

يقدر على المطولات ولكن سيستغرق مدة أطول لحفظها.

- جاءت عباراتها دقيقة وسهلة الفهم: فاستعمال العبارات الدقيقة لتقريب المفهوم يسهل عملية قبول المعارف واكتسابها، هذا ما نهجه كل من ابن تومرت والسلاجي والسنوسي في صياغة محتوياتهم الدراسية الموجهة للتدريس. هنا وجب علينا صياغة نفس النهج المتبع في محتوياتنا الدراسية، فتقديم المعارف يجب أن يكون بعبارات واضحة لا تحتمل معان كثيرة لكي لا يقع المتعلم في متاهات فلا يدرك المعنى المراد.

- جاءت وفيه للأصل دون الانسلاخ عنه كليا: فالانطلاق من الأصل أي ما جاء على مذهب أهل السنة الجماعة، جعل المحتوى الدراسي يلقي القبول المطلق لأنه نابع من الأصل الطاهر، فهو ينطلق من مكتسبات المتعلمين السابقة، فيلاحظ هذا من خلال استدلالهم على العقائد بنفس طريقة المتكلمين الأوائل حفاظا على موروثه الأصيل الذي أسسه كبار أهل هذا الفن وعلى رأسهم إمام المتكلمين أبي الحسن الأشعري. هذا ما لا يجب علينا إغفاله وهو الانطلاق مما اكتسبه المتعلم فالمحتويات الدراسية يجب أن تكون مترابطة ومتكاملة.

قائمة المصادر والمراجع:

1. الأسس العامة لمنهاج تعليم اللغة العربية إعدادها، تطويرها، تقويمها لرشدي أحمد طعيمة، دار الفكر العربي 2004.
2. الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، ابن أبي زرع الفاسي، دار المنصور، 1972.
3. الدليل البيداغوجي للتعليم الابتدائي بالمغرب، 2021-2022.
4. الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، ابن عبد الملك المراكشي، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط1، 2012، ج 5.
5. الرائد معجم لغوي عصري لجبران مسعود، ط7 دار العلم للملايين 1992، ص 716.
6. العقيدة الوسطى وشرحها، للسوسني، تحقيق يوسف أحمد، دار الكتب العلمية 1971.
7. أم البراهين للإمام السنوسي تحقيق خالد زهري، ط2 دار الكتب العلمية، 2009.
8. المعجم التربوي لملحقة سعيدة الجهوية، 2009.
9. المناهج التربوية الحديثة (مفاهيمها - عناصرها - أسسها - عملياتها) لتوفيق أحمد مرعي ومحمد محمود الحيلة، دار المسيرة 2008.
10. المناهج والأهداف التربوية في التعليم العام بدولة الكويت لعبد الرحمن أحمد الأحمد وحسن جميل طه ومصباح الحاج عيسى وفاروق حمدي الفراء، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، 1987.
11. المنهج المدرسي المعاصر لجودت أحمد سعادة وعبد الله محمد إبراهيم، دار الفكر 2014، ط 7.
12. المهدي بن تومرت حياته وآراؤه وثورته الفكرية والاجتماعية وأثره بالمغرب، لعبد المجيد النجار، ط1، 1983.
13. تاريخ ابن خلدون، المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، لعبد الرحمن بن خلدون، ج 6، دار الفكر، 2000.
14. تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية لرشدي أحمد طعيمة، دار الفكر العربي 2004.
15. تخطيط المناهج الدراسية وتطويرها لزبيدة محمد القرني، المكتبة العصرية، ط 1، 2016.
16. تطور المذهب الأشعري في الغرب الإسلامي، ليوسف احنانة، ط3 منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية 1438هـ/ 2017م.
17. جامع القرويين المسجد والجامعة بمدينة فاس، لعبد الهادي التازي، ط2، دار نشر المعرفة 2000.
18. جولات في الفكر الإسلامي، لعبد الله كنون، مطبعة الشويخ 1980.
19. سير أعلام النبلاء، شمس الدين الذهبي، تحقيق شعيب الأرنؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، ط 1، 1984، ج 19.
20. شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، محمد بن عمر بن قاسم مخلوف، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 2003، ج 1.
21. شرح أم البراهين، المالكي التلمساني، تحقيق خالد زهري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 2، 2009.

22. معجم الغني الزاهر لعبد الغني أبو العزم، ط 1،
مؤسسة الغني للنشر 2013، ص 3440.
23. معلمة المغرب، الجمعية المغربية للتأليف
والترجمة والنشر، مطابع سلا، 1989.
24. موجز دائرة المعارف، مركز الشارقة للإبداع
الفكري، ط 1، 1998، ج 19.
25. موسوعة المصطلحات التربوية لمحمد السيد علي،
ط 1 دار المسيرة.
26. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ابن خلكان،
تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار صادر بيروت، 1977،
ج 5.
27. نيل الابتهاج بتطريز الديباج، أحمد بابا التتبيكتي،
كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، ط 1، 1989.

بحوث:

1. جهود علماء الغرب الإسلامي في خدمة العقيدة
الأشعرية آليات البحث ومقاصد الخطاب، لمحمد حبيب الله،
المجلة العربية للنشر العلمي 2021.
2. عثمان السلاجي ومذهبيته الأشعرية - دراسة
لجانِب من الفكر الكلامي بالمغرب من خلال البرهانية
وشروحها، لجمال علال البختي، سنة 2005م.
3. محتوى تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها: معايير
اختياره وتنظيمه لنصرالدين إدريس جوهر، جامعة سونن
أمبيل الإسلامية الحكومية - إندونيسيا.

مفهوم السحر في القرآن الكريم من خلال منهج الدراسة المصطلحية

الطالب: سعيد شرود
(المغرب)

مقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي علم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة، والصلاة والسلام على النبي المصطفى الذي أوتي جوامع الكلم وكوامل الحكم، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم واقفياً أثرهم وعمل وفق منهجهم السديد السداد الأكمل الأتم.

وبعد: فإن القرآن الكريم بناء متماسك؛ ذلك التماسك الذي لا تشوبه شائبة ولا يخشى عليه من الهدم والانهيال، كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، أسواره عالية أبوابه محكمة الإغلاق لا يلجها إلا من تمكن من مفاتيحه، ومفاتيحه هي ألفاظه ومصطلحاته، ولا يمكن التمكن من مفاتيح القرآن الكريم إلا بركوب مركب النجاة الذي يأخذ بنا إلى بر الأمان، ذلك المركب الذي بدونه يجرفنا الطوفان؛ طوفان إفراغ الألفاظ والمصطلحات من معانيها الصحيحة ما يؤدي إلى فهم مشوه للقرآن الكريم؛ هذا المركب هو منهج الدراسة المصطلحية الذي يتميز بمراحله الدقيقة؛ خمس مراحل كل مرحلة

بمثابة مصفاة؛ وكل مرحلة تمثل ركناً في بنائه، وكل ركن يبنى على الذي قبله، يمكن تشبيه منهج الدراسة المصطلحية ببنية من خمس طوابق لا يمكن اعتلاء طابق إلا بعبور الذي قبله.

موضوع البحث:

وعليه كان موضوع بحثي " مفهوم السحر في القرآن الكريم: دراسة مصطلحية"

إشكالية البحث:

من خلال هذا البحث سيحاول الباحث الإجابة عن تعريف السحر في القرآن الكريم، باعتبار هذا المصطلح من المصطلحات التي تحمل دلالات وتختلف فيه الاتجاهات.

ثالثاً: المنهج المعتمد في البحث:

من الواضح بداية أن المنهج الذي تم اعتماده في بناء هذا البحث هو منهج الدراسة المصطلحية، والذي يتميز بأركانه الخمسة؛ الأركان الأربعة الأولى منها تشكل مرحلة التحضير، وهي مرحلة ترى بأثرها لا بعينها، بل هي المرحلة التي تأخذ جهداً من أجل إعداد ما سيتم تحريره في المرحلة الثانية والتي تسمى بمرحلة التحرير.

المبحث الأول: الدلالة اللغوية والاصطلاحية لفظ السحر:

المطلب الأول: الدلالة اللغوية لفظ

السحر:

بعد النظر في معاجم اللغة وقواميسها ابتداء من معجم العين للخليل الفراهيدي، استجلاء لمعاني السحر وتتبعاً لها، تبين أن مدار اللفظ على المعاني التالية:

✓ المعنى الأول: أنه إخراج الباطل

في صورة الحق¹، أو صرف الشيء عن حقيقته إلى غيره²، قال ابن منظور: «وأصل السحر صرف الشيء عن حقيقته إلى غيره فكأن الساحر لما أرى الباطل في صورة الحق وخيل الشيء على غير حقيقته، قد سحر الشيء عن وجهه أي صرفه»³، وقال ابن سيده: "وَمَا سَحَرَكَ عَنَّا سَحْرًا، أَي مَا صَرَفَكَ... وَقَوْلُهُ

تَعَالَى: (فَأَنَّى تُسْحَرُونَ) قَالَ الرَّجَاحُ: مَعْنَاهُ: تصرفون عَن الْقُصْدِ وتَوَفِّكون⁴، وفي تهذيب اللغة للأزهري: "وأصل السحر صرف الشيء عن حقيقته إلى غيره"⁵.

✓ المعنى الثاني: أنه الأخذ التي

تأخذ العين⁶، قال ابن منظور: "ومن السحر الأخذ التي تأخذ العين حتى يظن أن الأمر كما يرى وليس الأصل على ما يرى"⁷، وعبر عن ذلك الجوهري بلفظة واحدة بقوله إن السحر هو: "الأخذة"⁸.

✓ المعنى الثالث: أنه عمل تقرب فيه

إلى الشيطان بمعونة منه⁹، وبها بدأ ابن منظور حديثه عن السحر، بمعنى أن أول معنى من المعاني التي أوردها للسحر في لسانه هو هذا المعنى.

✓ المعنى الرابع: أنه البيان في

الفطنة¹⁰، واستشهدوا بقول النبي صلى الله عليه

7 لسان العرب لابن منظور، سحر

8 الصحاح للجوهري اسحر

9 العين للخليل ابن أحمد الفراهيدي، لسان العرب لابن منظور،

المصباح المنير للفيوم اسحر

10 العين للخليل ابن أحمد الفراهيدي، المحكم والمحيط الأعظم

لابن سيده، لسان العرب لابن منظور، المصباح المنير للفيومي،

القاموس المحيط للفيروزآبادي اسحر

1 مجمل اللغة لابن فارس، ومقاييس اللغة له أيضا، المصباح

المنير للفيومي اسحر

2 مقاييس اللغة لابن فارس، المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده،

لسان العرب لابن منظور، المصباح المنير للفيومي اسحر

3 لسان العرب لابن منظور اسحر

4 المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده اسحر

5 تهذيب اللغة للأزهري، سحر

6 العين للخليل بن أحمد الفراهيدي، الصحاح للجوهري، المحكم

والمحيط الأعظم لابن سيده، لسان العرب لابن منظور اسحر

قال الفيومي في مصباحه: " ويجري
مجرى التمويه والخداع قال تعالى "يخيل إليه من
سحرهم أنها تسعى" ⁴ " ✓
المعنى السادس: أنه كل ما لطف
مأخذه ودق⁵، قال الجوهري: " وكل ما لطف
مأخذه ودق فهو سحر" ⁶.

✓ المعنى السابع: الفساد⁷:
"وَطَعَامٌ مَسْحُورٌ، مَفْسُودٌ، عَن تَغَلُّبِ هَكَذَا
حَكَاهُ: مَفْسُودٌ، لَا أُذْرِي أَهْوَ عَلَى طَرَحِ الرَّائِدِ، أَمْ
فَسَدَتِهِ، حَكَاهُ أَيْضًا. وَحَكَى ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: نَبْتٌ
مَسْحُورٌ، مُفْسَدٌ، عَلَى الْقِيَّاسِ. وَسِحْرُ الْمَطَّرِ الطِّينِ
وَالْتُرَابِ سَحْرًا، أَفْسَدُهُ فَلَمْ يَصْلِحْ لِلْعَمَلِ." ⁸
مما سبق؛ يتبين أن معاني السحر في المعاجم
اللغوية قد بلغت سبعة معانٍ، مع أن بعض المعاني
أقرب إلى بعضها، ولكنني آثرت إيرادها على الشكل
السابق لكي تكون على درجة من الوضوح، لعل
القارئ الكريم يحصل من خلالها تصورًا يرتجبه
ويبتغيه.

وسلم: " وإن من البيان لسحرا" ¹. علق الفيومي
على هذا الحديث في مصباحه فقال: " أي إن
بعض البيان سحر؛ لأن صاحبه يوضح الشيء
المشكّل، ويكشف عن حقيقته بحسن بيانه؛
فيستميل القلوب كما تستمال بالسحر وقال
بعضهم: لما كان في البيان من إبداع التركيب
وغرابة التأليف ما يجذب السامع ويخرجه إلى
حد يكاد يشغله عن غيره شبه بالسحر الحقيقي
وقيل هو السحر الحلال" ².

✓ المعنى الخامس: التمويه والتخييل
والخدعة³، واستشهدوا بقوله تعالى: " إنما أنت
من المسحورين"، وبيت الشاعر لبيد:
فإن تسألينا فيم نحن فإننا

عصافير من هذا الأنام المسحر
واستشهد ابن منظور ببيت لامرئ القيس:
أرانا موضعين لأمر غيب
ونسحر بالطعام وبالشراب

5 الصحاح للجوهري، لسان العرب لابن منظور، المصباح المنير
للفيومي، القاموس المحيط للفيروزآبادي 1 سحر
6 الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري، لسان العرب
لابن منظور 1 سحر،
7 المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده، لسان العرب لابن منظور،
المصباح المنير للفيومي 1 سحر
8 المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده 1 سحر

1 رواه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الطب، باب: إن من
البيان سحرا، رقم: 5767
2 المصباح المنير للفيومي 1 سحر
3 الصحاح للجوهري، مجمل اللغة لابن فارس، مقاييس اللغة له،
المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده، لسان العرب لابن منظور،
المصباح المنير للفيومي 1 سحر
4 طه 66

وشبهه)، إذ المعاني السالفة الذكر لا علاقة لها لا بالوقت ولا بالأعضاء، أي لا علاقة لها بالأصلين الآخرين.

المطلب الثاني: المعنى الاصطلاحي

للسحر:

بعد الفراغ من سرد المعاني اللغوية للمصطلح؛ والتي أشرنا إليها في المبحث السابق، أنتقل لإيراد المعاني الاصطلاحية؛ ليكتمل التصور المعجمي لمصطلح السحر، مبتدأ بمفردات الراغب الأصفهاني رائد اللفظة القرآنية:

أبدأ به لأنه أفرد كتابه بالتعريف بالمفردات القرآنية فكان أهلاً للتقديم وأولى به، قال: "والسحر يقال على معان:

✓ **الأول:** الخداع وتخيلات لا حقيقة لها، نحو ما يفعله المشعبد بصرف الأبصار عما يفعله لخفة يد، وما يفعله النمام بقول مزخرف عائق للأسماع.

✓ **والثاني:** استجلاب معاونة الشيطان بضرب من التقرب إليه.

✓ **والثالث:** ما يذهب إليه الأعتام، وهو اسم لفعل يزعمون أنه من قوته يغير

ويظهر بعد جمع هذه المعاني؛ أن خيطاً ناظماً يربط بينها، والذي يمكن تحديده في؛ الخداع والمخادعة وصرف الشيء إلى غيره، ولعل الكلام الذي يؤكد هذه الخلاصة ما قاله الزبيدي في تاجه: "وأصلُ السِّحْرِ: صَرَفُ الشَّيْءِ عَن حَقِيقَتِهِ إِلَى غَيْرِهِ، فَكَأَنَّ السَّاحِرَ لَمَّا أَرَى البَاطِلَ فِي صُورَةِ الحَقِّ، وَخَيَّلَ الشَّيْءَ عَلَى غَيْرِ حَقِيقَتِهِ فَقَد سَحَرَ الشَّيْءَ عَن وَجْهِهِ، أَي صَرَفَهُ. وَرَوَى شَمِرٌ عَن ابْنِ أَبِي عَائِشَةَ قَالَ: العَرَبُ. إِنَّمَا سَمَّتِ السِّحْرَ سِحْرًا لِأَنَّهُ يُزِيلُ الصِّحَّةَ إِلَى المَرَضِ، وَإِنَّمَا يُقَالُ سَحَرَهُ، أَي أزاله عَن النُّبْضِ إِلَى الحُبِّ. وَقَالَ الكُمَيْتُ:

وقَادَ إِلَيْهَا الحُبُّ فأنقَادَ صَعْبُهُ *** بِحُبِّ مَن
السِّحْرِ الحَلَالِ التَّحَبُّبِ

يُرِيدُ أَنَّ غَلَبَةَ حُبِّهَا كَالسِّحْرِ وَلَيْسَ بِهِ؛ لِأَنَّهُ حُبٌّ حَلَالٌ، وَالحَلَالُ لَا يَكُونُ سِحْرًا، لِأَنَّ السِّحْرَ فِيهِ كَالخِدَاعِ"¹.

ذكرت في تصدير هذا المبحث أن ابن فارس حدد أصول هذا اللفظ وذكر أنها ثلاثة أصول، في: "أنه عضو من الأعضاء وأنه وقت من الأوقات، وأنه خدع وشبهه"²، والناظر إلى المعاني السابقة قد يدرك منذ البداية أنها متعلقة بأصل واحد من هذه الأصول، وهو الأصل الثالث الذي جعله (خدع

2 مقاييس اللغة لابن فارس | سحر

1 تاج العروس للزبيدي | سحر

الأفعال بكونها خبيثة؛ لأن وسائل السحر ونتائجه لا تكون إلا خبيثة وقبيحة.

وبتعريف قريب من تعريف الكفوي قال صاحب دستور العلماء، فالسحر عنده هو: "إظهار خارق للعادة من نفس شريرة خبيثة بمباشرة أعمال مخصوصة فيها التعليم والتلمذ"⁷.

إن أول ما يمكن ملاحظته بعد سرد هذه التعريفات التي جمعت من كتب الاصطلاح العام، أن الكثير منها غير خارجة عن المعاني التي سردت في مبحث المعاني اللغوية.

ويمكن رصد الجامع بين هذه المعاني من خلال تتبعها؛ لتحصيل ثلاث دوائر:

- الدائرة الأولى: السحر هو خداع وتخيلات لا حقيقة لها؛
- الدائرة الثانية: السحر هو كل ما يخفى سببه ويدق مأخذه؛
- الدائرة الثالثة: السحر هو مزاولة النفوس الخبيثة لأفعال وأحوال يترتب عليها أمور خارقة للعادة لا يتعذر معارضته.

الصور والطبائع، فيجعل الإنسان حماراً، ولا حقيقة لذلك عند المحصلين"¹.

أما أبو هلال العسكري فإنه ذكر معنى واحداً للسحر في كتابه الفروق اللغوية، وهو ما يطابق المعنى الأول عند الراغب الأصبهاني؛ فعرفه بقوله إن: "السحر هو التمويه ويتخيل الشيء بخلاف حقيقته، مع إرادة تجوزه على من يقصده به وسواء كان ذلك في سرعة أو بطء، وفي القرآن ﴿ قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوْلَ مَنْ أَلْقَى ﴾"^{2,3}، لكنه فرق بين السحر والشعبذة؛ في كون هذه الأخيرة هي "ما يكون من ذلك في سرعة فكل شعبذة سحر وليس كل سحر شعبذة"⁴.

في حين نجد التهانوي عرفه في جملة قصيرة، قائلاً إن السحر هو: "بالكسر وسكون الحاء المهملة هو فعل يخفى سببه ويوهم قلب الشيء عن حقيقته"⁵ وقد عرفه الكفوي في كتابه الكليات؛ تعريفاً عملياً، يتمثل ذلك في الأفعال والأحوال الخبيثة التي يمارسها الساحر فقال: "السحر، بالكسر والسكون: مزاولة النفوس الخبيثة لأفعال وأحوال يترتب عليها أمور خارقة للعادة لا يتعذر معارضته"⁶، وصف هذه

5 كشف اصطلاحات الفنون والعلوم للتهانوي 935/1

6 الكليات للكفوي، ص 510.

7 دستور العلماء للقاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد

نكري 119/2

1 المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني، سحر، بتصرف

2 سورة طه، 65

3 الفروق اللغوية للعسكري، ص 257

4 المصدر نفسه

ومعلوم أن الإحصاء في الدراسة المصطلحية هو: "الاستقراء التام لكل النصوص التي ورد فيها المصطلح وما يتصل به لفظاً ومفهوماً وقضية في المتن المدروس"²، وعندما نتحدث عن الاستقراء التام فلا شك أننا بصدد عمل دقيق جداً؛ لأن عملية الاستقراء تتطلب تتبع جميع جزئيات المسألة المدروسة من أجل التوصل إلى قاعدة عامة، وهذا العمل لا يتأتى إلا بتحري الدقة وعدم إفلات شيء حتى لا تختل النتائج، لأنه (الإحصاء) "لا يقبل المنهج العشوري ولا المنهج التجزيئي لأنه بقدر ما يهمل من النصوص تغيب عناصر تدخل في مكونات التعريف فتخرج الصورة مشوهة"³.

المطلب الأول: العرض الوصفي لمفهوم

السحر في القرآن الكريم:

1. الإحصاء:

ورد لفظ السحر في القرآن الكريم باشتقاقاته المختلفة في ستين موضعاً، موزعة على ست وخمسين سورة، يمكن اختزالها في الخطاطة أسفله:

فيتحصل لدينا من خلال ذلك، أن السحر اصطلاحاً هو: كل ما تزاوله النفوس الخبيثة مما خفي سببه من خداع وتخيلات.

المبحث الثاني: العرض الوصفي لمفهوم السحر في القرآن الكريم والحديث الشريف:

إن استخلاص تعريف تام ودقيق لمصطلح السحر في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف؛ يستلزم إحصاء تاماً لكل موارد المصطلح في المتن المدروس، ثم اعتصار الدلالات والمعاني عن طريق تحليل كل بيانات الإحصاء؛ من حجم الورد وصيغته وأشكاله؛ إذ "التعريف هو خلاصة البحث العلمي في المصطلح وآخر ما يستنتج، ويعني تحديد معنى أو معاني المصطلح تحديداً يحيط بكل عناصر المفهوم -قدر الإمكان- التي استخلصت من مجموع نصوصه. به يتميز المصطلح عن سواه، وإذا عرض حده على كل نصوصه استجاب لها بعد إزالة فروق السياق"¹.

إن هذا الفصل متوقف في كثير من عناصره على الإحصاء وتحليل بياناته، لذلك ينبغي أن يكون إحصاء اللفظ في جميع موارد إحصاء تاماً.

2 دراسات مصطلحية للدكتور الشاهد البوشيخي 48

3 نفسه 36

1 مفهوم النصر في القرآن الكريم والحديث الشريف للدكتور

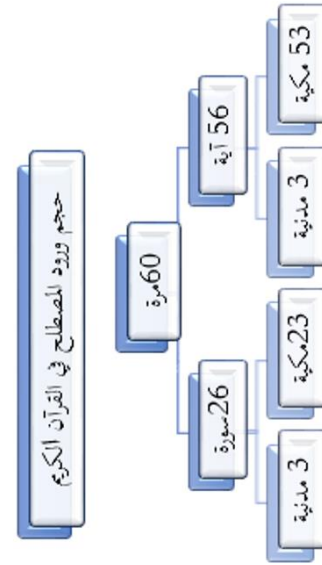
لخضر بوعلي، ص 57-58

نسبة عالية بما عدده 57 موردا وحصل الثاني الباقي
بثلاثة موارد.

✓ بيانات شكل الورود:

المصدر	التعريف		الفعل		الاسم		
	التكرير	الماضي	المضارع	الفاعل	اسم المفعول	اسم الصيغة	مبالغة
28	5	1	2	22	6	1	
23							

أما الصيغ الفعلية فقد قل ورودها في القرآن
الكريم كما هو مبين أعلاه؛ إذ منسوب الورود فيها
لم يزد عن ثلاثة موارد.
بعد إيراد هذا الجدول الواصف لأشكال
المصطلح داخل نصوص القرآن الكريم بمختلف
صيغه الثلاث، يمكن ملاحظة ما يلي:



الخطاطة أعلاه ترسم مجموعة من الملاحظات
التي يمكن إجمالها كالآتي:

✓ ورود المصطلح داخل القرآن الكريم متوسط
إذ بلغ ثمان وخمسين مرة على مستوى ست وعشرين
سورة.

✓ بعض السور كانت مركزية في نسبة
حضور المصطلح فيها؛ وهي الأعراف ويونس وطه
والشعراء؛ حيث بلغ عدد الموارد ثلاثة وثلاثين
موردا أغلبها يندرج ضمن أحداث قصة موسى عليه
الصلاة والسلام مع فرعون وسحرتة.

✓ بلغت عدد الآيات التي ورد فيها المصطلح
ستا وخمسين آية في إطار ست وعشرين سورة.
✓ حضور المصطلح في القرآن المكي غالب
على حضوره في القرآن المدني؛ حيث أخذ الأول

على أهميته وشدة الحاجة إليه. وفي ذلك دعوة صريحة إلى الاهتمام به من قبل المقبلين على القرآن الكريم وفق اهتمام القرآن نفسه¹.

أولاً: على مستوى حجم الورد:

من خلال المعطيات التي جلبها الإحصاء تمت ملاحظة ما يلي:

- حضور مصطلح السحر في القرآن الكريم متوسط؛ وكان التفوق فيه للقرآن المكي على حساب القرآن المدني حيث بلغ فيه الأول 57 مورداً، فيما بلغ القرآن المدني ثلاثة موارد، وهذه قراءة لمصطلح السحر بين القرآن المكي والقرآن المدني:

✓ السحر بين القرآن المكي والقرآن

المدني:

لا شك أن لحضور المصطلح داخل القرآن المكي أو القرآن المدني دلالات بالغة؛ ينبغي على الباحث المصطلحي تتبع تلك الدلالات بالبحث والدراسة؛ قصد إبرازها وإظهارها لتشكل منطلقاً وأساساً مهماً تبني عليه ما يليها من المراحل والأركان.

❖ عدد الموارد بالصيغة الاسمية

بلغت تسعة وعشرين مورداً؛ اثنان وعشرون منها بصيغة اسم الفاعل وست موارد بصيغة اسم المفعول وفي موضع واحد ذكر المصطلح بصيغة المبالغة.

❖ تليها الصيغة المصدرية التي

قاربتها في نسبة الورد بثمانية وعشرين مورداً؛ منها ثلاثة وعشرون مورداً معرفاً والخمسة الباقية وردت نكرة.

2. دلالات موارد اللفظ في القرآن

الكريم:

لاستخلاص الدلالات والمعاني لآب من اعتصار مجموع المعطيات المحصل عليها من إحصاء موارد اللفظ ووصفها، من معطيات حجم ورود المصطلح وأشكاله التي ورد بها في جميع النصوص المدروسة، فإن "لحجم الورد أثراً كبيراً في الدلالة على منزلة المصطلح وأهميته. فما ذكر مرة شرف وعظم وتميز، أما ما ذكر أكثر وفي مختلف السياقات، وبمختلف الصيغ، كل ذلك دال

1 أثر حجم ورود المصطلح القرآني في الدلالة على منزلته للدكتور عبد الرحمن بوكيلي ص 20

الأيتام، فلفت أنظارهم إلى ما في ذلك من أخطار وما زال بهم حتى طهرهم منها ونجح في إبعادهم عنها³، جاء القرآن الكريم مؤكداً على هذه الخاصية؛ فكان مما تناوله بالذكر في القسم المكي هذه العادة القبيحة وهذا الفعل الشنيع الذي هو السحر، لهذا كان الحديث عن السحر حديثاً عن القضايا الكبيرة التي تتدرج ضمن دوائر ضخمة؛ من قبيل الشرك والكفر والقتل، هذه القضايا التي اختص القرآن المكي بالحديث عنها كما سبقت الإشارة إلى ذلك.

• ثم إن حضور المصطلح ورد بكثرة في قصص موسى عليه الصلاة والسلام، لذلك أردت أن أقدم قراءة لهذه الموارد في هذا السياق:

ثانياً: على مستوى شكل الورد:

لابد أن يكون لاختلاف الصيغ التي ورد بها مصطلح السحر في القرآن الكريم دلالات ومعاني، يمكن تسجيلها كالاتي:

- إن ورود المصطلح بالصيغة المصدرية بنسبة قاربت النصف؛ يفيد الاستمرارية والثبات والبقاء في الأمم على مر العصور، لذلك ما خلا زمان ولا عصر إلا وجد فيه السحر والسحرة، مع

3 مناهل العرفان في علوم القرآن لمحمد عبد العظيم الزرقاني، ص 167 ج 1

إن ورود لفظ السحر غالب في القرآن المكي كما سبقت الإشارة إلى ذلك؛ فما دلالات هذه المعطيات المتعلقة بالمكي والمدني؟

لماذا اهتم القرآن المكي بالسحر أكثر منه بالقرآن المدني؟

إن من الخصائص الموضوعية للسور المكية أنها تعالج "القضايا العقديّة؛ وذلك بدعوة الإنسان إلى الإيمان بالله وإقراره بالوحدانية، وصرف أنواع العبادة لله وحده، وهدم الشرك والوثنية، وعبادة الأصنام ودحض معتقدات الجاهلية بالبراهين الدافعة والأدلة القاطعة وبيانا لزيّف معتقداتهم في آلهتهم وأنها لا تنفع ولا تضر"¹، ولا شك أن قضية السحر من القضايا المندرجة في الحقل العقدي؛ إذ يلامس السحر الجانب المتعلق بوحداية الله تعالى، قال الطاهر بن عاشور "والمراد بما أنزل؛ ضرب من السحر، لكنه سحر يشتمل على كفر عظيم وتعلم الخضوع لغير الله، مع الاستخفاف بالدين ومع الإضرار بالناس"².

ولما كان أيضاً من خواص القرآن المكي أنه كثر فيه التحدث "عن عاداتهم القبيحة كالقتل وسفك الدماء ووأد البنات واستباحة الأعراض وأكل مال

1 المكي والمدني في القرآن الكريم للدكتور محمد بن عبد الرحمن الشايع، ص 42

2 التحرير والتتوير من التفسير لابن عاشور

هذه الدلالات والمعاني التي تدل عليها صيغة اسم الفاعل لهذا المصطلح، نجد لها شواهد في القرآن الكريم، منها قوله تعالى: ﴿قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَىٰ﴾⁴.

ما يؤكد دلالة الاستقبال في الآية؛ تلك القرائن التي حفت بها صيغة اسم الفاعل، قال أبو حيان: "ومعنى {ولا يفلح} لا يظفر ببغيته {حيث أتى} أي حيث توجه وسلك"⁵، فلا شك أن كلامه هذا يفيد الاستقبال متى تحقق فعل السحر من الساحر.

أما دلالة الإستمرارية، فأعمال السحر وشروط السحرة التي ما خلا زمن ولا عصر منها كلها مؤكدة لها، كما تشهد بذلك محطات تاريخية كثيرة، وكما ينتقل عبر الأزمان كذلك ينتقل عبر الأمكنة والأوطان.

تفاوت في الظهور والبروز واختلاف بين الكثرة والقلّة؛ وذلك راجع إلى أن أمر السحر مبني على الخفاء؛ خفاء في السبب وخفاء في العمل والممارسة؛ لأن أغلب الأديان مجرمة للسحر والخوض فيه، "وتعد الاشتغال به مرفوقا عن طاعة الله تعالى لأنه مبني على اعتقاد تأثير الآلهة والجن المنسوبين إلى الآلهة في عقائد الأقدمين، وقد حذر موسى قومه من السحر وأهله"¹، مما جعل السحرة يعمدون دائما إلى إخفائه.

- وقد ورد المصطلح بصيغة اسم الفاعل باثنتين وعشرين موردا، وصيغة اسم الفاعل تدل في اللغة على وقوع الفعل من الفاعل، وتعلقه به، واتصافه بكل معانيه، كما تدل هذه الصيغة أيضا على الثبات والاستمرار على ذلك الفعل، كما قال الفخر الرازي في تفسيره²، وقد تفيد الاستقبال³.

فأنت جازفت وتكلمت بشيء لا تملك عنصرا من عناصره، فلا تضمن مثلا أن تعيش لغد، وإن عشت لا تضمن أن تعيش هو، وإن عاش ربما يتغير فكرك ناحيته، أو فقدت القدرة على تنفيذ ما تكلمت به كأن يصيبك مرض أو يلم بك حدث، لكن حينما يتكلم من يملك أزمة الأمور كلها، ويعلم سبحانه أنه لن يفلت أحد منه، فحين يحكم، فليس للزمن اعتبار في فعله، لذلك لم يقل سبحانه: إن أجل الله سيأتي، بل (لآت 5) العنكبوت على وجه التحقيق" تفسير الشعراوي 11068/18.

4 سورة طه 68

5 البحر المحيط لأبي حيان، ص 357 ج 7

1 التحرير والتوير لابن عاشور 636/1

2 مفاتيح الغيب للفخر الرازي 300/14

3 قال الشعراوي في دلالات صيغة اسم الفاعل: "صيغة اسم الفاعل الدالة على تحقق الفعل، كما قال سبحانه ﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ القصص 88، ولم يقل: سيهلك، وقوله سبحانه مخاطبا نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾ الزمر 30، يخاطبهم بهذه الصيغة وهم ما يزالون أحياء؛ لأن الميت: من يؤول أمره وإن طال عمره إلى الموت، أما من مات فعلا فيسمى (ميت)، وأنت حينما تحكم على شيء مستقبل تقول: يأتي أو سيأتي، وتقول لمن تتوعده: سأفعل بك كذا وكذا،

عنك فهو من آثار السحر الذي بك، خيال لا حقيقة له، وأنت في الحقيقة مسحور³.

وجاء في موردين في صورة "المسحرين" وذلك في سورة الشعراء؛ وهما قوله تعالى: ﴿قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسْحَرِينَ﴾ ﴿فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ ۗ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّمَنْ كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُّؤْمِنِينَ﴾⁴، هذه الصيغة التي أفادت الكثرة؛ أي إنه مورس عليه السحر وسحر حتى بلغ منه السحر الغاية في الغلبة والإخلال، :«فالمسحر هو الذي سحر كثيرا حتى غلب على عقله»⁵.

وفي مورد واحد جاء جمعا؛ وذلك في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا مِّنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ﴾ *﴿قَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ﴾⁶، قال البقاعي: "(مسحورون) أي ثابت وقوع السحر علينا حتى صرنا نرى الأشياء على خلاف ما هي عليه ونثبت ما لا حقيقة له"⁷.

هذا ما يبرز تذبذبهم وعدم ثباتهم، فمرة يتهمون الأنبياء والرسول عليهم الصلاة والسلام بالسحر باعتبارهم سحرة (فاعلين)، ومرة أخرى يتهمونهم

-وفي ستة موارد جاء المصطلح بصيغة اسم المفعول، ودلالة اسم المفعول عند اللغويين من النحاة والصرفيين هي ما دل على الحدث والحدوث وذات المفعول، كما أنه يدل على الثبوت إذا ما قيس بالفعل وعلى الحدوث إذا ما قيس بالصفة المشبهة، فقد تقول: أترى أنك ستنتصر عليهم؟ فيقال: أنا منصور؛ أي أن هذا الوصف ثابت لي، وتقول: أتظنه سيغلب؟ فيقال: هو مغلوب؛ أي هذا الوصف كأنه قد تم وثبت له.¹

وإذا نون اسم المفعول دل على الحال أو الاستقبال ويتعين أحد الزمнин بفضل القرينة اللفظية أو الحالية.²

وقد ورد المصطلح منونا بهذه الصيغة في ثلاثة موارد، تعلق الأمر باتهام محمد صلى الله عليه وسلم بالسحر في موضعين، والموضع الآخر باتهام موسى عليه الصلاة والسلام، حاول المشركون في هذه الحالات صرف الناس عنهما وعن اتباعهما، قال البقاعي: "(يا موسى مسحورا) أي فكل ما ينشأ

5 مفاتيح الغيب للرازي، ص 525 ج 24

6 سورة الحجر 14 و15

7 نظم الدرر في تناسب الآيات والسور للبقاعي، ص 29 ج

11

1 معاني الأبنية في العربية لفاضل السامرائي، ص 52

2 الزمن النحوي في اللغة العربية، كمال رشيد، ص 88

3 نظم الدرر في تناسب الآيات والسور للبقاعي، ص 26

ج 11

4 سورة الشعراء، 153 و185، باللفظ نفسه والصيغة نفسها

- أما بصيغة المضارع فإن ورود المصطلح بها فلم تتعد موردين؛ وذلك في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَتْهُمْ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَىٰ وَمَنْ مَعَهُ ۗ أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾⁴، وقوله تعالى: ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۗ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ﴾⁵، والتجدد من أهم دلالات الفعل المضارع، قال الألوسي: "واختيار صيغة المضارع للدلالة على التجدد"⁶.

وفي قلة هذه الموارد إشارة إلى ثبات أعمال السحر وعدم تجدها، برغم وجود السحر والسحرة في كل زمان وفي كل مكان، وفيه إشارة إلى تشابه كل ما يتعلق بالسحر عبر كل العصور، سواء ما تعلق بالمؤثرات أو التأثيرات.

المطلب الثاني: العرض الوصفي

لمفهوم السحر في الحديث النبوي الشريف:

بعد إحصاء موارد مصطلح السحر في كتب⁷ الحديث النبوي الشريف، وحذف المكرر منها؛ تم تحصيل أربعين حديثاً ذكر فيه المصطلح بمختلف اشتقاقاته، وسكتفي بذكر حديث واحد لكل صيغة

بكونهم مسحورين، ومرة ثالثة يثبتون لأنفسهم السحر (أي معمول بهم السحر)، ومن كان على الحق كان له قول واحد لأن الحق واحد.

- في حين نجد المصطلح واردا بصيغة الماضي في مورد واحد في سورة الأعراف؛ وذلك في قوله تعالى: ﴿قَالَ أَلْقُوا ۗ فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَزْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرِ عَظِيمٍ﴾¹، هذه الصيغة التي تدل على تحقق الفعل في زمن ماض وانتهى، كما نجد ذلك في كتب المفسرين، قال الطاهر ابن عاشور في تفسيره التحرير والتنوير: "والتعبير بصيغة الماضي لتحقيق وقوعه"².

ولعل ورود المصطلح بصيغة الماضي مرة واحدة؛ يفيد أن خداع الأعين وصرف الشيء عن حقيقته؛ هي غاية ما يمكن للسحرة بلوغه، أما قلب الحقائق والأعيان فذلك ليس في مقدورهم ولا في استطاعتهم؛ أي أن مدار أعمالهم وتصرفاتهم على مجرد التمويه والتخييل ومحدودية الإضرار بالغير ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾³.

5 سورة المؤمنون 89
6 روح المعاني للألوسي ص 250 ج 2
7 تمت عملية الإحصاء في متون الكتب التسعة.

1 سورة الأعراف 116
2 التحرير والتنوير لابن عاشور، ص 314 ج 26
3 سورة البقرة 101
4 سورة الأعراف 131

تجنبنا للتطوير، والموارد الأخرى سيخصص لها ملحق في آخر البحث.

حديث مما ورد في الحديث النبوي من

المصطلح على صيغة المصدر:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُؤْبَقَاتِ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا هُنَّ قَالَ: الشِّرْكَ بِاللَّهِ وَالسِّحْرُ وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَكْلُ الرِّبَا وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ وَالنَّوَالِي يَوْمَ الزَّخْفِ وَقَدْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ الْغَافِلَاتِ"¹.

حديث مما ورد على صيغة اسم الفاعل:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: إِذَا قَضَى اللَّهُ الْأَمْرَ فِي السَّمَاءِ، ضَرَبَتْ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا خُضْعَانًا لِقَوْلِهِ، كَالسَّلْسَلَةِ عَلَى صَفْوَانٍ، قَالَ عَلِيٌّ: وَقَالَ غَيْرُهُ: صَفْوَانٍ، يَنْفُذُهُمْ ذَلِكَ، فَإِذَا { فُرِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا { لِلَّذِي قَالَ { الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ { فَيَسْمَعُهَا مُسْتَرَفُو السَّمْعِ، وَمُسْتَرَفُو السَّمْعِ هَكَذَا، وَاجِدُ فَوْقَ آخَرَ، وَوَصَفَ سُفْيَانُ بِيَدِهِ وَقَرَّحَ بَيْنَ أَصَابِعِ يَدِهِ الِئْمَنَى، نَصَبَهَا بَعْضَهَا فَوْقَ بَعْضٍ،

فَرَبَّمَا أَدْرَكَ الشَّهَابُ الْمُسْتَمِعَ قَبْلَ أَنْ يَرْمِيَ بِهَا إِلَى صَاحِبِهِ فَيُخْرِقَهُ، وَرَبَّمَا لَمْ يُدْرِكْهُ حَتَّى يَرْمِيَ بِهَا إِلَى الَّذِي يَلِيهِ، إِلَى الَّذِي هُوَ أَسْفَلَ مِنْهُ، حَتَّى يُقَوِّهَا إِلَى الْأَرْضِ، وَرَبَّمَا قَالَ سُفْيَانُ: حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى الْأَرْضِ فَتَلْقَى عَلَى فَمِ السَّاحِرِ، فَيَكْذِبُ مَعَهَا مِائَةً كَذِبَةٍ، فَيُصَدِّقُ، فَيُخْبِرُونَ: أَلَمْ يُخْبِرْنَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا، يَكُونُ كَذَا وَكَذَا، فَوَجَدْنَاهُ حَقًّا؟ لِلْكَلِمَةِ الَّتِي سُمِعَتْ مِنَ السَّمَاءِ².

حديث مما ورد على صيغة اسم المفعول:

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: مَكَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَذَا وَكَذَا يُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَأْتِي أَهْلَهُ وَلَا يَأْتِي، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقَالَ لِي دَاتَ يَوْمٍ يَا عَائِشَةُ، إِنَّ اللَّهَ أَفْتَانِي فِي أَمْرِ اسْتَفْتَيْتُهُ فِيهِ، أَتَانِي رَجُلَانِ فَجَلَسَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رِجْلِي وَالْآخَرُ عِنْدَ رَأْسِي، فَقَالَ الَّذِي عِنْدَ رِجْلِي لِلَّذِي عِنْدَ رَأْسِي: مَا بَالُ الرَّجُلِ؟ قَالَ: مَطْبُوبٌ، يَعْنِي مَسْحُورًا قَالَ: وَمَنْ طَبَّهُ؟ قَالَ: لَبِيدُ بْنُ أَعْصَمٍ، قَالَ: وَفِيمَ؟ قَالَ: فِي جُفِّ طَلْعَةٍ ذَكَرَ فِي مُشْطٍ وَمُشَاقَّةٍ تَحْتَ رَعُوفَةٍ فِي بِنْرِ دَرَوَانَ، فَجَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: هَذِهِ الْبِنْرُ الَّتِي أُرِيْتُهَا، كَأَنَّ رُؤُوسَ نَخْلِهَا رُؤُوسَ الشَّيَاطِينِ، وَكَأَنَّ مَاءَهَا نُقَاعَةُ الْحِجَاءِ، فَأَمَرَ

2 صحيح البخاري-كتاب تفسير القرآن-سورة الحجر-باب قوله إلا من استرق السمع فأتبعه شهاب مبين، 4701

1 صحيح البخاري، كتاب الوصايا، باب قول الله تعالى إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً، 2766، و5764، صحيح مسلم - كتاب الإيمان - باب بيان الكبائر وأكبرها، 89

بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأُخْرِجَ، قَالَتْ عَائِشَةُ:
فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَهَلَّا، تَعْنِي تَنْشَرْتَ، فَقَالَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَمَا اللَّهُ فَقَدْ شَفَانِي، وَأَمَا أَنَا
فَأَكْرَهُ أَنْ أُثِيرَ عَلَى النَّاسِ شَرًّا. قَالَتْ وَلَيْدُ بْنُ
أَعْصَمٍ رَجُلٌ مِنْ بَنِي زُرَيْقٍ حَلِيفٌ لِيَهُودٍ¹.

حديث مما ورد على صيغة الماضي:

عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ سُجِرَ، حَتَّى كَانَ يُحْيَلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ صَنَعَ شَيْئًا وَلَمْ
يَصْنَعُهُ².

حديث مما ورد على صيغة المضارع:

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ عَنْ أَبِيهِ
قَالَ: انشَقَّ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى صَارَ فِرْقَتَيْنِ، عَلَى هَذَا الْجَبَلِ،
وَعَلَى هَذَا الْجَبَلِ، فَقَالُوا: سَحَرْنَا مُحَمَّدًا، فَقَالَ
بَعْضُهُمْ: لَئِنْ كَانَ سَحَرْنَا فَمَا يَسْتَطِيعُ
أَنْ يَسْحَرَ النَّاسَ كُلَّهُمْ³.

حديث مما ورد على صيغة اسم التفضيل:

عَنْ عُمَرَ بْنِ حُصَيْنٍ أَنَّهُمْ كَانُوا مَعَ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَسِيرٍ فَأَدْلَجُوا لَيْلَتَهُمْ حَتَّى
إِذَا كَانَ وَجْهُ الصُّبْحِ عَرَسُوا فَغَلَبَتْهُمْ أَعْيُنُهُمْ حَتَّى

ارْتَفَعَتِ الشَّمْسُ فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ اسْتَيْقَظَ مِنْ مَنَامِهِ أَبُو
بَكْرٍ وَكَانَ لَا يُوقِظُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مِنْ مَنَامِهِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ فَاسْتَيْقَظَ عُمَرُ فَقَعَدَ أَبُو
بَكْرٍ عِنْدَ رَأْسِهِ فَجَعَلَ يُكَبِّرُ وَيَرْفَعُ صَوْتَهُ حَتَّى
اسْتَيْقَظَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنَزَلَ وَصَلَّى بِنَا
الْعِدَاةَ فَاعْتَزَلَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ لَمْ يُصَلِّ مَعَنَا فَلَمَّا
انصرفت قال يا فلان ما يمنعك أن تصلّي معنا قال
أصابني جنابة فأمره أن يتيمم بالصعيد ثم صلى
وجعلني رسول الله صلى الله عليه وسلم في ركوب
بين يديه وقد عطشنا عطشا شديدا فبينما نحن نسير
إذا نحن بامرأة سادلة رجلها بين مرأتين فقلنا لها
أين الماء فقالت إنه لا ماء فقلنا كم بين أهلِكَ وبين
الماء قالت يوم وليلة فقلنا انطلي إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم قالت وما رسول الله فلم نملكها
من أمرها حتى استقبلنا بها النبي صلى الله عليه
وسلم فحدثته بمثل الذي حدثتنا غير أنها حدثته أنها
مؤتممة فأمر بمرأتينها فمسح في العزلاوين فشربنا
عطاشا أربعين رجلا حتى روينا فملأنا كل قربة
معنا وادوة غير أنه لم نسق بغيرا وهي
تكاد تنض من الملاء ثم قال هاتوا ما عندكم فجمع

3 جامع الترمذي - أبواب تفسير القرآن عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم - باب ومن سورة القمر، 3289

1 صحيح البخاري - كتاب الأدب - باب قول الله تعالى إن الله
يأمر بالعدل والإحسان، 6063

2 صحيح البخاري، كتاب الجزية، باب هل يعفى عن الذمي إذا
سحر، 3175

لَهَا مِنَ الْكِسْرِ وَالْتَمَرِ حَتَّى أَتَتْ أَهْلَهَا. قَالَتْ
لَقَيْتُ أُسْحَرَ النَّاسِ أَوْ هُوَ نَبِيٌّ كَمَا زَعَمُوا فَهَدَى اللَّهُ
ذَلِكَ الصِّرْمَ بِتِلْكَ الْمَرْأَةِ فَأَسْلَمَتْ وَأَسْلَمُوا.¹

بعد إيراد الأحاديث التي تضمنت المصطلح
بمختلف اشتقاقاته؛ أمكن تصنيفها على النحو
الآتي:

الاسم	الفعل	المصدر	المجموع
24	18	12	54

من خلال هذا الجدول الذي رصدت فيه موارد
المصطلح في كتب الحديث النبوي الشريف، يمكن
رصد الملاحظات التالية:

- تقارب نسبة الورد بين القرآن
الكريم والحديث النبوي الشريف؛ حيث بلغت في
القرآن الكريم ستين مورداً، بينما قاربت في
الحديث النبوي الشريف 54 مورداً.

- غلبة الصيغة الاسمية من حيث
الموارد بأربع وعشرين مورداً، بينما جاءت
صيغة الفعل في 18 مورداً، أما صيغة المصدر
فقد بلغت 12 مورداً.

- لم يرد المصطلح في الحديث
النبوي الشريف بصيغة فعل الأمر - كما تم
تسجيل ذلك على مستوى القرآن الكريم-، فقد
كان دائراً بين الماضي والمضارع في جميع
الموارد فيما يتعلق بالصيغة الفعلية.

- إن دوران المصطلح في كتب السنة
بهذه النسبة وبهذا الحجم، وباختلاف الصيغ
التي ورد بها؛ يجعل له أهمية بارزة لا بد من
الالتفات إليها، خاصة وأن السحر ارتبط بالنبوي
صلى الله عليه وسلم في أغلب الأحاديث التي
ذكر فيها المصطلح، إما اتهاماً له أو كونه
مسحوراً، حتى إن بعض الأحاديث ورد فيها
المصطلح بصيغة اسم التفضيل (أفعل)، كما
وجد في حديث (أسحر الناس)² وفي آخر
(أسحر البشر)³.

دلالات موارد اللفظ في الحديث النبوي
الشريف:

لا بد أن يكون لتنوع موارد المصطلح واختلاف
صيغته في الحديث النبوي الشريف، دلالات مهمة
ومعاني متميزة، ينبغي تتبعها وفق ما يقتضيه منهج

3 صحيح مسلم - كتاب المساجد ومواضع الصلاة - باب قضاء
الصلاة الفاتنة، 682

1 صحيح البخاري - كتاب المناقب - باب علامات النبوة في
الإسلام، 3571

2 صحيح البخاري، كتاب التيمم، باب الصعيد الطيب وضوء
المسلم يكفيه من الماء، 344

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «اجْتَنِبُوا
السَّبْعَ الْمُؤَبَّاتِ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ وَمَا هُنَّ
قَالَ: الشِّرْكَ بِاللَّهِ وَالسِّحْرُ وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ
إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَكْلُ الرِّبَا وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ وَالنَّوَالِي
يَوْمَ الرَّحْفِ وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ
الْعَافِلَاتِ»¹.

وفي باقي الموارد كان فيها منكر، كما أن كل
المواضع التي ذكر فيها المصطلح معرّفاً؛ فإنما
يقصد به السحر المعهود².

أما المواضع الأخرى فإما يقصد به سحر
البيان أو يقصد به السحر المعهود كذلك، وأحاديث
سحر البيان هي السياقات الوحيدة التي مدح فيها
السحر؛ ولعل الجامع بينه وبين السحر المعهود؛ هو
تحويل الخطاب العادي إلى خطاب بليغ بحيث يكون
لهذا الخطاب تأثير قوي على السامع، كما يرى ذلك
من أعمال السحرة من تحويل أشياء إلى أخرى؛ حتى
يخيل للرائي أنه تحويل للحقائق، هذا من جانب،
ومن جانب آخر، فإن هذا التحويل الذي يقوم به
المتكلم إنما يقوم بها لأسباب تخفى عن السامع، قال
الطبرسي: "والأسحار: جمع سحر، وهو الوقت الذي
قبيل طلوع الفجر، أصله: الخفاء لخفاء الشخص في

الدراسة المصطلحية، لاستخراجها وصياغتها في
قالب علمي رصين مبني على أسس المنهج الدقيقة،
قصد تحصيل تعريف يرتضيه المنهج ويقبله.

أولاً: على مستوى حجم الورود:

- حضور مصطلح السحر على
مستوى الأحاديث النبوية الصحيحة كان قريباً
من حضوره في القرآن الكريم، حيث تحصل
لدينا أربع وخمسون مورداً في الحديث النبوي،
فيما كان نصيب القرآن الكريم ستين مورداً.

- رغم هذا التوسط في حضور
المصطلح على مستوى الأحاديث النبوية، إلا
أنه يحمل قوة دلالية مهمة؛ وذلك من خلال
اختلاف مشتقاته وتنوع صفاته.

وسياتي مزيد من التفصيل عند الحديث عن
الصيغ التي ورد بها المصطلح بمختلف اشتقاقاته.

ثانياً: على مستوى شكل الورود:

بالنظر إلى موارد المصطلح في النصوص
الحديثية؛ نجد لصيغة المصدر اثني عشر مورداً،
في أربعة مواضع منها، جاء فيها المصطلح معرّفاً،
كما نجد ذلك في الحديث الذي أخرجه البخاري في
صحيحه، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ

2 للاطلاع على مزيد من النصوص ينظر ملحق موارد المصطلح
في الحديث النبوي الشريف.

1 صحيح البخاري، كتاب الوصايا، باب قول الله تعالى إن الذين
يأكلون أموال اليتامى ظلماً، 2766، و5764، صحيح مسلم -
كتاب الإيمان - باب بيان الكبائر وأكبرها، 89

﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ۚ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ۚ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾⁴ ولم يقل: سيهلك، وقوله سبحانه مخاطبا نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾⁵، يخاطبهم بهذه الصيغة وهم ما يزالون أحياء؛ لأن الميت: من يؤول أمره وإن طال عمره إلى الموت، أما من مات فعلا فيسمى (ميت)⁶، يظهر ذلك جليا من حديث الملك والغلام والساحر⁷.

أما ورود المصطلح في صورة اسم المفعول، فكان ذلك في موضعين، جاء في الموضع الأول: بيانا لمعنى (مطبوب)، كالتالي: " قَالَ: مَطْبُوبٌ، يَعْني مَسْحُورًا قَالَ: وَمَنْ طَبَّهُ؟ قَالَ: لِيَبْدُ بِنُ أَعْصَمَ، قَالَ: وَفِيمَ؟ قَالَ: فِي جُفِّ طَلْعَةٍ ذَكَرَ فِي مُشْطٍ وَمُشَاقَّةٍ تَحْتَ رَعُوفَةٍ فِي بِنْرِ ذَرْوَانَ"⁸، وفي الموضع الثاني من حديث عمرة أنها قالت: اشْتَكَّتْ عَائِشَةُ فَطَالَ شَكْوَاهَا، فَقَدِمَ إِنْسَانٌ الْمَدِينَةَ يَنْطَبُّ، فَذَهَبَ بَنُو أُخِيهَا يَسْأَلُونَهُ عَنْ وَجْعِهَا، فَقَالَ: وَاللَّهِ إِنَّكُمْ تَنْعَثُونَ نَعْتِ امْرَأَةٍ مَطْبُوبَةٍ، قَالَ: هَذِهِ امْرَأَةٌ مَسْحُورَةٌ سَحَرَتْهَا جَارِيَةٌ لَهَا، قَالَتْ:

ذلك الوقت. والسحر منه أيضا لخفاء سببه. والسحر: الرئة لخفاء موضعها¹.

أما الصيغة الاسمية فإنها أخذت حضا وافرا من نسبة الموارد، وقد سيطر ورود المصطلح بصورة اسم الفاعل بما مجموعه ثمانية عشر موردا؛ في إشارة إلى الثبات والاستمرار على ذلك الفعل، كما قال الفخر الرازي في تفسيره²، كما تدل على ذلك هذه الصيغة، فثبات السحر واستمراره على مر الأزمان وفي كل مكان باد وظاهر للعيان، فلم يخل زمان من أعمال السحر وخبث السحرة.

كما أن سياق المصطلح بهذه الصيغة في الأحاديث يؤكد ما سلفت الإشارة إليه، فقوله صلى الله عليه وسلم: "حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى الْأَرْضِ فَتُلْقَى عَلَى فَمِ السَّاحِرِ، فَيَكْذِبُ مَعَهَا مِائَةَ كَذْبَةٍ، فَيُصَدِّقُ، فَيَقُولُونَ: أَلَمْ يُخْبِرْنَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا، يَكُونُ كَذَا وَكَذَا، فَوَجَدْنَاهُ حَقًّا؟ لِلْكَلِمَةِ الَّتِي سُمِعَتْ مِنَ السَّمَاءِ"³.

وتدل هذه الصيغة أيضا على تحقق الفعل من الفاعل، قال الشعراوي رحمه الله تعالى: "صيغة اسم الفاعل الدالة على تحقق الفعل، كما قال سبحانه

1 مجمع البيان في تفسير القرآن للطبرسي 232/1 طبع ببيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى 1418هـ - 1997م
2 مفاتيح الغيب للفخر الرازي 300/14
3 صحيح البخاري - كتاب تفسير القرآن - سورة الحجر - باب قوله إلا من استرق السمع فأتبعه شهاب مبين، 4701
4 سورة القصص 88

5 سورة الزمر 30
6 تفسير الشعراوي 118 \ 11068
7 صحيح مسلم - كتاب الزهد والرقائق - باب قصة أصحاب الأخدود، 3005
8 صحيح البخاري - كتاب الأدب - باب قول الله تعالى إن الله يأمر بالعدل والإحسان، 6063

وجل، وكما يكون لحضور المصطلح دلالات، لا بد أن نجد لغيابه دلالات متعلقة بهذا الغياب.

ولعل هذا الإهمال (عدم الذكر) الذي لم يكن عبثيا كما قلنا؛ يشير إلى ضرورة تجنبه والابتعاد عن كل ما له صلة بالسحر، وكأن هذه النصوص تلمح لنا أن لا نلتفت إلى ما لم يلتفت إليه الشارع الحكيم، فإن الشارع الحكيم غيب هذه الصيغة منبها إلى خطورة السحر وكل ما يتعلق به، حتى سحر الكلام الذي يراد به تزييف الحقائق وتتميق القول قصد مراوغة السامع.

وبالرجوع إلى صيغة الفعل الماضي التي وردت في أربعة عشر موضعا؛ في ثلاثة مواضع منها للفعل الذي لم يسم فاعله، كلها مرتبطة بالنبي صلى الله عليه وسلم والساحر الذي سحره (لبيد بن الأعصم)، والمتكلم في هذه الأحاديث التي ذكر فيها المصطلح بصيغة الفعل الذي لم يسم فاعله؛ هي عائشة رضي الله عنها؛ تحكي قصة سحر لبيد بن الأعصم النبي صلى الله عليه وسلم.

وهذه الصيغة التي تفيد تحقق الفعل على أرض الواقع في زمن مضى وانتهى، كما يفهم ذلك من سياقات الأحاديث، فعن عائشة رضي الله عنها

نَعَمْ، أَرَدْتُ أَنْ تَمُوتِي فَأَعْتَقَ، قَالَ: وَكَانَتْ مُدَبَّرَةً، قَالَتْ: بِيَعُوهَا فِي أَشَدِّ الْعَرَبِ مِلْكَةً، وَاجْعَلُوا ثَمَنَهَا فِي مِثْلِهَا¹.

هذه الصيغة التي تدل على الحال أو الاستقبال، ويتعين أحد الزمنين بفضل القرينة اللفظية أو الحالية²، وظاهر من سياقات الحديثين أنها تفيد الحال.

وقد وردت الصيغ الفعلية من حيث أحوال الورود في ثمانية عشر موردا، بين أفعال الماضي وأفعال المضارع، فيما غاب فعل الأمر من لائحة الصيغ الفعلية في الحديث النبوي الشريف؛ كما غاب أيضا عن موارد القرآن الكريم، وهنا يطرح السؤال الذي يفرضه المقام، وهو: لماذا غاب فعل الأمر من موارد المصطلح في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف؟

كثيرا ما تحدثنا عن دلالات حضور المصطلح؛ سواء ما تعلق بحجم الورود أو بشكله، هذه المرة آثرنا الحديث عن دلالات الغياب؛ غياب فعل الأمر من قائمة الصيغ الفعلية؛ إذ لا يمكن أن يغيب فعل الأمر عبثا، فنصوص الوحي لا تعرف العبثية والعشوائية لقداسة مصدرها الذي هو الله عز

2 الزمن النحوي في اللغة العربية، كمال رشيد، ص 88

1 مسند أحمد بن حنبل - مسند عائشة رضي الله عنها، 24760، حديث صحيح، صححه الألباني، إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل 6/ 178.

قالت: « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُحِرَ، حَتَّى كَانَ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ صَنَعَ شَيْئًا وَلَمْ يَصْنَعْهُ »¹، فلا أحد يشك في أن النبي صلى الله عليه وسلم قد تم سحره من قبل اليهودي السالف الذكر، وكما أجمعت على ذلك الروايات الواردة في سياقات القصة.

إلى جانب هذا؛ نجد لهذه الصيغة موردا واحدا في القرآن الكريم، ففرق كبير بين أربعة عشر موردا في السنة النبوية وبين مورد واحد في القرآن الكريم، ولعل ذلك راجع إلى كثرة الروايات التي ذكرت قصة سحر لبيد بن الأعصم للنبي صلى الله عليه وسلم، على السنة رواة أبرزهم عائشة رضي الله عنها.

فقد وردت هذه الصيغة بهذا الحجم في السنة النبوية الشريفة لتؤكد على أن النبي صلى الله عليه وسلم سحر من طرف لبيد بن الأعصم، لأن هذه الصيغة كما قلنا؛ فهي تعيد التحقق على أرض الواقع، وبتكرارها في مختلف الروايات تؤكد الأمر أكثر، على عكس القرآن الكريم الذي وردت فيه الصيغة مرة واحدة، لعل هذا الورود القليل يلمح إلى أن أعمال السحر مستمرة في قادم الأزمنة والأعصار غير منقضية ولا هي منتهية.

أما الفعل المضارع الذي نجده في أربعة مواضع: حديثان منها يتناولان معجزة انشقاق القمر، يتهم فيهما المشركون النبي صلى الله عليه وسلم بالسحر، وأن ما رأوه من المعجزة إنما هو من سحره، فإن من عادتهم في الإعراض عن آيات الله ومعجزاته؛ اتهم أنبياء الله تعالى بالسحر، وهذه من السنن الكونية التي أقرها القرآن الكريم في غير ما موضع، قال الله تعالى: ﴿ أَفَتَرَبَّيْتِ السَّاعَةَ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ وَإِن يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ﴾². نذكر من هذين الحديثين حديثا واحدا، فعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: انْشَقَّ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَارَ فِرْقَتَيْنِ: فِرْقَةٌ عَلَى هَذَا الْجَبَلِ، وَفِرْقَةٌ عَلَى هَذَا الْجَبَلِ، فَقَالُوا: سَحَرَنَا مُحَمَّدٌ، فَقَالُوا: إِنْ كَانَ سَحَرَنَا فَإِنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَسْحَرَ النَّاسَ كُلَّهُمْ³.

ولعل قلة ورود المصطلح بصيغة الفعل المضارع؛ إشارة إلى قلة حيلة الساحر، وأنه لا يفلح في الحاضر والمستقبل، ولا يفلح في أي مكان حل به؛ أي أن الفلاح مجانبه زمانا ومكانا، فمهما ظن أنه محقق لنتائج عظيمة وأنه نائل مقصوده؛ إلا أن

1 صحيح البخاري، كتاب الجزية، باب هل يعفى عن الذمي إذا سحر، 3175

2 سورة القمر، 1-2

3 مسند أحمد بن حنبل، أول مسند المدنيين رضي الله عنهم أجمعين، حديث جبير بن مطعم رضي الله عنه، 17022، حديث صحيح صححه الوداعي في كتاب صحيح دلائل النبوة 218

بينهما، وتتوع في الصيغ الصرفية؛ يجعلنا نخلص إلى ما يلي:

- إن غالبية موارد المصطلح التي وردت في القرآن الكريم، بصيغتها المصدرية؛ تأتي في معرض إعراض الكفار والمشركين عن الحق وإنكارهم له، وذلك من صميم عاداتهم ومن جوهر السنن الكونية التي سطرها الله تعالى في كتابه المبين في قوله تعالى: ﴿ أَقْتَرَبْتَ السَّاعَةَ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمَرٌّ ﴾⁵، هذه الآية التي يمكن أن تكون كلية من كليات القرآن الكريم، والتي تبرز تعامل الكفار والمشركين مع الحق حين بروزه.

فهما رأوا من آية ومعجزة واتضحت لهم وتجلت لهم؛ فإن ذلك لا يزيدهم إلا بعدا عن الحق والإيمان، ولا يزيدهم إلا نفورا، لأن من شأنهم وحالتهم أنهم متى رأوا ما يدل على صدق الرسول الله صلى الله عليه وسلم من الآيات الباهرة أعرضوا عن الإيمان به وبتلك الآية⁶، وقال تعالى أيضا: ﴿ فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ

الشرع والواقع يكذبان ذلك، فالساحر في خسارة تلحقه حيث ولي وجهته، أليس الله تعالى قد قال: ﴿ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى ﴾¹، وللشعراوي رحمه الله تعالى كلام أراه مفيدا في هذا المقام، يقول فيه: "ثم يقول تعالى: ﴿ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى ﴾²: سبق أن تكلمنا في مسألة فلاح الساحر، وأنه مهما أوتي من قدرة على تسخير الجن لعمل شيء فوق طاقة الإنس، فلن يعطيه ذلك ميزة على غيره، ولن تكون له قدرة على شيء، فإياكم أن تظنوا أن الله تعالى ملك مصالحكم لهؤلاء، صحيح هو يفعل، أما الإصابة والأذى فإذن الله وتحت عنايته: ﴿ وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾³: وهذه القضية لا تنسحب على الساحر فحسب، إنما على الوجود كله، وإلى أن تقوم الساعة"⁴.

خلاصات ومستفادات:

إن تتبع موارد مصطلح السحر في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وقراءتها في نصوصها قراءة المتمعن، مع تقارب حجم الورد

4 تفسير الشعراوي، 15 \ 9319
5 سورة القمر، 1-2
6 البحر المحيط لأبي حيان، ص 33 ج 10

1 سورة طه، 68
2 سورة طه، 68
3 سورة البقرة 101

قَرْنٍ مَكَّنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ تُمَكِّنْ لَكُمْ وَأَرْسَلْنَا
السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ
فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِدُنُوبِهِمْ وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ ﴿١﴾¹.

ولهذا الكلام الذي قلناه شواهد كثيرة في القرآن
الكريم، أكتفي بذكر آية واحدة ليتضح بها المقام،
وهي قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا مَلَكٌ ۖ وَلَوْ
أَنْزَلْنَا مَلَكَ لَقُضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ ﴾²

حتى إن موسى عليه الصلاة والسلام استنكر
عليهم جحودهم وإنكارهم للحق، لشدة وضوحه
وتماديهم في الجحود والإعراض، قال الله تعالى على
لسان موسى عليه الصلاة والسلام: ﴿ قَالَ مُوسَى
أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ ۖ أَسِحْرٌ هَذَا وَلَا يُفْلِحُ
السَّاحِرُونَ ﴾³، قال ابن عاشور: "وجملة: أسحر هذا"

مستأنفة للتوبيخ والإنكار، أنكر موسى عليهم
وصفهم الآيات الحق بأنها سحر، والإشارة تفيد
التعريض بجهلهم وفساد قولهم، بأن الإشارة إلى تلك
الآيات كافية في ظهور حقيقتها وأنها ليست من
السحر في شيء"⁴

- بالإضافة إلى ذلك، فإن المصطلح
يرد بصيغة المصدر- إلى جانب إعراض

المشركين عن الحق وإنكارهم لهم-، في باب
تضليل الرأي العام إن صح التعبير، أو ما يطلق
عليه ب"تسمية الأشياء بغير مسمياتها"، فإن
المشركين يسمون آيات الله ومعجزاته سحرا،
والغرض من هذه الإطلاقات التأثير في أتباع
الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وتغيير الناس
من اتباعهم؛ عنادا منهم وخوفا على ذهاب
مصالحهم، قال الشيخ محمد السيد طنطاوي:
"وسمى اللعين ما جاء به موسى عليه السلام
من معجزات سحرا، ليزيل من أذهان قومه أثر
هذه المعجزات الباهرة"⁵، ومن الآيات التي ورد
فيها المصطلح بهذا المعنى، قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ
أَرَيْنَاهُ آيَاتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَى﴾⁶.

- وفي مواضع أخرى جاء السحر
بصيغة المصدر، حيث تكون إطلاقات السحر
على السحر المعهود بمعناه الاصطلاحي، كما
نجد ذلك مع قوم موسى عليه الصلاة والسلام، فإن
قومه كما هو معلوم كانوا متفوقين في السحر، لذلك
عارضوا موسى عليه الصلاة والسلام به، فيكون
المقصود بهذه الصيغة في تلك الموارد؛ السحر

5 التفسير الوسيط للقرآن الكريم للشيخ محمد السيد طنطاوي، 19

118

6 سورة طه، 56-57

1 سورة الأنعام، 5-6

2 سورة الأنعام، 8

3 سورة يونس، 77

4 التحرير والتتوير لابن عاشور، ص 250 ج 11

لقانون التأثير والتأثر، والذي يبرز مكمنا من مكان ضعفه وثغرة من ثغرات عجزه، بحيث يمكن أن تتساق خلف كل كلمة مؤثرة تلقى على مسامع الإنسان.

قال ابن حجر أثناء شرحه لهذا الحديث، موردا لكلام الخطابي: "قال الخطابي: البيان اثنان أحدهما ما تقع به الإبانة عن المراد بأي وجه كان، والآخر ما دخلته الصنعة بحيث يروق للسامعين ويستميل قلوبهم؛ وهو الذي يشبه بالسحر إذا خلب القلب وغلب على النفس؛ حتى يحول الشيء عن حقيقته ويصرفه عن جهته فيلوح للناظر في معرض غيره"³.

وقد علق الفيومي على هذا الحديث في مصباحه فقال: "أي إن بعض البيان سحر؛ لأن صاحبه يوضح الشيء المشكل، ويكشف عن حقيقته بحسن بيانه؛ فيستميل القلوب كما تستمال بالسحر وقال بعضهم: لما كان في البيان من إبداع التركيب وغرابة التأليف ما يجذب السامع ويخرجه إلى حد يكاد يشغله عن غيره شبه بالسحر الحقيقي وقيل هو السحر الحلال"⁴.

بمعناه الاصطلاحي، ومع هذه الموارد يلتقي المورد الأول في القرآن الكريم الذي كان بهذه الصيغة، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾¹، هذه الآية التي تناولت أصول السحر ومصادره وأحكامه وأغراضه، في عبارة وجيزة قصيرة.

هذه أهم معاني المصطلح في القرآن الكريم بصيغته المصدرية، أما في الحديث النبوي الشريف؛ فإننا نجد للمصطلح - بالإضافة إلى ما سبق - دلالات أخرى، حيث أضافت بعض الأحاديث معنى آخر، وهو ما يمكن تسميته بـ"سحر البيان" أو "سحر الكلمة" إن جاز التعبير، نجدها في الحديث المشهور الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ سِحْرًا»²، هذا الحديث الذي رواه غير واحد من المحدثين، مع اختلاف في اللفظ.

ولعل المقصود من المصطلح في هذا السياق، هو سحر الكلمة وحسن سبكها وما تحدثه من أثر إيجابي في نفس السامع، فنتقله من حالته الطبيعية التي يكون عليها في أول الأمر إلى حالة الدهشة والإعجاب، مع سرعة تأثر النفس البشرية وخضوعها

3 فتح الباري لابن حجر 10 / 237

4 المصباح المنير للفيومي أسحر

1 سورة البقرة، 101

2 صحيح البخاري - كتاب النكاح - باب الخطبة، 5146

والإيمان بأن الله القادر على كل ما يشاء وعلى بعثكم أحياء بعد مماتكم، مع علمكم بما تقولون من عظيم سلطانه وقدرته؟³، وقد تبعه في ذلك غير واحد من المفسرين.

والمعنى الثاني من قبيل قول الله تعالى: ﴿قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّمَا أَنَا رَسُولٌ مِّن رَّبِّكَ وَإِنَّمَا كُنَّا مِن قَبْلُ كَأْسًا فَآلَاهُ﴾⁴، فالآية هذه تناولت السحر بمعناه المعهود الاصطلاحي، قال الطاهر بن عاشور: "ومعنى سحروا أعين الناس: جعلوها متأثرة بالسحر بما ألقوا من التخيلات والشعوذة"⁵.

أما نصوص الحديث النبوي الشريف؛ فإنها تناولت المصطلح بالصيغ الفعلية، قاصدة بها معنى واحداً؛ وهو المعنى الاصطلاحي للسحر.

- وبالحدِيث عن معاني الصيغ الاسمية ودلالاتها، فإنها في الغالب الأعم غير خارجة عما سبق إيراده في دلالات الصيغة المصدرية والصيغ الفعلية، سواء تعلق الأمر بموارد القرآن الكريم أو موارد الحديث النبوي الشريف.

إذن، تلكم هي المعاني التي سيق لها مصطلح السحر، في موارد القرآن الكريم وموارد

يتضح من خلال ما سبق: أن المعاني والدلالات التي سيق لها مصطلح السحر بصيغته المصدرية، في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف دائرة في محيط أربع معان: فإما أن يطلق ويراد به الإعراض عن الحق وإنكاره، أو تضليل الرأي العام بإطلاق مسمى "السحر" على آيات الله تعالى ومعجزاته، أو يطلق ويراد به السحر بمعناه الاصطلاحي، أو يقصد به سحر الكلمة والبيان؛ وهذا الأخير هو المعنى الذي أضافته الأحاديث إلى المعاني الأخرى.

- أما معاني المصطلح بصيغته الفعلية ودلالاته في القرآن الكريم؛ فإنما هي دائرة في دائرتين؛ إما أن يقصد به صرف الشيء عن حقيقته إلى غيره، وهو المعنى الذي يطابق أحد المعاني اللغوية التي ذكرت في الدراسة المعجمية¹، أو يطلق ويقصد به السحر بمعناه الاصطلاحي.

المعنى الأول نحو قوله تعالى: ﴿بَلْ أَتَيْنَاهُم بِالْحَقِّ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾²، قال الطبري: "فَأَتَى تُسْحَرُونَ يَقُولُونَ: فَمَنْ أَيِّ وَجْهٍ تُصْرَفُونَ عَنِ التَّصْدِيقِ بِآيَاتِ اللَّهِ وَالْإِقْرَارِ بِأَخْبَارِهِ وَأَخْبَارِ رَسُولِهِ

1 في المحور المخصص للمعاني اللغوية

2 سورة المؤمنون 90

3 جامع البيان للطبري 19/ 65

4 سورة الأعراف 115

5 التحرير والتوير لابن عاشور 9/ 48

كلاما في كتابه تاج العروس، يتحدث فيه عن أصل السحر قائلا: "وأصل السِّحْرِ: صَرْفُ الشَّيْءِ عَنِ حَقِيقَتِهِ إِلَى غَيْرِهِ، فَكَأَنَّ السَّاحِرَ لَمَّا أَرَى الْبَاطِلَ فِي صُورَةِ الْحَقِّ، وَخَيَّلَ الشَّيْءَ عَلَى غَيْرِ حَقِيقَتِهِ فَقَدَ سَحَرَ الشَّيْءَ عَنِ وَجْهِهِ، أَي صَرْفَهُ. وَرَوَى شَمْرٌ عَنْ ابْنِ أَبِي عَائِشَةَ قَالَ: الْعَرَبُ إِذَا سَمَّتِ السِّحْرَ سِحْرًا لِأَنَّهُ يُزِيلُ الصِّحَّةَ إِلَى الْمَرَضِ، وَإِنَّمَا يُقَالُ سَحَرَهُ، أَي أزاله عَنِ الْبُضِّ إِلَى الْحَبِّ. وَقَالَ الْكُمَيْتُ:

وَقَادَ إِلَيْهَا الْحَبَّ فَانْقَادَ صَعْبُهُ *** بِحُبِّ مَنْ

السِّحْرِ الْخَلَالِ النَّحْبُ

يُرِيدُ أَنْ غَلَبَةَ حُبُّهَا كَالسِّحْرِ وَلَيْسَ بِهِ؛ لِأَنَّهُ حُبٌّ خَلَالٌ، وَالْخَلَالُ لَا يَكُونُ سِحْرًا، لِأَنَّ السِّحْرَ فِيهِ كَالْخِدَاعِ"¹

ومعنى: تخيلا، وهذا ما نجده بكثرة في قصة موسى عليه الصلاة والسلام مع سحرة فرعون، وما يمارسونه من السحر على أعين الحاضرين والناظرين في نواديهم وملتقياتهم، كما حدث ذلك مع موسى عليه الصلاة والسلام حين اجتمع له السحرة، وقد قال الله تعالى: ﴿قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّمَا أَنْتَ تُلْقِي وَامَّا أَنْ نَكُونَ أَوْلَ مَنْ أَلْقَى﴾²، قال الفخر الرازي: "كناية عن موسى عليه السلام والمراد أنهم بلغوا في سحرهم

الحديث النبوي الشريف، ويمكن حصرها في الجمل التالية:

- إطلاق مصطلح السحر من قبل الكفار والمشركين؛ قاصدين به إعراضهم وإنكارهم للحق مهما تجلى وظهر.

- تضليل الرأي العام بإطلاق مسمى السحر على آيات الله ومعجزاته.

- سحر البيان والكلمة التي تترك أثرا إيجابيا في نفس السامع.

- المعنى الاصطلاحي للمصطلح.

المطلب الثالث: تحديد التعريف:

بعدما سقنا المعاني الجزئية التي دل عليها المصطلح؛ في موارد القرآن الكريم وموارد الحديث النبوي الشريف، يمكننا استخلاص تعريف كلي عساه يكون جامعا مانعا؛ يرتضيه منهج الدراسة المصطلحية ويقبله:

أقول إن السحر في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف هو:

صرف المتلقي عن إدراك الحقائق تخيلا وتضليلا وتصويرا.

ومعنى: صرف المتلقي عن إدراك الحقائق، وفي هذا المقام أكتفي بما قاله الزبيدي، حيث ساق

السامع والمتلقي، وهذا المعنى نجده في الحديث النبوي الذي ورد بألفاظ متعددة أذكر منها ما رواه البخاري، وهو الحديث الذي يقول فيه النبي صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ مِنَ الْبَيِّنَاتِ سِحْرًا»⁵.

خاتمة:

إن هذا البحث يبرز دلالات مفهوم السحر ومعانيه؛ من خلال مختلف السياقات القرآنية والحديثية عبر كل موارده، وبإظهار هذه المعاني بعد تتبعها تكشفت جملة من الغوامض المتعلقة بالمفهوم، وصححت كثير من المعاني التي كانت مترسخة في الذهن ومتجذرة في الفهم، وسيشعر القارئ بتغير نظرتة إلى مفهوم السحر التي كان ينظر بها من قبل.

وبعد أن قام الباحث بالعمليات التي يفرضها منهج الدراسة المصطلحية، من إبراز المعاني اللغوية ثم الاصطلاحية واستنتاج النصوص التي ورد فيها المصطلح من أجل صياغة تعريف دقيق لمصطلح السحر، فقد توصل الباحث إلى أن معاني السحر في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف دائرة في محيط أربع معان: فإما أن يطلق ويراد به الإعراض عن الحق وإنكاره، أو تضليل الرأي العام

المبلغ الذي صار يخيل إلى موسى عليه السلام أنها تسعى كسعي ما يكون حيا من الحيات لا أنها كانت حية في الحقيقة"¹.

ومعنى: وتضليلا، أي أن المشركين والكفار ما إن يتضح الحق لهم، أو يروا آية من آيات الله تعالى أو معجزة من معجزاته؛ إلا وأطلقوا عليها مسمى السحر، وذلك مصداقا لقول الله تعالى: ﴿وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِنَسْحَرَنَّ بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾².

وهنا أسوق كلاما مهما للدكتور امحمد الينبجي - حفظه الله تعالى- يقول فيه: " فقد ذكر القرآن الكريم عن أحد أشرافهم أنه لم يجد أقرب وصف توصف به آيات القرآن بعد التقدير والتفكير إلا وصف السحر، قال تعالى: ﴿إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ فَقَتَلَ كَيْفَ قَدَّرَ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ثُمَّ نَظَرَ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ فَقَالَ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْتَرُ إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ﴾³4.

أما معنى: وتصويرا: وهو المعنى الذي أضافته الأحاديث النبوية، حيث لا وجود له في نصوص القرآن الكريم، وأعني به ما يكون من جمال وروعة في الكلام، وما يتبع ذلك من تأثير إيجابي في نفس

4 مفهوم الآية في القرآن الكريم والحديث الشريف: دراسة مصطلحية وتفسير موضوعي، للدكتور امحمد الينبجي، ص 114
5 صحيح البخاري - كتاب النكاح - باب الخطبة، 5146

1 تفسير الرازي 73 /22

2 سورة الأعراف 132

3 سورة المدثر : 18-25

5. التفسير الوسيط للقرآن الكريم للشيخ محمد السيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة - القاهرة، الطبعة الأولى 1997
6. الزمن النحوي في اللغة العربية كمال رشيد، دار عالم الثقافة، الأردن، الطبعة الأولى 2008
7. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة الرابعة 1407 هـ - 1987 م
8. لسان العرب لابن منظور، الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة الثالثة - 1414 هـ
9. المصباح المنير للفيومي، المكتبة العلمية - بيروت
10. القاموس المحيط للفيروزآبادي، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة الثامنة، 1426 هـ - 2005 م
11. مجمل اللغة لابن فارس، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الثانية - 1406 هـ - 1986 م
12. مقاييس اللغة لابن فارس، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، عام النشر: 1399 هـ - 1979 م
13. المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده، المحقق: عبد الحميد هندراوي، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، 1421 هـ - 2000 م
14. العين للخليل بن أحمد الفراهيدي، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال
15. الفروق اللغوية للعسكري، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر

بإطلاق مسمى (السحر) على آيات الله تعالى ومعجزاته، أو يطلق ويراد به السحر بمعناه الاصطلاحي، أو يقصد به سحر الكلمة والبيان؛ وهذا الأخير هو المعنى الذي أضافته الأحاديث إلى المعاني الأخرى.

وبعد أن توصل الباحث إلى المعاني السالفة الذكر، حاول استجماعها في قالب مناسب من أجل صياغة تعريف دقيق كما يرتضيه منهج الدراسة المصطلحية، وكان هذا التعريف على الشكل الآتي: السحر في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف هو: **صرف المتلقي عن إدراك الحقائق تخيلاً وتضليلاً وتصويراً¹**.

لائحة المصادر والمراجع:

1. أثر حجم ورود المصطلح القرآني في الدلالة على منزلته للدكتور عبد الرحمن بوكيلي، بحث شارك به الدكتور في المؤتمر الثاني للباحثين في القرآن الكريم وعلومه ضمن محور آفاق خدمة النص والمصطلح في الدراسات القرآنية
2. البحر المحيط لأبي حيان، المحقق: صدقي محمد جميل، دار الفكر - بيروت، 1420 هـ
3. التحرير والتنوير من التفسير لابن عاشور، الناشر: الدار التونسية للنشر - تونس، 1984 هـ
4. التفسير الكاشف لجواد مغنية، دار الأنوار، بيروت - لبنان، الطبعة الرابعة 2009

1 ينظر مبحث تحديد التعريف.

16. الكليات للكفوي، المحقق: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة - بيروت
17. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى - 1422 هـ
18. المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني، المحقق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، الطبعة الأولى - 1412 هـ
19. المكي والمدني في القرآن الكريم للدكتور محمد بن عبد الرحمن الشايع، مكتبة الملك فهد الوطنية، الطبعة الأولى 1418 هـ - 1997 م
20. تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الثالثة - 1420 هـ
21. تفسير الشعراوي، مطابع أخبار اليوم
22. تفسير المراغي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الأولى، 1365 هـ - 1946 م
23. جامع البيان للطبري، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، 1420 هـ - 2000 م
24. دراسات مصطلحية للدكتور الشاهد البوشيخي 48
25. دستور العلماء للقاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمّد نكري، دار الكتب العلمية - لبنان / بيروت، الطبعة الأولى، 1421 هـ - 2000 م
26. روح المعاني للأوسى، المحقق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، 1415 هـ
27. صحيح البخاري، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة الأولى، 1422 هـ
28. صحيح مسلم، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت
29. مجمع البيان في تفسير القرآن للطبرسي، ببيروت - دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى 1418 هـ - 1997 م
30. مسند أحمد بن حنبل، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، 1421 هـ - 2001 م
31. معاني الأبنية في العربية لفاضل السامرائي، دار عمار للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية 2007
32. مفهوم الآية في القرآن الكريم والحديث الشريف: دراسة مصطلحية وتفسير موضوعي، للدكتور احمد الينبجي، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، الطبعة الأولى 2014
33. مناهل العرفان في علوم القرآن لمحمد عبد العظيم الزرقاني، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة الثالثة
34. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور للبقاعي، الناشر: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة
35. الكشف والبيان عن تفسير القرآن للثعلبي، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى 1422 هـ - 2002 م
36. تاج العروس للزبيدي، المحقق: مجموعة من المحققين، دار الهداية 1965
37. تهذيب اللغة للأزهري، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الأولى، 2001 م
38. فتح الباري لابن حجر، المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار المعرفة -

بيروت، 1379، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد

الباقي

39. فتح القدير للشوكاني، دار ابن كثير، دار الكلم

الطيب - دمشق، بيروت، الطبعة الأولى - 1414 هـ

40. كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم للتهانوي، تقديم

وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تحقيق: د. علي دحروج،

نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي، مكتبة

لبنان ناشرون - بيروت، الطبعة الأولى - 1996م

41. مفهوم النصر في القرآن الكريم والحديث الشريف

دراسة مصطلحية للدكتور لخضر بوعلي، أطروحة دكتوراه

مرقونة، نوقشت بجامعة سيدي محمد بن عبد الله بفاس

تحت إشراف الدكتور الشاهد البوشيخي.

مقدمة:

تأخر فتح الباب أمام وجه آخر للاستثمار وهي البنوك الإسلامية والتي تعتبر محركا فعالا للاقتصاد ومعبّر عن النهج المراد اعتماده في سبيل الإقرار بأحقية الدولة المسلمة في اعتماد اقتصاد إسلامي، وعليه فالمشروع خرج إلى حيز الوجود وبدأ في التوسع شيئا فشيئا لكن لا ينكر أحد الاختلال الحاصل سواء فني وشرعي المثارة بخصوص معاملات هذه المؤسسة وبالتالي فالحل لا يكمن في إيقاف المشروع بل في تجويد العمل وهذا لا يتقنه إلا العارف بالهندسة المالية الإسلامية التي هي فن ومهارة من تقييم ورقابة وتخريجات للمعاملات بغية التطوير، إذن فهذا العمل يتطلب تواجد أطر عليا في هذا المجال ولا نجد بديلا عن مدارس الهندسة، فالمدرسة المهندسين قد تخرج أطر في الهندسة المالية وبالتالي توافق التكوين مع التوظيف وما يحتاجه سوق الشغل لكن لو أضيف في التكوين ما يبرز شرعية هذه المعاملات وبالتالي الهندسة المالية الإسلامية، ويتطلب هذا التخصص الإحاطة بعدد المعارف فقيام هذا العلم يكون من خلال تضافر عدة علوم من قبيل المحاسبة الرياضيات المعلومات والتمويل المصرفي وغيره.

الهندسة المالية ودورها في تجويد عمل المصارف الإسلامية

د. سكينة البوري
(المغرب)

ملخص:

تقوم الهندسة المالية في أساسها على تجويد وتطوير عمل المؤسسات المالية من خلال مبادئها هي؛ التجديد، الابتكار والحماية أي إيجاد بدائل شرعية لعدد المعاملات المالية المتضمنة لما هو ممنوع شرعا وهذا اقرار لاستقلال الاقتصاد الاسلامي وابتعاده عن التقليد، أما عن الحماية فالهندسة المالية تتولى دراسة احتمال حدوث مخاطر وبالتالي تعتمد سياسة الحماية وفي حال حدوثها يتم اعتماد حلول عملية لتجاوز الازمة.

Abstract

Financial engineering is essentially based on improving and developing the of financial institutions through its principles of renewal, innovation, and protection. This involves finding legitimate alternatives for many financial transactions that are prohibited by Islamic law, acknowledging the independence of the Islamic economy and its departure from tradition. As for protection, financial engineering studies the possibility of risks occurring and thus adopts a protection policy. In the event of such risks, practical solutions are implemented to overcome the crisis

من كلام العرب زاي بعد الدال، والاسم الهندسة¹
والمهندس: المقدر لمجري المياه²
المال لغة: معروف ما ملكته من جميع
الأشياء³، ما ملكته من كل شيء⁴
أما في الاصطلاح الفقهي، فالمال هو: ولم
يحدد للمال معنى واحد ومحدد كباقي الألفاظ لذا
نجد أن تعريف المال غير محدد ويبقى مندرج تحت
ما يملكه الانسان، وبه فالأشياء التي لا يملكها
الانسان ليست مالا.

قال أبو عمر بن عبد البر: (المعروف من
كلام العرب أن كل ما تمول وتملك فهو مال)،
واستشهد لذلك بشواهد منها: قوله صلى الله عليه
والسلام: (يقول ابن آدم: مالي مالي، قال: وهل لك
يا ابن آدم من مالك إلا ما أكلت فأفانيت، أو لبيت
فأبليت، أو تصدقت فأمضيت)⁵، ثم قال: (وهذا
أبين من أن يحتاج فيه إلى استشهد)⁶
وفي تعريف له نجد أن المال هو:
هو ما يمكن حيازته وإحرازه والانتفاع به
انتفاعا معتادا⁷

إن أهمية تواجد خبراء بالبنك التشاركي هو
ضمان حقيقي للحصول على الأرباح وتجنب
الخسارة باعتباره علم تخمين المخاطر بالإضافة إلى
أنه فعال في تطوير العمل من خلال التجديد
الحاصل في المعاملات وسياسة العمل ككل، فهي
تنبثق من العلوم المالية، ودورها تتبع الوضع المالي
من خلال تمكنها من قياس المخاطر التي ممكن أن
تتعرض لها الشركة أو المؤسسة المالية، كما تعمل
على دراسة الأرباح، واقتراح حلول للحفاظ على
الاستقرار المالي وخطط للسير السليم، وبه فالهندسة
المالية تتيح مجال للإبداع والابتكار.

المطلب الأول: تعريف الهندسة المالية

الإسلامية

فالعنوان يتضمن ثلاث مفردات الهندسة
والمالية والإسلامية؛ ونبدأ ب:
الهندسة في اللغة: وهي كلمة فارسية أصلها "
أَوَانْداز " فصيرت الزاي سينا لأنه ليس في شيء

6 أحكام التعامل في الأسواق المالية، مبارك بن محمد آل
سلمان، ج الأول، كنوز اشبيلية، الرياض، ط الأولى، 1426هـ.
- 2005م، ص 30
7 المدخل في التعريف بالفقه الاسلامي، دار التأليف،
الاسكندرية، 1382هـ - 1962م، ص 286

1 لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، ص 252/6
2 لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، ص 251/6
3 لسان العرب، 11/635 مادة مول
4 القاموس المحيط، للفيروزبادي، مادة مول ص 1059
5 صحيح مسلم، في آخر كتاب الزهد والرفائق، 211/8
(2959) عن سويد بن سعيد

حيازة المسلم، وأما إذا كانا في حيازة ذمي فيكونان مالا كالمتقوم في نظر بعض المذاهب الفقهية⁴ إذن مسألة الحيازة ليست المحدد للمال هل متقوم أم لا بل جواز الانتفاع به، حيث أن بعض الأشياء تكون في حيازة الشخص لكنها حرام لا تعتبر مالا متقومًا لأن الرجوع إلى حكمها هو المحدد لها. المثلي والقيمي:

القيمي نسبة إلى القيمة. والمثلي نسبة إلى المثل، ويطلق المثلي في الشريعة على الأموال المقدره بالكيل والمقدرة بالوزن، والعديدات.⁵ وفائدة هذا التقسيم تظهر في بعض الأحكام، ففي ضمان العدوان يضمن المال المثلي بمثله ما دام موجودا، فإذا تعذر ذلك ضمن بقيمته، والقيمي يضمن بقيمته ابتداء لتعذر المماثلة⁶

المثلي: هو ماله مثيل ونظير في الأسواق من غير تفاوت في أجزائه أو وحداته يعتد به، كالمكيلات والمزورات، والعديدات المتقاربة من البرتقال والليمون والبيض وغير ذلك، والثياب المصنوعة من قماش معين، ومقاس معين والأحذية،

فالمال ليس بالضرورة نقدا بل ملك الدار مال والسيارة مال وغيرها لأنها تقابل النقد. وفي الاصطلاح الاقتصادي: كل ما ينتفع به على وجه من وجوه النفع، كما يعد كل ما يقوم بثمن مالا، أي كان نوعه أو قيمته... فكل شيء يمكن أن يعرض في السوق وتقدر له قيمة فهو مال¹

وهو ما عليه نحن اليوم من معاملات مالية إذ أن الاقتصاد ينبنى على ملكية عقارات وغيرها مما يعد مالا وعن أقسام المال نجد:

المتقوم وغير متقوم: فإذا توفر للمال الحيازة بالفعل وإباحة الانتفاع في حالة الاختيار سمي عند الفقهاء بالمتقوم، وإذا انعدم أحدهما كان المال غير متقوم²

المال المتقوم: هو ما حيز بالفعل وجاز الانتفاع به شرعا في حالة الاختيار³ وغير المتقوم: ما حيز لكن لا يباح الانتفاع به في غير حالة الضرورة، كالخمر والخنزير في

1 أحكام التعامل في الأسواق المالية، مبارك بن محمد آل سلمان، ج الأول، كنوز اشبيليا، الرياض، ط الأولى، 1426هـ

2 - 2005م، ص 32 33

3 المدخل في لفقه الإسلامي، مصطفى شلبي، ط العاشرة،

1405هـ - 1985م، الدار الجامعية، بيروت، ص 334

3 نفسه، ص 334

4 نفسه، ص 334

5 الملكية ونظرية العقد في الشريعة الإسلامية، دار الفكر

العربي، القاهرة، 1996م، ص 54

6 المدخل في لفقه الإسلامي، مصطفى شلبي، ط العاشرة،

1405هـ - 1985م، الدار الجامعية، بيروت، ص 334

تعنى الهندسة المالية بتصميم وتطوير وتطبيق عمليات وأدوات مالية مستحدثة، وتقديم حلول خلاقة ومبدعة للمشكلات المالية³

الهندسة المالية تعني استخدام النظريات المالية وعلم الرياضيات وأساليب الهندسة وعلوم الحاسب في تصميم المنتجات والخدمات المالية في عدة مجالات، مثل الودائع والقروض والأوراق المالية عموماً، وفي أساليب التمويل وإدارة السيولة وإدارة المخاطر، إلى جانب اللجوء إليها في معالجة الجوانب المالية في بعض الصفقات التجارية والاقتصادية المعقدة. ومعظم المنتجات والخدمات المالية التي نتعامل بها يومياً هي في الأساس قد مرت بشيء من الهندسة المالية قبل إطلاقها، بعضها منتجات تقليدية معروفة منذ عشرات الأعوام وبعضها منتجات حديثة.

فكل هذا التفصيل يصب في مقصد وعمل وتوجه الهندسة المالية؛ وهذا هو المطلوب اليوم إذ ليس بالسيئ الأخذ للأفكار الإبداعية للآخر لكن القدرة على تكييفها وتطبيقها هو الذي يلزمه النظر، إن الطاقات الإبداعية المغربية فيما يرتبط الابتكار والإبداع والهندسة قد أبانت كفاءة عالية بالإضافة

والجوارب المتحدة النوع، وأدوات الأكل، وأوانيهِ. والكتب المطبوعة الموجودة في السوق¹ القيمي: هو ما ليس له نظير أصلاً كالتحف النادرة، أو ماله نظير ولكن بينهما تفاوت يعتد به في التعامل، كالحیوانات والأشجار والبناء، والعديدات المتفاوتة، كالمانجو والبطيخ ونحوها، والأحجار الكريمة من الماس والياقوت، والكتب المخطوطة²

وهذا التقسيم مهم وتقسيم السلعة إلى هذا قيمي وهذا مثلي هو مختلف حسب ما هو متوفر وموجود داخل كل بلد، حيث أن توفر مادة معينة في مكان ما تعتبر مال مثلي أما إذا كانت نادرة في بلد آخر فهنا هي مال قيمي.

أما عن لفظ إسلامية فالقصد التزامها ومراعاتها للشريعة الإسلامية التي تقوم على مبادئ تبتغي قيام المصلحة وتحقيق المقاصد ومن أهم هذه الأسس الاقتصادية الإسلامية تحريم الربا والاحتكار والغش وغيرها منا تضبط عمل المالية الإسلامية وهذا ما يجعل الاقتصاد الإسلامي مذهب قائم بذاته يجمع بين الاقتصاد الجانب الأخلاقي.

3 الهندسة المالية الإسلامية بين النظرية والتطبيق، عبد الكريم

قندوز، مؤسسة الرسالة، ط الأولى، 1429هـ - 2008م،

بيروت، ص 28

1 المرجع السابق، ص 336

2 المرجع السابق، ص 336

المخاطر وهيكله المنتجات، والتداول والبحث الكمي، والرياضيات أي ما يرتبط بالحساب وحل المسائل المعقدة

فمسألة تكوين أطر عليا في الهندسة المالية والتدقيق خيار ممنهج إذ لن يهتم البنوك التشاركية فقط بل مجموعة مؤسسات مالية تحتاج إلى هاته الخبرة لكن وبما أن موضوعنا الهندسة المالية علاقتا بالبنوك التشاركية فمزال الرأي حول ضرورة إقحام ما يرتبط بمادة حول الاقتصاد الإسلامي، لأن كسب الخبرة والتمكن في مجال ما أمر مهم ومن الأهم أيضا أن تكون لدى هذا الخبير دراية بكيفية عمل المؤسسة حتى يتمكن من الاستيعاب السريع لميكانيزماتها ويتم المباشرة في العمل

وايجابية أخرى للموارد البشرية المشتغلة بهذا المجال إذ تعمل في جو خلاق من ابتكار لمنتجات مالية عديدة تتبغى توفير متطلبات وحاجيات المحيط، مثل العروض السكنية أو عروض القروض للأساتذة وغيرهم، والأمر أصبح كذلك اليوم من حاجة إلى التجديد والتغير خصوصا في خضم ما عليه المؤسسات المالية من منافسة للاحتكار والكسب الأوفر، ولا نجد بديلا عن الهندسة المالية من الامتثال لهذه الحاجة وفي نفس الوقت الاهتمام بالمخاطر كذلك بشرط أن يكون منهجها إسلامي

إلى عدد محدود للاقتصاديين إسلاميين لكن يبقى الإشكال فيما يرتبط بالموضوع هو بناء خبراء وطاقت يجمعون بين الجانب الفني والتطبيقي وما هو شرعي وهو حل تطوير المشاريع الاقتصادية بالمغرب باعتباره بلد إسلامي ينبغي أن ينهج الاقتصاد الإسلامي والتطوير فيه.

إن العمل الحقيقي اليوم لاستمرار التأكيد على أهمية الاقتصاد الإسلامي هو بذل الجهد في تطوير المشاريع وعمل المؤسسات التي تشتغل وفق هذا النهج وفي هذا أيضا تنوع الاستثمار وتوسيعه، فالبناء العشوائي لأي مشروع يكون مصيره الانهيار والفشل وفي أحسن الأحوال تراكم المشاكل والأزمات وهذا المنعطف رغبتا في توضيح أهمية التكوين في مجالات حيوية ومرتبطة بالمشاريع المتبناة، وبما أن البنوك التشاركية قد استطاعة أن تخلق مكانتها في هذا البلد ويصبح لها الخصوصية واستثناء وقد مر على عملها مدة لا بأس بها فالأمر أصبح يتطلب ضرورة وضع بصمة وتطوير العمل في هذا المجال ولا أفضل من الهندسة المالية التي جوهرها الإبداع والابتكار والتصميم وفي الآن ذاته تهتم بحل المشاكل التي تواجه هذا المشروع.

كما تجدر الإشارة إلى المعلومات والتكنولوجيا لهما علاقة وطيدة بهذا المفهوم وكل من إدارة

وهذا هو الجديد في الموضوع؛ لا ريب بأن حركة المعارضة ستقوم لتعلق على هذا الأمر وتنقسم إلى من نقدهم بناء يقوم على الاستفسار حول كيفية قيام هذه العلاقة ومدى نجاعتها وآخرين يتخرجون من مسمى الإسلامية فيرون في الأمر محاولات فاشلة للإقحام الإسلام في كل المجالات فهم يؤمنون بأن الإسلام منفصل أي فصل الدين عن الدولة، لهم هذا الأمر ولنا الإيمان بما نقول ونعمل، فالأصل في المعاملات الاباحة إي ليس للإسلام ولا للمسلمين مشكل أو حرج من المستجدات إذ أن الأصل فيها الجواز والاباحة ما لم يظهر فيها ما يخالف الشرع، وبه فالهندسة المالية الإسلامية صناعة للمنتجات والأدوات المالية والاهتمام بالجانب الفني والتقني للمعاملات وتفعيل للصلاحيات الأخرى لها وقد يطول الهندسة المالية إثر الأزمات التي ممكن أن تقع مجموعة من الاتهامات من سوء التدبير وعدم إدارة المخاطر بالشكل الصحيح لكن الأصح ربط التقصير بالموارد البشرية وليس العلم الذي له أسس وأهداف قد يزيغ الإطار عنها وبالتالي حصول مشاكل من قبيل الأزمات العالمية اليوم التي سببها يعود دائما إلى البشر وبالتالي فتوجيه أصابع

الاتهام ليس بالأمر الذي يقلل من أهميته، وتتضمن أنشطة وهي:¹

• ابتكار أدوات مالية جديدة، مثل بطاقات الائتمان.

• ابتكار آليات تمويلية جديدة من شأنها تخفيض التكاليف الاجرائية لاعمال قائمة، مثل التبادل من خلال الشبكة العالمية.

• ابتكار حلول جديدة للإدارة التمويلية، مثل إدارة السيولة أو الديون، أو إعداد صيغ تمويلية لمشاريع معينة تلائم الظروف المحيطة بالمشروع.

المطلب الثاني: أهمية الهندسة المالية

الإسلامية

أصبحت الهندسة المالية الإسلامية مجال مستقطب لعدة مهتمين بتطوير المالية الإسلامية وذلك لما تلعبه من أهمية بالغة ومما يبرز أهميتها أنها تقوم بـ:

• مواكبة التطورات العالمية الحاصلة في الاقتصاد أي أن العاملين والمتخصصين في الهندسة المالية تجدهم كثيري الاطلاع على المستجدات وما يتعلق بالاقتصاد والمالية باعتبار

1 صناعة الهندسة المالية نظرات في المنهج الإسلامي، د

سامي السويلم، بيت المشورة للتدريب، الكويت، 2004م-

1425هـ، ص 5

تتعامل بها وتعتمدها وبه كانت هذه الأداة مناسبة لسد حاجة حتمتها الظرفية والتغيرات التي نشهدها.

- دراسة المخاطر المحتملة؛ أي أن هذا الجانب من الدراسة له عوائد ايجابية عظيمة بالنسبة للمؤسسة من حيث احتمال المخاطر والتفصيل فيها وتحليلها وعمل دراسة حولها من حيث الأسباب والظروف وغيرها الشيء الذي يسهل ويفيد إيجاد الحلول المناسبة في حال حدوثها بالفعل، وهذا الاحتياط هو الذي يجعل العمل متين وبعيد عن العيب والعشوائية.

- مساعدة المؤسسات المالية على التقدم والمنافسة، فلو اهتم بالهندسة المالية في المؤسسات وجعلها من الأولويات لكانت لها ردود ايجابية على عمل المؤسسة وتقدمها وركبها في المنافسة الاقتصادية بين باقي المؤسسات وذلك للجوانب العديدة التي تهتم بها الهندسة المالية والتي فيها كل اجتهاد.

- إيجاد الحلول للمشاكل الاقتصادية التي تواجه المؤسسة، وكما سلف القول أن الهندسة المالية الاسلامية تعمل على توفير ايجابيات وايجاد حلول مناسبة للأزمات والمشاكل التي قد تتعرض لها المؤسسة أي أنها تزيح العراقيل وتمنح النفس

أن هذا المجال يقوم على هذا الأساس، وهذا الأمر يمنح رغبة في المواكبة والمنافسة للحاق بالركب.

- المساهمة لتطوير البحث في المالية الإسلامية وذلك كون الهندسة المالية قائمة على البحث والدراسة في جزئيات هذا العلم وما بالك إذا أضيفت له لفظ الإسلامية ما يزيد توسع دائرة البحث في ما يفيد العمل والالتزام بضوابط وأحكام الشريعة الإسلامية وهذا عمل مهم يصب في التنمية التي يشهدها البحث والدراسة في المالية الإسلامية بعد أن كانت في ركوض وإعادة للتراث فقط.

- ضمان العمل تحت أحكام الشريعة الإسلامية أي أن علم أو مجال الهندسة المالية قيد بلفظ الإسلامية وبالتالي التأكد من شرعية ما يبدر عن هذا العمل من نتائج وابتكارات.

- إيجاد الأدوات المالية المناسبة؛ كون الهدف الأسمى والذي قام عليه هذا العلم هو توفير أدوات ومنتجات مالية تسد الحاجة وتقدم جديدا في هذا المجال كالحال بالنسبة لبطاقة الائتمان وهي (البطاقة الصادرة من بنك أو غيره، تخول حاملها الحصول على حاجته من البضائع دينارا) والتي تعتبر خدمة مهمة أصبحت المصارف الإسلامية

لا بد من الكسب الحلال والابتعاد عما حرّمته الشريعة الإسلامية.

• الاستثمار وتحقيق الربح والمساهمة في التنمية الاقتصادية.

• ان من أسس الهندسة المالية الإسلامية تنمية المال من خلال العمل فيه وتشجيع الاستثمار فأكثر ما يحيل دون الشروع في مشاريع مالية هو عدم الوضوح وبالتالي احتمالية الخسارة لذا يعمل هذا العلم على وضوح جزئيات العمل لتحقيق التنمية الاقتصادية، وذلك لأن أساس قيام هذا العلم هو البعد عن الأخطار وإيجاد بدائل في حال حدوث ضرر أو أزمة في المؤسسة الاقتصادية وكل هذه الإجراءات لتحقيق مقصد رواج المال، وعليه يحقق هذا الفعل تحسن للوضع المالي للمؤسسة وبالتالي تنمية اقتصادية.

المطلب الرابع: عمل الهندسة المالية

في تطوير العمل المصرفي

إن من سبل تطوير العمل المصرفي الاهتمام بالهندسة المالية الإسلامية وذلك لما لها من أهمية وفي خضم ما تشهده هذه المؤسسات من تحديات عديدة من ضعف وقلة الأطر الإدارية والشرعية ما يعرقل الجانب الإبداعي للأدوات المالية وبالتالي عدم الاستفادة من مجموع الخدمات التي تعمل على

الجديد التي تحتاج لها المؤسسة في هذا الوضع الصعب.

• تقليل المخاطر، فمسألة الصعوبات هو أمر يواجه المؤسسات المالية كون هذا المجال مليء بالمخاطر ومتجدد وتثر جزئياته، وهذا ما يؤكد على ضرورة اعتماد كل مؤسسة مالية على هندسة خاص بها تمنح تقارير مفصلة وحلول جذرية وابداعات لمنتجات مالية تتماشى والعصر الحالي، ومساهمة لتقليل المخاطر والأزمات التي قد تتعرض لها.

المطلب الثالث: مبادئ الهندسة المالية

الإسلامية

يمكن تحديد مبادئ الهندسة المالية الإسلامية في مبدئين وهما:

• الالتزام الشرعي والامتثال لأحكام الشريعة

ومقاصدها

• إن الهندسة الإسلامية تقوم على مبادئ من تحريم الربا والغرر...، لتحقيق الالتزام بأحكام الشريعة الإسلامية؛ أي الابتعاد والاحتياط من الربا وأكل أموال الناس بالباطل وعدم اعتماد أي فوائد، وكذا بالنسبة للغرر والذي يفسد المعاملة وينتج عنه الضرر، فلا بد من توافق بين الأخلاق والمال، وأن

إيجاد حلول فورية وفعالة حفاظا على سمعة ومكانة المؤسسة.

المطلب الخامس: تطبيقات الهندسة

المالية في المصارف الإسلامية

نعلم أن المصارف تتبني السيرورة السليمة لعملها وتوسيع نشاطها وهذا الأمر يتطلب المال، وبه فالأوراق المالية توفر هذا الأمر من خلال فتح باب بيع الأسهم وبالتالي الحصول على الملكية وبالتالي مبالغ مهمة تمكن المؤسسة من التطور والازدهار، بالإضافة إلى قابلية هذه الأوراق لسداد الديون من خلال السندات، ونجد العديد اليوم يتجه إلى هذه الأنشطة لما لها من عائدات مهمة من خلال تملك أصحابها لحصة أو حصص في أصل معين، كما أن له الحق في بيعها أو توسيع نشاطه من خلالها، وتتم هذه المعاملات في بورصة الأوراق المالية إضافة إلى استحداث مكان وهو شبكة الانترنت، وهذا تقديم شامل للأوراق المالية أما تقيدها بلفظ إسلامية هو ضبطها من الناحية الشرعية أي تمثلها لأحكام الشريعة الإسلامية لذا من الواجب أن تكون معاملات المصرف من خلال إيجاد بديل شرعي، والمأما بالموضوع فالسندات هي:

الرفع من عمل المصرف التي تقوم عليها الهندسة المالية؛ منها:

○ حفظ المنتجات المالية:
تعمل الهندسة المالية على حماية المنتجات المالية التي تعتمد المصارف الإسلامية لأنها قائمة أساسا على الابتعاد عن مخاطر مشاكل السوق المالية محتملة الحدوث من خلال دراسة شاملة.

○ تطوير المنتجات المالية:
أي ابتكار أدوات مالية جديدة لإثبات استقلالية المصارف الإسلامية ومدى التزامها بمرجعيتها الإسلامية وابتعادها عن التقليد ومنتجات تقليدية من اعتمادها لمنتجات مالية تلي حاجات السوق المالية وتحترم الاحكام الشرعية، بالإضافة الى منح العميل مجالا لاختيار ما يناسبه من خدمات.

○ إيجاد الحلول للمشكلات المالية:
وهي أكثر ما ارتبط بالهندسة المالية أي البحث والعمل عما يناسب المشكل الذي واجه المؤسسة من حلول، خاصة وان هذه المنتجات المالية الإسلامية مازالت في طو الانتشار في السوق المالية ما قد يرتبط معه بعض المشاكل والمعوقات التي تتطلب

بالقرض وبالفائدة التي يحصل عليها سواء كانت
للشركة أرباح أو لا.

والسندات تنقسم إلى أنواع، ومنها:

من حيث الإصدار:

-سندات المنظمات الإقليمية: ويصد هذا

النوع من هيئات دولية كالبنك الدولي للإنشاء

والتعمير، وتستخدم الأموال المقترضة في تمويل

مشاريعها²

-السندات الحكومية: صكوك متساوية

القيمة تمثل دينا (مضمونا) في ذمة الحكومة،

وهي تغل عائدا غالبا ما يكون ثابتا ولها آجال

محددة ومعلومة ويتم طرحها للاكتتاب العام

وتداولها بالطرق التجارية³

-السند العادي: السند الذي يصدر بقيمة

اسمية هي ذاتها التي يدفعها المكتتب عند

الاكتتاب، وعند حلول أجل السند، يسترد المكتتب

قيمة السند الاسمية والفائدة الثابتة⁴

وثيقة قابلة للتداول تصدره الشركات يمثل

قرضا طويل الأجل، ويعقد عادة عن طريق

الاكتتاب العام، ويحول مالكة الحصول على فوائد

ثابتة تؤدي قبل توزيع الأرباح على المساهمين،

فضلا عن استيفاء قيمة السند عند حلول الأجل،

أو عند التصفية قبل الأسهم أيضا. وليس

لصاحب السند التصويت، وتعد السندات بمثابة

اتفاق للإقتراض بفائدة بين جهة الإصدار وبين

من يملك السند، وقد يتضمن الاتفاق رهن بعض

الأصول الثابتة ضمانا للسداد¹

أي أن في حال رغبت شركة ما في

الحصول على تمويل تقوم إما ببيع الأسهم أو

بأخذ قرض من البنك أو أنها تلجأ إلى إصدار

السندات أي سندات الدين وسميت بالدين لأن

مشتري هذه السندات يقدم من خلال المبلغ الذي

أعطاه للبنك قرضا وله الربح من خلال حق

استرداد أمواله مع الفائدة، وصاحب السند لا يحق

له التدخل في أعمال وأمور الشركة بل هو مرتبط

3 أسواق الأوراق المالية، سمير رضوان، الطبعة الأولى،
1417هـ - 1996م، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، القاهرة،
ص 293

4 الشامل في معاملات وعمليات المصارف الإسلامية، محمود
عبد الكريم أحمد إرشيد، دار النفائس، الأردن، الطبعة الثانية،
1427هـ - 2007م، ص 221

1 الصكوك المالية وأنواعها، يوسف حسن يوسف، دار التعليم
الجامعي، الإسكندرية، ط الأولى، 2014م، ص 155
2 الأسهم والسندات وأحكامها، أحمد بن محمد الخليل، دار ابن
الجوزي، الرياض، الطبعة الأولى، 1434هـ - ص 82

صاحبها حق شراء عدد من الأسهم بسعر محدد مسبقاً، دون أن يفقد وضعه كدائن، بمعنى أنه يستمر مالكا للسندات بفوائدها مع حقه بشراء عدد من الأسهم، بخلاف السندات القابلة للتحويل إلى أسهم فلا يستطيع صاحبها التحول إلى صاحب السهم إلا بفقد سندات؛ لأنه سيستبدلها بأسهم⁵

-شهادات الاستثمار: وهي شهادات يتم عليها عملية سحب دورية، ليفوز بعض حملة الشهادات بجوائز مالية، اعتماداً على طريقة (اليانصيب)، وقد يأخذ أصحابها مع ذلك فوائد ثابتة، وقد لا يترتب عليها فوائد لحملة الشهادات⁶ من حيث الشكل:

-السند لحامله: وهي تلك السندات التي تكون ملكاً لحاملها، وتعتبر من قبيل المنقولات المادية التي ينطبق بشأنها قاعدة حيازة المنقول سند الملكية⁷

-السند المستحق الوفاء بعلاوة إصدار: السند الذي يصدر بقيمة اسمية تتجاوز القيمة النقدية التي دفعها عند الاكتتاب¹

-سندات النصيب: السند الذي يصدر بقيمة اسمية هي ذاتها التي يدفعها المكتتب عند الاكتتاب وهي ذاتها التي يستند إليها في احتساب فوائد السند عند حلول الأجل²

-سندات الضمان: سند عادي يصدر بقيمة اسمية، وهي ذاتها التي يدفعها المكتتب عند الاكتتاب، وعلى أساسها تحسب الفوائد، إلا أن هذا السند مصحوب بضمان شخصي مثل كفالة الحكومة أو أحد البنوك³

-السندات القابلة للتحويل إلى أسهم: وتعطي الحق لصاحبها بطلب تحويلها إلى أسهم متى رغب⁴

- السندات ذات الحق في شراء الأسهم: سندات تصدر بمعدل فائدة محددة، تعطي

5 الأسهم والسندات وأحكامها في الفقه الإسلامي، أحمد بن محمد الخليل، دار ابن الجوزي، ط 1426 هـ - الرياض، ص 85

6 الأسهم والسندات وأحكامها في الفقه الإسلامي، أحمد بن محمد الخليل، دار ابن الجوزي، ط الثانية، 1426 هـ، جدة، ص 86

7 أسواق الأوراق المالية، سمير رضوان، الطبعة الأولى، 1417 هـ - 1996 م، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، القاهرة، ص 296

1 المعاملات المالية المعاصرة في الفقه الإسلامي محمد عثمان شبير، دار النفائس، عمان، الطبعة السادسة، 1427 هـ - 2007 م، ص 215

2 نفسه، ص 216

3 نفسه، ص 216

4 الصكوك المالية وأنواعها، يوسف حسن يوسف، دار التعليم الجامعي، الإسكندرية، ط الأولى، 2014 م ص 157

حسب شرط الاستدعاء، أو ربما تستدعيه الشركة حين تكون أسعار الفائدة الثابتة عليه أعلى من تلك السائدة في السوق⁴

-سندات غير قابلة للاستدعاء: وهي التي لا تستطيع الشركة سداد قيمة القرض قبل حلول أجله من حيث الاسترداد:

-سندات لا تتم استهلاكها بانقضاء مدة معينة: وهذه السندات ليس لها تاريخ استحقاق محدد، ولهذا فإن الفائدة يجري سدادها أبدياً⁵.

-سندات لها صفة الاستمرارية: ويكون لحاملها حق تقديمها للاستهلاك في تاريخ الاستحقاق أو أي تاريخ لاحق مستفيداً من عوائدها⁶

-سندات تخول لحاملها الحق في استرداد قيمتها بإرادته المطلقة: ليس لهذه السندات تاريخ محدد للاستهلاك، والأمر هنا يكون رهناً بمشيئة المقترض فيسترد قيمة السند وقتما يشاء⁷

-السند الاسمي: وهو الذي يذكر فيه اسم الدائن، كما في السهم الإسمي¹.

-سندات مضمونة: هي سندات تصدرها الشركات بضمان معين، كعقار أو معدات ضخمة أو أساطيل طائرات أو غيرها من الأصول ذات القيمة، وذلك لبعث الثقة فيها، وبالتالي المقدرة على إصدارها بمعدل فائدة منخفض²

-سندات غير مضمونة: سندات تصدرها الشركات القوية عطفاً على مصداقيتها وقوة مراكزها المالية، أو تصدرها الشركات الصغيرة ولكن بتعويض حملة السندات بمعدل فائدة أعلى نسبياً مما هو متاح بطريقة أخرى³

من حيث القابلية للاستدعاء أو للإطفاء:

-سندات قابلة للاستدعاء: ويكون الإقبال عليها متدنياً، لأن الشركة ربما تطفئه في وقت ارتفاع سعره، وهي تستدعيه بالقيمة الاسمية

5 أسواق الأوراق المالية، سمير رضوان، ط الأولى، 1417هـ - 1996م، مكتبة المعهد العالي للفكر الإسلامي، القاهرة، ص 299

6 أسواق الأوراق المالية، سمير رضوان، ط الأولى، 1417هـ - 1996م، مكتبة المعهد العالي للفكر الإسلامي، القاهرة، ص 299

7 أسواق الأوراق المالية، سمير رضوان، ط الأولى، 1417هـ - 1996م، مكتبة المعهد العالي للفكر الإسلامي، القاهرة، ص 299

1 المعاملات المالية المعاصرة، وهبة الزحيلي، دار الفكر، دمشق، ط الأولى، 1423هـ - 2002م، ص 368

2 المال والاستثمار في الاسواق المالية فهد الحويماني، الطبعة الثانية، الرياض، 1467هـ - 2006م، مكتبة الملك فهد الوطنية، ص 397

3 نفسه، ص 397

4 الأسهم والسندات وأحكامها في الفقه الاسلامي، أحمد بن محمد الخليل، دار ابن الجوزي، ط 1426هـ 2 - الرياض، ص 88

تعاليم الشريعة الإسلامية بالإضافة إلى مدى الاجتهاد في هذا المجال ويتضح الأمر أكثر من خلال أنواع هذه الصكوك وهي:

صكوك السلم: هي وثائق متساوية القيمة يتم إصدارها، لتحصيل رأس مال السلم، وتصبح سلعة السلم مملوكة لحملة الصكوك.³

صكوك الإستصناع: هي وثائق متساوية القيمة يتم إصدارها الاستخدام حصيلة الاكتتاب فيها في تصنيع سلعة، ويصبح المصنوع مملوكًا لحملة الصكوك⁴

صكوك المرابحة: هي وثائق متساوية القيمة يتم إصدارها لتمويل شراء سلعة المرابحة وتصبح سلعة المرابحة مملوكة لحملة الصكوك⁵

صكوك المشاركة: هي وثائق متساوية القيمة يتم إصدارها لاستخدام حصيلتها في إنشاء مشروع، أو تطوير مشروع قائم، أو تمويل نشاط على أساس عقد من عقود المشاركة، ويصبح المشروع أو موجودات النشاط ملكًا لحملة الصكوك يف حدود حصصهم، وتدار صكوك المشاركة على أساس

وكل أنواع هذه السندات فيها من التجاوز والحرام ما جعل العلماء يرون لها بدائل وهي الصكوك الاستثمار.

الفرع الأول: تعريف صكوك الاستثمار

صكوك تمثل مبالغ نقدية، قابلة للتداول بالطرق التجارية، وتمثل حقا للمساهمين، أو المقترضين¹.

هي وثائق متساوية القيمة تمثل حصصا شائعة في ملكية أعيان أو منافع أو خدمات أو في موجودات مشروع معين أو نشاط استثماري خاص، وذلك بعد تحصيل قيمة الصكوك وقفل باب الإكتتاب وبدء استخدامها فيما أصدرت من أجله²

إن عرض الصكوك الاستثمارية للاكتتاب هدفها الحصول على تمويل المشروعات وهذا ما يمثل أنواع هذه الصكوك وبه يصبح حامل الصك شريك وحاصل على حصة من المشروع الذي اشترى لأجله الصك وفي الأمر ترويج لسوق المالية الإسلامية وترويج للمنتجات المالية خصوصا البدائل منها باعتبارها دليل وتعبير عن مدى مراعاة

1 فقه المعاملات المالية المعاصرة، سعد بن تركي الخثلان، دار الصميعي، الرياض، الطبعة الأولى 1433هـ - 2012م، ص 25

2 المعايير الشرعية، هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية، 1431 هـ - 2010م، المنامة، ص 238

3 نفسه، ص 239

4 نفسه، ص 239

5 المعايير الشرعية، هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات

المالية الإسلامية، 1431 هـ - 2010م، المنامة، ص 239

لحملة الصكوك حصة يف المحصول وفق ما حدده العقد⁵

● صكوك المساقاة: هي وثائق متساوية القيمة يتم إصدارها لاستخدام حصيلتها في سقي أشجار مثمرة والإنفاق عليها ورعايتها على أساس عقد المساقاة، ويصبح لحملة الصكوك حصة من الثمرة وفق ما حدده العقد⁶

● صكوك المغارسة: هي وثائق متساوية القيمة يتم إصدارها لاستخدام حصيلتها في غرس أشجار وفيما يتطلبه هذا الغرس من أعمال ونفقات على أساس عقد المغارسة، ويصبح لحملة الصكوك حصة في الأرض والغرس⁷

صكوك الإجارة وتنقسم إلى:

● صكوك ملكية الموجودات المؤجرة: هي وثائق متساوية القيمة يصدرها مالك عين مؤجرة أو عين موعود باستئجارها، أو يصدرها وسيط مالي ينوب عن المالك، بغرض بيعها واستيفاء ثمنها من حصيلة الاكتتاب فيها، وتصبح العين مملوكة لحملة الصكوك⁸

الشركة أو على أساس المضاربة أو على أساس الوكالة بالإستثمار¹، ولها أنواع:

● صكوك الشركة: هي وثائق مشاركة تمثل مشروعات أو أنشطة تدار على أساس الشركة بتعيين أحد الشركاء أو غيرهم لإدارتها².

● صكوك المضاربة: أداة استثمارية تقوم على تجزئة رأس مال القراض-المضاربة - بإصدار صكوك ملكية برأس مال المضاربة على أساس وحدات متساوية القيمة، ومسجلة بأسماء أصحابها؛ باعتبارهم يملكون حصصا شائعة في رأس مال المضاربة وما يتحول إليه، بنسبة ملكية كل منهم فيه³

● صكوك الوكالة بالاستثمار: هي وثائق مشاركة تمثل مشروعات أو أنشطة تدار على أساس الوكالة بالاستثمار بتعيين وكيل عن حملة الصكوك لإدارتها⁴

● صكوك المزارعة: هي وثائق متساوية القيمة يتم إصدارها لاستخدام حصيلة الاكتتاب فيها في تمويل مشروع على أساس المزارعة، ويصبح

1 نفسه، ص 239

2 نفسه، ص 239

3 موسوعة، القضايا الفقهية المعاصرة أحمد علي السالوس، ص 594

4 المعايير الشرعية، هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية، 1431 هـ - 2010م، المنامة، ص 239

5 نفسه، ص 239

6 نفسه، ص 239

7 المعايير الشرعية، هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية، 1431 هـ - 2010م، المنامة، ص 240

8 نفسه، ص 238

• صكوك ملكية المنافع، وهي أنواع:

✓ صكوك ملكية منافع الأعيان الموجودة: وهي هي وثائق متساوية القيمة يصدرها مالك عين موجودة بنفسه أو عن طريق وسيط مالي، بغرض إجارة منافعها واستيفاء أجرتها من حصيلة الاكتتاب فيها، وتصبح منفعة العين مملوكة لحملة الصكوك¹

✓ صكوك ملكية منافع الأعيان الموصوفة في الذمة: هي وثائق متساوية القيمة يتم إصدارها، بغرض إجارة أعيان موصوفة في الذمة واستيفاء الأجرة من حصيلة الاكتتاب فيها، وتصبح منفعة العين الموصوفة في الذمة مملوكة لحملة الصكوك²

• صكوك ملكية الخدمات من طرف معين: هي وثائق متساوية القيمة يتم إصدارها بغرض تقديم الخدمة من مصدر موصوف في الذمة (كمنفعة التعليم من جامعة يتم تحديد مواصفاتها دون تسميتها) واستيفاء الأجرة من حصيلة الإكتتاب فيها، وتصبح تلك الخدمات مملوكة لحملة الصكوك³

والغاية الترويج لهذه الشركة

إن أهم ما يميز المصارف الإسلامية عن التقليدية هو الابتعاد عن الربا، وبه فالعمل بالسندات ذات الفائدة هو أمر غير مقبول من تداول وشراء وإصدار ولهذا وجدت هذه المؤسسات بديل وهي صكوك الاستثمار وأن مسألة الفائدة التي يأخذها صاحب الصك تعتبر ربحاً لأنها تختلف باختلاف أرباح الشركة إلا إذا كانت فائدة ثابتة سنوياً وهذا ممنوع شرعاً.

الفرع الثاني: الصكوك الاستثمارية

بديلاً عن السندات

إن هذه الصكوك تمثل حصة شائعة من المشروع وشروط وضوابط العمل بها يجب أن توافق الشريعة الإسلامية من وضوح لمن أصدر هذا الصك من طبيعة العمل وطبيعة العقد الذي يصدر الصك لأجله وهذا كما سلف الذكر في أنواع صكوك الاستثمار من المضاربة أو السلم أو المرابحة وغيرها وأن يكون العقد في أصله مضبوطاً شرعاً من أركان وشروط وهذا الأمر جائز شرعاً ويتبني أن يكون ذلك للحفاظ على الحقوق والوفاء بالشروط؛ "قال المسلمون عند شروطهم" إضافة إلى أن كل المعاملات التي تصدر من أجلها الصكوك هي مجازة من الهيئات

1 نفسه، ص 238

2 نفسه، ص 238

3 نفسه، ص 239

- الأسهم والسندات وأحكامها، أحمد بن محمد الخليل، الطبعة الأولى، دار ابن الجوزي، الرياض، 1434هـ .

- الأسهم والسندات وأحكامها في الفقه الإسلامي، أحمد بن محمد الخليل، الطبعة الثانية، دار ابن الجوزي، 1426هـ، جدة.

- أسواق الأوراق المالية، سمير رضوان، الطبعة الأولى، مكتبة المعهد العالي للفكر الإسلامي، القاهرة، 1417هـ - 1996م.

- الأوراق المالية وأسواق المال، منير إبراهيم هندي، دار المعارف، الإسكندرية، 2006م.

- البطاقة البنكية لعبد الوهاب أبو سليمان.
- الشامل في معاملات وعمليات المصارف الإسلامية، محمود عبد الكريم أحمد إرشيد، الطبعة الثانية، دار النفائس، الأردن، 1427هـ - 2007م.
- صحيح مسلم.

- الصكوك المالية وأنواعها، يوسف حسن يوسف، الطبعة الأولى، دار التعليم الجامعي، الإسكندرية، 2014م.
- صناعة الهندسة المالية نظرات في المنهج الإسلامي، د سامي السويلم، بيت المشورة للتدريب، الكويت، 2004م-1425هـ.

- فقه المعاملات المالية المعاصرة، سعد بن تركي الخثلان، الطبعة الأولى، دار الصميعي، الرياض، 1433هـ - 2012م.

- القاموس المحيط، للفيروزبادي.

- لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت.

الشرعية كما أن الأصل فيها الإباحة ما لم تتغير بأمر ممنوع شرعا، كما أن في التفصيل والوضوح الابتعاد عن الغرر والجهالة وهذا من الأمور التي يجب أن تدقق في المعاملات المالية وما يتم التطرق له في كثير من العقود كما سلف الأمر في المعاملات التي تم التأكد فيها من عدم تضمنها للغرر.

وبما أن هذه الصكوك بغض النظر عن طبيعة العقد التي اصدرت لأجله فهو يخول لحامله ملك حصة وبه فإذا كانت للشركة أرباح فله نصيب منها وبه فله من الخسارة والضرر وذلك استنادا إلى قاعدة الغنم بالغرم ولأن المعاملة في أصلها تشارك وضوابطها تتطلب ضرورة تقاسم الربح والخسارة.

خاتمة:

وجب الاهتمام بالهندسة المالية الإسلامية للاستفادة مما يتضمنه هذا العلم من اجراءات عملية لتجويد عمل المؤسسات المالية بالإضافة الى ضمان شرعية المعاملة.

قائمة المصادر والمراجع:

- أحكام التعامل في الأسواق المالية، مبارك بن محمد آل سلمان، ج الأول، الطبعة الأولى، كنوز اشبيليا، الرياض، 1426هـ - 2005م.

- المال والاستثمار في الاسواق المالية فهد الحويماني، الطبعة الثانية، الرياض، 1467 هـ - 2006م، مكتبة الملك فهد الوطنية.
- المدخل في التعريف بالفقه الاسلامي، دار التأليف، الاسكندرية، 1382 هـ - 1962م.
- المدخل في لفقه الإسلامي، مصطفى شلبي، الطبعة العاشرة، 1405 هـ - 1985م، الدار الجامعية، بيروت.
- المعاملات المالية المعاصرة في الفقه الإسلامي محمد عثمان شبير، الطبعة السادسة، دار النفائس، عمان، 1427 هـ - 2007م.
- المعاملات المالية المعاصرة، وهبة الزحيلي، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، 1423 هـ - 2002م.
- المعايير الشرعية، هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية، 1431 هـ - 2010م، المنامة.
- الملكية ونظرية العقد في الشريعة الاسلامية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1996م.
- موسوعة القضايا الفقهية المعاصرة أحمد علي السالوس.
- الهندسة المالية الإسلامية بين النظرية والتطبيق، عبد الكريم قندوز، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1429 هـ - 2008م.

دور التكنولوجيا الإحلالية في الانتقال الي

مستقبل أخضر مستدام

د. م: إبراهيم حسن توفيق

(مصر)

أ.د: محمد فتحي صديق

(مصر)

أ.د: بهلول أحمد سالم

(مصر)

الملخص

تعتبر تقنيات وتكنولوجيا الطاقة الخضراء والمتجددة من المصادر النظيفة للطاقة لما لها من تأثير بيئي أقل بكثير من تقنيات الطاقة التقليدية. لذا كان لزاما علينا نشر ثقافة ترشيد وكفاءة الطاقة والدعوة إلى استخدام تقنياتها بشكل تدريجي وعلي نطاق واسع جدا، حيث يجب أن يصبح الوعي بها جزءا أساسيا في الثقافة العامة على كافة المستويات (محليا، وعالميا) في كافة المنشآت، أو المؤسسات، أو المنظمات المختلفة، لتصبح هذه الثقافة مثل ثقافة السلامة والجودة وخدمة العملاء - حيث أن حملات التوعية قد تتطلب إهتماما واسعا لجميع العناصر الرئيسية لإدارة الطاقة الخضراء، وبما أنها تعنى الترشيد والتوفير المستدام لتنمية الطاقات الخضراء المستدامة وايضا لتلبية الاحتياجات الحالية دون المساس بقدرة الأجيال المقبلة على تلبية احتياجاتهم، لذا يجب علينا تعزيزها بالعمل علي الاستعانة بكافة التكنولوجيات الحديثة ومصادرنا المختلفة، والتي تتمثل في تقنيات التكنولوجيا

الإحلالية وتوظيفها في عملية التصميم الصناعي، وأيضا احلالها في جميع مراحل العمليات التشغيلية الحالية. حيث ان مفهوم التكنولوجيا الإحلالية لا يشير ببساطة إلى تكنولوجيا جديدة أكثر جودة بل أنه يشير إلى تكنولوجيا تحل أو تستبدل التكنولوجيا الموجودة فعليا، ولهذا تناول البحث موضوع التكنولوجيا الإحلالية محاولا توظيفها والعمل على ربطها بعمليات التصميم عن طريق استخدام الطاقات الخضراء والمتجددة كمصدر بديل ومستمر، بالإضافة إلى تناول مصادرها بأنواعها المتعددة كشكل من أشكال التكنولوجيا الإحلالية ودراسة سبل تسخير تلك الطاقات. للانتقال بعملية التصميم إلى مستوى آخر لمواكبة التطورات السريعة لتلك الطاقات ومحاولة الوصول إلى أقصى منفعة، وتوصل البحث إلي ضرورة الحتمية لعملية إحلال مصادر الطاقة التقليدية المستخدمة حاليا بمصادر أخرى خضراء ومستدامة، تدفع بكافة العمليات الانتاجية إلى ضرورة مواكبتها لإعطاء أداء أفضل والعمل علي ترشيد الطاقة والمحافظة علي البيئة.

الكلمات الافتتاحية: ترشيد الطاقة -

التكنولوجيا الإحلالية - الطاقة الخضراء والمتجددة.

Abstract

Green and renewable energy technologies and technologies are considered clean energy sources because of their much lower environmental impact than conventional energy technologies. Therefore, we had to spread a culture of energy efficiency and rationalization and advocate the use of its technologies gradually and on a very large scale, where awareness of it should become an essential part of the general culture at all levels (locally and globally) in all establishments, institutions, or various organizations, to become this culture such as a culture of safety, quality and customer service - Awareness campaigns may require broad attention to all the key elements of energy management Green , since it means rationalization and sustainable savings for the development of sustainable green energies and also to meet current needs without compromising the ability of future generations to meet their needs, so we must strengthen it by using all modern technologies and their various sources, which are represented in the technologies of replacement technology and their use in the industrial design process, as well as their replacement at all stages of

current operational processes. Since the concept of replacement technology does not simply refer to a new, more high-quality technology, but it refers to a technology that replaces or replaces the existing technology, and therefore the research dealt with the topic of replacement technology, trying to employ it and work to link it to the design processes by using green and renewable energies as an alternative and continuous source, in addition to the rapid development of these energies and the attempt to reach the maximum benefit , The research found the imperative necessity of replacing the traditional energy sources currently used with other green and sustainable sources, which pushes all production processes to the need to keep up with them to give better performance and works to rationalize energy and preserve the environment

Keywords: energy
rationalization-replacement
technology-renewable energy.

المقدمة:

تعد الطاقة أحد أهم القطاعات الحيوية في جميع دول العالم حيث أنها المعبر الأشهر عن جميع العمليات التنموية فيها، غير أن التطور والنمو الاقتصادي الذي شهده العالم في السنوات الأخيرة على وجه التحديد، أدى الى استنزاف الموارد الطبيعية وبخاصة الأحفورية منها بشكل كبير، كنتيجة للزيادة المستمرة في الطلب عليها، الأمر الذي بات يهدد أمن الطاقة العالمي، غير أن ذلك لا يتوقف فقط على إمكانية نفاذ مصادر الطاقة، بل أن التهديد المرتبط بالطاقة المشهود له بالتلوث البيئي زادت حدته وأثر سلبا في القدرة الاستيعابية للبيئة والتوازن البيئي عامة، مما جعل الاهتمام بالبيئية أحد نداءات دول العالم في جميع الملتقيات العلمية والسياسية، ومن هنا أصبح العالم يواجه تحديا يتمثل بكيفية خلق توازن بين الحفاظ على البيئة والتنمية معا. ومن أجل ذلك اتخذت معظم الدول العديد من الخطوات الجادة والفاعلة في البحث عن مصادر بديلة في كل بلدان العالم، لتكون من جهة تتميز بالاستدامة، ومن جهة ثانية نظيفة وغير ملوثة للبيئة، وهو ما تدعو إليه جميع التقنيات الحديثة للطاقات المتجددة، فهي تعتبر مصادر تعمل على تخفيض معدلات استخدام الطاقة الأحفورية وتحافظ عليها

كاحتياطي إستراتيجي للأجيال المقبلة، وعليه فإن من متطلبات الإستدامة ضرورة دعم مصادر الطاقة المتجددة وتطويرها دوريا. وتبعاً لتلك التطورات المنشودة لمتطلبات الاستدامة ظهر مصطلح التكنولوجيا الإحلالية والتي تعرف بأنها " التكنولوجيا التي تؤدي إلى تغييرات سواء في المنتجات أو الخدمات لتصبح أسهل استخداماً وايضا أكثر كفاءة مقارنة بالمنتجات أو الخدمات القائمة بالفعل في السوق" (Islam, Nazrul, 2012)، ولقد ظهر مصطلح التكنولوجيا الإحلالية لأول مرة في عام 1977م من خلال كتاب " معضلة المبتكر " للكاتب (كلايتون كريستensen Clayton Christensen) حيث قام كلايتون من خلال كتابه بتقسيم التكنولوجيا إلى جزئين: الشق الاول تكنولوجيا مستدامة وهي التي يكون التطوير فيها مستداما أي أنه تطوير إضافي يحافظ على بقاء التكنولوجيا و استمرارها، والشق الثاني من التكنولوجيا عرف باسم: التكنولوجيا الإحلالية وهي التي تؤدي إلى نشوء أسواق جديدة تؤثر بشكل جذري على التركيبة الاقتصادية وتغير في طبيعة الأعمال والأنشطة المختلفة في المجتمع والعالم أجمع بصورة كبيرة.

مشكلة البحث: تتمثل مشكلة البحث في

عملية استبدال مصادر الطاقة القديمة

للمتجددة الطاقة الأحفورية، والتأكيد على أهمية التكنولوجيا الإحلالية في التصميم ودورها في تطوير المنتجات والإستفادة من التكنولوجيا الإحلالية في تحسين الأداء و الشكل للمنتجات والتأكيد على إستخدام الطاقة المتجددة، والتعرف على المعوقات والتحديات التي يمكن أن تواجه إستخدام الطاقة المتجددة في كافة المجالات.

أهمية البحث: تتضح أهمية البحث في المجال الاقتصادي من خلال التعرف على تأثير التكنولوجيا الإحلالية على عمر الاستخدام الفعلي للمنتجات الصناعية ومدى الإستفادة منها في تطويرها وتحديثها.

فرضية البحث: يمكن للمصمم في إطار التكنولوجيا الإحلالية وإستبدال مصادر الطاقة التقليدية لاختيار مصدر الطاقة المتجددة بما يتوافق مع معايير تصميم المنتج من ناحية، مما يسهل عليه إدراك القيمة المضافة لاستخدام الطاقة المتجددة، وكذلك تستطيع مصادر الطاقة المتجددة المتاحة مواجهة الاحتياج المتزايد للطلب على الطاقة داخل اقتصادياتها.

منهج البحث: استخدم البحث المنهج الإستقرائي لدراسة المشكلة وتحقيق فرضية البحث، والذي يعتمد على الدراسات المكتبية والتي تعتمد على الكتب والدوريات العربية والأجنبية ويتم ذلك من خلال إطار نظري.

والمستخدمة حالياً بمصادر طاقة إحلالية يؤثر بشكل جذري على المنتجات وأدائها من عدة نواحي، على سبيل المثال تغير شكل المنتج تبعاً لتغير مصدر الطاقة وأيضا تصميمه بشكل لا يؤثر على كفاءته بل قد يحسن منها. وتعد أفضل انواع الطاقات المتجددة في تصميم المنتج المستدام هي الطاقة الشمسية، و الطاقة البشرية، وخلايا الوقود، كما أنهم دائماً ما يبحثون عن سبل لزيادة القدرة الإنتاجية من تلك الطاقات مثل الخلايا الشمسية، وتوليد طاقة لتشغيل سيارة تحتاج إلى عدد كبير من الخلايا وهذا ما يصعب على المصمم الحفاظ على بناء شكل المنتج والحفاظ على القيمة الجمالية فهم دائماً ما يطورون القدرة الإنتاجية للخلايا لتقليل الاسطح المعرضة للشمس، كما يبحثون ايضا في انتاج خلايا شمسية مرنة لكن في الحقيقة هناك العديد من انواع الطاقة التي من الممكن ان يعتمد عليها المنتج في توليد طاقته ذاتيا.

أهداف البحث: يهدف البحث إلى دراسة التأثير الاقتصادي للتكنولوجيات الإحلالية على المنتجات الصناعية وعلى المنظمات المختلفة، لتفادي سلبيات ظهورها والاستفادة القصوى من النواحي الإيجابية الناشئة من ظهور تلك التكنولوجيات وكذلك تحديد مفهوم الطاقة المتجددة وبيان أهميتها كمصدر طاقة بديل

في الطبيعة، كطاقة الكتلة الحيوية و طاقة باطن الأرض والطاقة الشمسية، طاقة المد والجزر في المحيطات و طاقة الرياح حركة المياه¹.
وعرفها برنامج الأمم المتحدة لحماية البيئة (UNEP) بأنها طاقة لا يكون مصدرها مخزون محدودا في الطبيعة أو ثابتا، وإنما هي تتجدد أسرع من معدلات استهلاكها وبصفة دورية، وتظهر في الصور الخمسة التالية: الكتلة الحيوية، الرياح، أشعة الشمس، الطاقة المائية، طاقة باطن الأرض².

أما وكالة الطاقة الدولية (IEA) عرفت بأنها طاقة ناتجة من مصادر من مسارات طبيعية تلقائية، كأشعة الشمس والرياح، والتي تتجدد في الطبيعة بشكل أكبر من معدلات استهلاكها³.

وايضا عرفت " بأنها مصدر للطاقة لا ينتهي وقابل للتجديد بسرعة أكبر من معدلات استهلاكها. ويتم الحصول على الطاقة المتجددة باستغلال الظواهر الطبيعية العادية كطاقة الرياح أو الطاقة المائية أو الطاقة النباتية أو

المحاور الرئيسية للبحث: أولا: مفهوم

الطاقة المتجددة

ثانيا: أنواع الطاقة المتجددة

ثالثا: الطاقة المتجددة كأحد انواع

التكنولوجيا الإحلالية

رابعا: المعوقات التي تواجه قطاع الطاقة

المتجددة

خامسا: خارطة طريق الطاقة المتجددة

سادسا: النتائج – التوصيات

المراجع

أولاً: مفهوم الطاقة المتجددة:

تعتبر الطّاقة هي أحد المحاور الأساسية للمكون الكوني، وتُشتقّ الطّاقة من مصادر طبيعيّة وأخرى غير طبيعيّة. ولكن عند تحديد مفهوم الطاقة المتجددة لابد من التعرض الى مفهوم الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ (IPCC) حيث عرفت بأنها كل طاقة مصدرها الشمس، جيوفيزيائي أو بيولوجي، حيث تتجدد في الطبيعة أكبر من نسب استعمالها، وتتولد من تيارات متواصلة ومتتالية

2 (الموقع الإلكتروني لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة)،

www.unep.org

3 وكالة الطاقة الدولية (International Energy Agency Website, <http://www.iea.org>)

1Edenhofer https://www.ipcc.ch/pdf/special-reports/srren/srren_fd_spm_final.pdf

Summary for Policymakers and Technical Summary: Special Report of the Intergovernmental Panel on Climate Change (Cambridge, MA: Cambridge University Press, 2012), p. 178.

وتستغل في محطات توليد الكهرباء النووية، وتنقسم الى قسمين مختلفين (الانشطار النووي – الانصهار النووي) فالطاقة التي تطلقها النواة تولد كميات كبيرة من الحرارة².

وهي تتميز بأنها تسير بعض الغواصات والسفن التي يولد فيها المفاعل حرارة لتكوين بخار يحركها، وإضافة الى ذلك فان للانشطار الذي يولد الطاقة النووية المسمامة (الاشعاع النووي) يستعمل في الطب والصناعة. ويمكن استخدام هذه الحرارة لتوليد البخار الذي يمكن استعماله لإنتاج الكهرباء. وأهم استعمال سلمي للطاقة النووية هو انتاج الطاقة الكهرومائية، ويعتمد أكثر من نصف انتاج الطاقة الكلي على الطاقة النووية في بعض البلدان مثل فرنسا وبلجيكا والسويد في أكثر من نصف انتاج الطاقة الكلية لديها³.

2- طاقة الرياح: wind energy

هي الطاقة التي تولدت من تحريك ألواح كبيرة مثبتة بأماكن مرتفعة بفعل الهواء، ويتم إنتاج الطاقة الكهربائية من الرياح بواسطة

2 بخوش، احمد، واخرون (2013): الطاقات المتجددة كبديل لقطاع النفط دراسة حالة بوحدة البحث التطبيقي في مجال الطاقة المتجددة، مباح ورفلة كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، غرداية، جامعة قاصدي، ص 1-15.

https://archive.ipcc.ch/home_languages_main_arabic.shtml

الطاقة المتأتية من الكواكب الأخرى كأشعة الشمس أو تلك التي تصدر من صلب الأرض) الطاقة الجيو-حرارية¹.

ثانيا: مصادر الطاقة المتجددة وأهم

خصائصها:

تتعدد انواع الطاقة المتجددة كما تتميز بالعديد من الخصائص المشتركة فهي تسهم في تلبية الاحتياجات الانسانية من الطاقة، وهي مصادر طويلة الاجل تعتمد على مصادر في الاصل طبيعية لها أمد طويل وليست مخزونا جاهزا نستعمل منه ما نشاء حيث أن مصادر الطاقة الطبيعية خارج تحكم القوى الإنسانية. واستخدامها يتطلب استعمال العديد من الأجهزة ذات المساحات والأحجام الكبيرة، وهذا يعد أحد أسباب ارتفاع التكلفة الاولية للأجهزة الطاقة المتجددة وأحد العوائق أمام انتشارها السريع ومن أهمها:

1- الطاقة النووية: Nuclear energy

هي طاقة متولدة عن طريق التحكم في تفاعلات انشطار أو اندماج الأنوية الذرية،

<https://www.albankaldawli.org/ar/topic/energ1>

[y/overview29/12/2018](https://www.albankaldawli.org/ar/topic/energ1/overview29/12/2018) لمزيد من المعلومات راجع كل من تقرير برنامج الأمم المتحدة للبيئة، الأمم المتحدة، نيويورك، 1 يوليو 2007، وهيئة الطاقة الجديدة والمتجددة، التقرير السنوي لعام 2019.

لزيادة هذه النسبة إلى 50% بحلول عام 2030.²

3- طاقة المياه: Energy water

وهي طاقة تتولد بفعل الحركة المستمرة للمياه والتي لا يمكن ان تتفد، فقد كان استخدام الطاقة المائية قبل انتشار الطاقة الكهربائية التجارية، وذلك في الري وطحن الحبوب، وصناعة النسيج، فضلا عن تشغيل المناشير. وتتميز بأنها تمثل بنسبة 71% من مساحة الارض بالمياه، ولذلك من أهم مزايا الطاقة المائية انها متوفرة بكثرة، وارخص انواع توليد الكهرباء، كما انها طاقة نظيفة غير ملوثة للبيئية وتشتمل مشاريع الطاقة الكهرومائية مشاريع السدود مع الخزانات، ومشاريع التدفق الطبيعي للأنهار، والانسباب الداخلي، وهذا التنوع يمنح الطاقة الكهرومائية القدرة على الوفاء بالاحتياجات الحضرية المركزية الضخمة فضلاً عن الاحتياجات الريفية غير المركزية³.

محركات (أو توربينات) ذات ثلاثة أذرع دوّارة تحمل على عمود تشبه المراوح، وتعمل على تحويل الطاقة الحركية للرياح إلى طاقة كهربية¹. وتتميز بأنها متوفرة في العالم ويمكن الاستفاة منها بصورة عملية، حيث سرعة الرياح تزيد عن 4 متر / ثانية ما يزيد بخمسة اضعاف إنتاج الطاقة في العالم أو ما يزيد عن 40 ضعفاً من الطاقة الكهربائية المنتجة وهذا يقدر بحوالي 53000 تريليون واط ساعة سنوياً . وهذا الرقم يزيد أربع مرات عن ما تم استهلاكه من الطاقة الكهربائية عام 1988 في كافة أنحاء العالم. لقد قدرت منظمة الطاقة العالمية (IFA) بأن استهلاك الطاقة الكهربائية سوف يتضاعف مرتين بحلول العام 2020، وإذا افترضنا أن 10% من هذه الطاقة هي منتجة بواسطة الرياح فإن ما متوقع انتاجه من طاقة الرياح هو 3000-3500 تريليون وات ساعة سنوياً ، والتقديرات المنطقية باستخدام طاقة الرياح هي بنسبة 20% من إنتاج الطاقة الكهربائية ويخطط المسؤولون في الدانمارك

3 اوتمان ادينهوفر، وآخرون (2011): التقرير الخاص بشأن مصادر الطاقة المتجددة والتخفيف من آثار تغير المناخ، الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ (IPCC).

www.ipcc.ch/home_languages_main_arabic.shtml
INTERGOVERNMENTAL PANEL ON CLIMATE CHANGE

1 [https://ar.wikipedia.org/wiki/الوكالة_الدولية_\(إيرينا\)_للطاقة_المتجددة](https://ar.wikipedia.org/wiki/الوكالة_الدولية_(إيرينا)_للطاقة_المتجددة)

2 <https://www.philadelphia.edu.jo/philadreview/issue6/no6/17.pdf> هندسة

الطاقات المتجددة والمستدامة.

4- الكتلة الحيوية Energy

Biomass:

فهي طاقة تستمد من المواد العضوية كإحراق النباتات وعظام ومخلفات الحيوانات والنفايات والمخلفات الزراعية والنباتات المستخدمة في إنتاج طاقة الكتلة الحيوية يمكن أن تكون أشجاراً سريعة النمو، أو حبوباً، أو زيوتاً نباتية، أو مخلفات زراعية. تتسم بكونها مرنة بالمقارنة بالطاقات الأخرى بسبب إمكانية تخزينها. بالإضافة إلى تخفيض تمرکز إنتاج الطاقة. كذلك فإن إحراق ثاني أكسيد الكربون لا ينتج عنه أي أضرار بيئية¹. وتحظى تطبيقات تكنولوجيات الطاقة الحيوية بإعدادات مركزية ولامركزية، في ظل الاستخدام التقليدي للكتلة الأحيائية في البلدان النامية الذي يعد التطبيق الأكثر إنتشاراً².

5- الطاقة الجوفية: Energy

Geothermal

هي الطاقة الحرارية للأرض حيث إن ارتفاع درجة الحرارة في جوف الأرض يستفاد

منه باستخراج هذه الطاقة وتحويلها إلى أشكال أخرى ويظهر ما يطلق عليه الينابيع الحارة³. وتتميز بأنها فتعمل على توليد الكهرباء عن طريق محطات البخار الجاف وتستخدم في إنشاء محطات التدفئة والتكييف وهي تتوافر إما على شكل بخار جاف حار أو ماء في درجات حرارة تزيد على 200 درجة مئوية يمكن استخدامه مباشرة أو تسليط الماء الحار من خلال مبادلات حرارية. وتنتج أيسلندا بحدود 170 جيجا واط حرارية كانت كافية لتجهيز 85% من الدور السكنية في هذا البلد في العام 2000. وقد أنتج ما يزيد على 2000 جيجا واط من هذا النوع من الطاقة في مختلف بقاع العالم في العام 2008⁴.

6- الطاقة الشمسية: Solar Energy

طاقة ناتجة من الشمس وهي أكبر مصادر للضوء والحرارة الموجودة على وجه الأرض، وتوزع طاقاتها المتولدة من تفاعلات الاندماج النووي داخل الشمس على أجزاء الأرض حسب قربها من خط الاستواء، وهذا

2 موقع الوكالة الدولية للطاقة المتجددة

<https://www.irena.org>

3 EN21 (2008). Renewables 2007 Global Status Report (PDF).

4 موقع الوكالة الدولية للطاقة المتجددة

<https://www.irena.org>

1 مخلفي، أمينة (2013): " أثر تطور أنظمة استغلال النفط على الصادرات دراسة حالة الجزائر بالرجوع إلى بعض التجارب العالمية"، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم الاقتصادية غير منشورة، جامعة قاصدي مباح ورقلة، ص ص 2 - 10.

8- التهضيم اللاهوائي: Anaerobic digestion

حيث يتم تحليل النفايات الإحيائية في غياب الأوكسجين، مما يؤدي إلى إنتاج غاز إحيائي غني بالميثان ومناسب لإنتاج الطاقة، مع العمل في الوقت نفسه على الحد من متطلبات الطاقة، الخارجية. ويمكن إحراق الغاز الأحيائي سواء لإنتاج الحرارة أو الكهرباء باستخدام ماكينات الإحراق الداخلي أو التوربينات الدقيقة الحجم وسخانات المياه الساخنة حيث تُستخدم الحرارة المتولدة لتسخين الهاضمات أو لتزويد المباني بالحرارة، وتتميز إذا ما أمكن الاستفادة من النفايات الحضرية إلى إنتاج الغاز الأحيائي، ومن الحد من الطلب على مقالب القمامة حتى يمكن إنتاج طاقة مستدامة ومتجددة جنباً إلى جنب مع منتج فرعي ومفيد من مشتقات الغاز بحيث يمكن استخدامه كسماد. وقد توصلت دراسة نشرها كيوري وبيلاي في مجلة الطاقة المتجددة إلى أن عدد محطات الغاز الأحيائي في حالة من التزايد كل سنة بما يقرب من نسبة 20:30% وبما يثبت أن التهضيم اللاهوائي مازال يشكل مصدراً مهماً ومستداماً من مصادر الطاقة².

الخط هو المنطقة التي تحظى بأكبر نصيب من تلك الطاقة، والطاقة الحرارية المتولدة عن أشعة الشمس يُستفاد منها عبر يتم تحويلها إلى (طاقة كهربائية) بواسطة (الخلايا الشمسية) وبإمكانية تحويلها إلى أغلب أشكال الطاقة الأخرى، وهي طاقة نظيفة وغير ملوثة، كما يمكن تحويل الطاقة الشمسية إلى كهربائية بشكل مباشر عن طريق تقنيات الطاقة الكهروضوئية PV، فعندما تسقط أشعة الشمس على الوحدات الكهروضوئية، والتي تصنع من مواد شبه موصلة تكون في العادة أشكال مختلفة من السيليكون فإنه يتم تحرير الإلكترونات من روابطها الذرية، مما يؤدي إلى تدفقها، وإنتاج تيار كهربائي، ويمكن تخزين الطاقة الشمسية المركزة لاستخدامها عند الحاجة كما في محطات الطاقة الشمسية المركزة، ومن التطبيقات على إنتاج الطاقة الكهربائية من الطاقة الشمسية¹.

7- الطاقة الهوائية: wind energy

وهي طاقة مجانية ولا تحتاج إلى صيانة مستمرة، كما إنها نظيفة ولا تنتج عنها مواد ملوثة ولا ضارة بالبيئة وتستخدم في تسيير المراكب والسفن الشراعية.

2 Curry, Nathan, and Pragasen Pillay (2012). Biogas prediction and design of a food waste to energy system for the urban environment.

1 "Solar Energy Technologies Solutions for Today's Energy Needs", ww.seia.org,2014-11-13 Retrieved 2018-12-13. Edited.

9- تكنولوجيا النانو :

تعد تكنولوجيا النانو من أهم الوسائل المستخدمة لزيادة الطلب العالمي على هذا المجال، فهذه التقنية احتلت الصدارة عند خوضها نطاق الطاقة من حيث الكفاءة والأداء، فعند دخول هذه التقنية إلى الطاقة فقد ساعدت على تحديث الأجهزة المستخدمة لتحويل الطاقة المتجددة، أو المتولدة بكفاءة أكبر لما للمواد النانوية من القدرة على تغيير إنتاج تلك الطاقات. ومنها إبراز الطاقة الهيدروجينية كأحد نواتج التطور التكنولوجي المتسارع وهي أحد أهم مصادر الطاقة التي ستعيد صياغة شكل الحضارة الإنسانية على وجه الأرض من توليد الطاقة من الهيدروجين الذي سيصبح الوقود الأبدي الذي لا ينفذ عبر العصور، وهو عنصر لا ينتج عن احتراقه أي انبعاثات ضارة بالبيئة¹. ومن الجدير بالذكر أن الأساس في إحتكار التكنولوجيا هو ملكيتها عن طريق براءة الاختراع ولهذا غدت اليوم سلعة هامة في سوق التبادل التجاري الدولي، وهي الأخطر لأنها أصبحت أداة من أدوات السيطرة على السوق الدولية²، مما تجعل الدول النامية تلهث دائماً

وراء الدول الصناعية من أجل الحصول عليها بأعلى الأثمان أملاً في الانتقال من دائرة التخلف إلى دائرة التقدم والعيش الكريم، ويؤكد ذلك ادخال براءات الاختراع في إطار منظمة التجارة العالمية وباستخدام النانو تكنولوجي في مجال الطاقة المتجددة نجد أن شروط حمايتها ببراءة اختراع تنطبق عليها³.

وتكمن المشكلة الأساسية في مجال الطاقة المتجددة في حجم الإهمال الذي يتجسد في مؤشر نسبة الطاقات المتجددة من مجموع مصادر الطاقة المتوفرة والذي لا يتجاوز 6% كمعدل لدول المنطقة، أغلبها من الطاقة الكهرومائية مقابل أكثر من 20% كمعدل عالمي حسب الوكالة الدولية للطاقات المتجددة. وهذه النسبة لا تعكس ما تتمتع المنطقة من إمكانات طبيعية في هذا المجال التي تعتبر من أهم مناطق العالم التي تتوفر فيها الطاقة الشمسية. وفي هذا الإطار حددت بعض الدول العربية أهدافاً إجمالية للطاقة المتجددة بحلول العام 2020، من بينها السعودية فتطمح إلى تحقيق نسبة 44% من الطاقة المتجددة في العام 2030 و المغرب الذي يطمح إلى تحقيق

Renewable Energy, vol. 41 (May), pp. 200-209.

1 المركز الوطني للمتميزين، الجمهورية العربية السورية، الهيدروجين وقود المستقبل، 2014-2015، ص7.

2 <http://www.aladalacenter.com>

3 مارتن هور، تعريب: السيد أحمد عبد الخالق، أحمد بديع بليح، الملكية الفكرية والتنوع البيولوجي والتنمية المستدامة حل المسائل الصعبة، دار المريخ للنشر، السعودية، ص1.

معينة، أى العلم التطبيقي، أما الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة فتعرف التكنولوجيا: بأنها مجموعة المعارف والأساليب العملية التطبيقية التي تتيح تحقيق هدف محدد على أساس التمكن من المعارف العلمية الأساسية، فالتكنولوجيا تتطوي على البعد الحضاري الذي يصاحب استخدام الأساليب والطرق المتبعة في الإنتاج لذلك نجد أن التكنولوجيا تمثل ناتج التطور الكمي و النوعي عبر العصور، لذلك فهي تمثل ظاهرة إجتماعية ومفهوم حضاري متكامل يكون الإنسان محوره وموقع الأساس فيه .بالطبع ليس كل التكنولوجيا الناشئة سوف يكون لها نفس التأثير على تغير المشهد الإجتماعي والإقتصادي، إلا أن هناك تكنولوجيات سيكون لديها القدرة على تغيير ملامح ونمط المجتمعات كالية، وتغيير نمط حياة الناس وعملهم وإعادة ترتيب المنتجات داخل الأسواق، لذلك فمن الأهمية فهم المصممين الصناعيين لهذه التكنولوجيات التي تمثل محور أساسى في عمليات التصميم والتطوير للمنتجات، فمع إزدياد التفاعل بين التكنولوجيا والمنتج نلاحظ تقلص الفجوة بين السبق العلمى والتطور التقنى بدرجة كبيرة .

نسبة 42 % من الطاقة المتجددة المتنوعة الهوائية والشمسية والمائية، تليه الجزائر 40% من الطاقة المتجددة في العام 2030، مصر 20%، والأردن 10% بينما حددت كل من تونس 30%، وذلك حسب أرقام نشرتها إدارة الطاقة بأمانة المجلس الوزاري للكهرباء في الجامعة العربية¹.

ويتوقع الأمين العام للهيئة العربية للطاقة المتجددة أن يصل حجم الاستثمارات في قطاع الطاقة المتجددة بالوطن العربي إلى 300 مليار دولار أميركي بحلول عام 2030. وعموما فنسبة الطاقة الحيوية من الطاقة المتجددة المنتجة فقط قرابة 10.2% والطاقة المتجددة 12.9% والغاز الطبيعي يمثل 22%، والفحم يمثل 28% والنفط يمثل 34%.

ثالثا: الطاقة المتجددة كأحد أنواع

التكنولوجيا الإحلالية:

تمثل التكنولوجيا الحديثة والمتطورة محور التقدم في القرن الحادى والعشرين، فكلمة التكنولوجيا تمثل لفظاً ثابتاً ومعنى متحركاً عبر مراحل التطور الحضاري.

وتعرف كلمة التكنولوجيا في معجم ويبستر: بأنها علم تطبيق المعرفة لأغراض

1 المركز الاقليمي للطاقة المتجددة وكفاءة الطاقة

[/https://www.rcreee.org](https://www.rcreee.org)

لديها أكبر إمكانية للتأثير على الإقتصاد سواء بدفعه أو بتعطيله بحلول عام 2025 م، كذلك تحديد الآثار المحتملة لها التي يجب على أصحاب المنظمات ومصممي المنتجات الصناعية التعرف عليها، ومن خلال البحث والتحليل لمجموعة التكنولوجيات التي ظهرت أو التي بدأت تتخذ خطوات وقفزات واسعة نحو التصدر والهيمنة داخل الأسواق وجد الباحثين أن التكنولوجيا الإحلالية بجميع صورها تشترك في ثلاث خصائص مميزة³.

والخصائص الثلاثة هي كالتالي:

- 1- قابلية التغيير السريع.
- 2- التأثير على المجتمع.
- 3- عدم الثبات الاقتصادي للأسواق.

ب - تطبيقات التكنولوجيا الإحلالية:

للتكنولوجيا الإحلالية صور عديدة نذكر

منها التالي:

- 4- الهواتف والحواسيب: تعتبر الهواتف والحواسيب من أكثر أنواع التكنولوجيا استخداماً وشهرةً في وقتنا الحالي، وذلك بسبب دخولها في جميع نواحي الحياة، فلا يقتصر استخدامها على الأفراد فقط لكنها تدخل في المجال الطبي

وبالتعمق أكثر نلاحظ مدى تأثير التكنولوجيا على دورة حياة المنتج مما يظهر أن التكنولوجيا ليس فقط لها تأثير كبير على دورة حياة المنتج فقط بل على عملية تصميم وتطوير المنتج أيضاً¹.

و تُعرف أيضاً التكنولوجيا الإحلالية كما ورد في كتاب إستراتيجية الابتكار الإحلالى للمنتج للكاتبان نذر الإسلام وشركان اوزكان بأنها التكنولوجيا التي تؤدي إلى تغييرات سواء في المنتجات أو الخدمات لتصبح أسهل إستخداماً وأكثر كفاءة مقارنة بالمنتجات أو الخدمات القائمة بالفعل في السوق².

أ- خصائص التكنولوجيا الإحلالية :

غالباً ما يكون من الصعب على الباحثين والمصممين الصناعيين إكتشاف كافة تطبيقات وصور التكنولوجيا الإحلالية، خاصة إذا تعلق الأمر بالمجال الإقتصادي والإجتماعي الحالي لكثرة تغيراتها وسرعة حركتها، لذلك قام الباحثين بالمؤسسات العلمية المختلفة وعلى رأسهم معهد ماكينزي في البحث وفرز العديد من المعطيات للوصول إلى الخصائص التي تمكن الباحثين والمصممين الصناعيين من تحديد التقنيات التي

2 مصطفى، كريم صابر. (2017): " دور التكنولوجيا الإحلالية في تصميم وتطوير منتجات التصميم الصناعي"، الجيزه: غير منشور.

3 المرجع السابق رقم 20.

1 على، فداء صفاء محمد(2004): التطور التكنولوجي في الصناعة، بغداد: المركز العراقي للعلوم والصناعة IICSI.

الأسلحة المختلفة، بدايةً من المسدسات وانتهاءً بالصواريخ والقنابل النفاثة، وتساهم التكنولوجيا في حفظ الأمن في الدول المختلفة (vapulus.com).

9- الطاقات المتجددة: وهي تعتبر بديل للطاقة التقليدية وهي طاقة غير قابلة للنفاد وبدأ العالم مؤخراً بإحلال الطاقة التقليدية بطاقة متجددة في الاستخدام (vapulus.com)¹.

ج - دور الطاقة المتجددة في تطوير

المنتجات:

يمكن استخدام الطاقات الجديدة والمتجددة إما بطريقة مباشرة أو بطريقة غير مباشرة، فالطريقة الغير المباشرة هي عن طريق استبدال مصدر الطاقة من محطات الكهرباء بمصدر طاقة شمسية مثبتة أعلى المنازل ويتم تغذية الأجهزة المنزلية بالكهرباء من ألواح الطاقة الشمسية مباشرة ويتم اضافة وحدات تخزين الطاقة اللازمة لتشغيل الأجهزة ليلاً. كما أن هناك منتجات عدة يمكن اضافة مصدر الطاقة نفسه بها مباشر مثل: المركبات المزودة بالطاقة الشمسية أو خلايا الوقود، وشواحن الهواتف المحمولة التي تعمل باستخدام طاقة الانسان الحركية، والمنتجات التي تعتمد على نفسها في ايجاد طاقتها، وفي هذه الحالة تكون طريقة

والعسكري والصناعي، كما تدخل بشكل أساسي في مجال البحث العلمي الذي يؤدي إلى تطور التكنولوجيا (vapulus.com).

5- الإنترنت: يعتبر الإنترنت من أهم المظاهر وأنواع التكنولوجيا في وقتنا الحالي، وهي بحد ذاتها تعبر عن الثورة التكنولوجية، وذلك بسبب دخول الإنترنت في جميع المجالات، وقد ساهم الإنترنت كثيراً في تطوير العلم وانتشاره (vapulus.com).

6- وسائل النقل: تطورت وسائل النقل على مر العصور حتى وصلت إلى ما نراه في وقتنا الحالي، وتتنوع وسائل النقل من حيث الجوية والبحرية والبرية وجميعها تحتوي تقنيات حديثة وتدل على تطور تكنولوجي كبير (vapulus.com).

7- الأجهزة الطبية: يشهد المجال الطبي تطوراً كبيراً في وقتنا الحالي، حيث يتم استخدام أحدث التقنيات في صناعة المعدات الطبية مثل أجهزة التنفس وأجهزة القياس المختلفة، حيث ساهمت التكنولوجيا في علاج العديد من الأمراض وإجراء العديد من العمليات الجراحية الدقيقة (vapulus.com).

8- الأسلحة: أيضاً يتم استخدام التكنولوجيا وتطويرها بشكل كبير في تصنيع

1 المرجع السابق رقم 21.

خارجي أم مصدر داخلي أم المنتج معتمد علي نفسه في توليد الطاقة اللازمة له، مثل البيئة لأن بالتبعية مصدر الطاقة سوف يؤثر علي الشكل الجمالي وعلي الجانب الاقتصادي وعلي الأداء الوظيفي.

د- تطبيقات لمنتجات تعمل بالطاقة

المتجددة:

تصميم المركبات : سيارة (لايت يروان) تمثل إنطلاقة جديدة في عالم السيارة وذلك لانها جمعت بين التصميم الأنيق وبين الأداء الوظيفي الجيد حيث أنها مغطاه بالكامل بالخلايا الشمسية وتم صنع عينات اولية من السيارة إلي أن يتم طرحها بالأسواق ،وبذلك لتكون أول سيارة تعتمد علي الخلايا الشمسية في تشغيلها بالإضافة إلي الحفاظ علي القيم الجمالية لمنتج السيارات سواء من الداخل أم من الخارج وسوف يتم شحن السيارة طوال فترة النهار إلي أن تعمل بالليل مستخدمة الشحن الكهربائي الناتج طوال فترة النهار، وقام بتصميم السيارة فريق عمل خبرة بمجال تصميم المركبات بالخلايا الشمسية، ووفقا للشركة المنتجة فإن الكوبية الديناميكية تتضمن 5 أمتار مربعة من الخلايا الشمسية على الجسم، وهي كافية لتمديد مدى السير إلى 70 كيلومترا إضافيا في اليوم، وليصل المدى الكلي بفضل ذلك إلى

إستخدام الطاقة بشكل مباشر . ومصدر الطاقة او طريقة تخزينها يؤثران علي شكل المنتج من عدة جوانب، فعناصر بناء الشكل هي (الخط، الشكل، الاتجاه ، الحجم، الملمس، اللون، القيمة اللونية) فاذا بحثنا في التغيرات علي الخط فإن من المؤكد انه سوف يحدث تغير في خطوط المنتج واتجاهها ولكل نوع من أنواع الطاقات الجديدة والمتجددة لها طبيعتها الخاصة التي تفرض علي المنتج خطوط معينه مثل الطاقة الشمسية ، فخطوط الطاقة الشمسية تعتبر خطوط مستقيمة بسبب ألواح الطاقة الشمسية الغير قابلة للتشكيل مما لا يدع مجال للمصمم في عمل خطوط منحنية في التصميم ،وحتي ان وجدت الخطوط المنحنية فسوف تكون علي شكل segment مجموعة من الخطوط المستقيمة المنكسرة. ويذكر روبرت فنثوري في كتابه التعقيد والتناقض في العمارة ” أننا لم نعد نتجادل حول أولوية كل من الشكل والوظيفة أحدهما على الآخر أيهما تتبع الثانية فإنه ليس بمقدورنا تجاهل اعتماد كل منهما على الآخر“. وهناك دائما أربعة إعتبرات أساسية لتصميم وبناء المنتج وهي (الإرجنومكس، الوظيفة، الجمالي، الجانب الاقتصادي) وهناك إعتبرات أخرى تؤثر علي شكل المنتج مثل مصدر الطاقة هل هو مصدر

لمسافة 10 متر بالأشعة تحت الحمراء، تحتوي الكاميرا أيضاً على مسجل صوت ثنائي الاتجاه ومقاومة للماء والغبار (IP67) ويعمل كل هذا عن طريق خلية شمسية أعلاها مع بطارية داخلية تستمر طوال الليل ويتم شحنها أثناء النهار.

- القوارب: قارب هجين مع محرك ديزل مدعوم من الخلايا الشمسية أعلى القارب حيث يقدم هذا القارب أداءً مذهلاً جعله من أفضل القوارب التي يمكن إقتناؤه، حصد هذا القارب العديد من الجوائز منها (قارب العام 2018) وفي عام 2020 من المتوقع أن يصنف هذا القارب الأكثر انتشاراً على سواحل الولايات المتحدة وكندا.

- شواحن الدرجات : شاحن يعمل بطاقة الرياح يثبت أعلى الدراجة ويستخدم طاقة الرياح في شحن الهواتف المحمولة، يحتوي هذا الشاحن الصغير على توربين يولد طاقة لشحن بطاريته الداخلية ، مع دعم توصيلي كامل لكل الأدوات المستخدمة بشكل شائع، حيث لا يتطلب سوى سرعة رياح تصل لحوالي 9 ميل/س ليبدأ في الشحن، أما إذا كانت الرياح أشد قليلاً فإن الشحن لمدة 20 دقيقة (بسرعة الرياح 19 ميلا في الساعة) يمكن أن يمنح وقت تشغيل لمدة 30 دقيقة على جهاز iPod ،

725 كلم، وهناك أيضاً مجهودات لتمديد مساحات خلايا الطاقة الشمسية لتتجاوز السقف وتمتد على غطاء حيز المحرك وصندوق الأمتعة، مع العمل على جعلها غير مرئية لعدم التأثير على المظهر الجمالي للسيارة، وفي الوقت الذي تشير فيه كافة التوقعات للاستغناء عن مصادر الوقود التقليدية، يزيد الطلب عليها لما تتمتع به من المزايا الأخرى مثل إلزامها بمعايير التلوث وقلة حاجتها للصيانة، وسهولة شحنها، وقلة الضوضاء، وزيادة الكفاءة .

- الدرجات: دراجة تعمل بالهيدروجين وهي عبارة عن دراجة كهربائية مع وقود هيدروجيني (خلية وقود 250 وات) وإسطوانة تخزين هيدروجين في حالته الصلبة بسعة تخزين 900 SI عند 12 بار وسرعتها القصوى تصل الي 100 كم/س. و أيضاً قدمت شركة "أبتيرا" الأمريكية منذ عدة سنوات دراجة ثلاثية العجلات بمقاومة منخفضة جداً للهواء، وقد عززت دفعها الكهربائي بألواح شمسية تبلغ مساحتها 3 أمتار مربعة وتجمع 180 خلية لتمنح الدراجة مدى سير 20 ألف كيلومتر في السنة.

- كاميرات المراقبة: تعمل بالطاقة الشمسية بدقة 2 ميغا بكسل (بدقة 1080 بكسل مع 8 مصابيح LED) وتصور

إس بي فيها لشحن الهواتف الذكية والأجهزة اللوحية والكاميرات الرقمية، ولن يستغرق شحنها زمناً أطول من الشحن العادي بالمآخذ لكهربائية. وتتضمن الحقيبة أيضاً ميزة تمرير الشحن، لشحن الأجهزة أثناء التنقل، في الوقت الذي تشحن فيه بطارية حقيبة الظهر ذاتها من ضوء الشمس. وتوفر بطايرتها تياراً مستقرًا، وتتضمن خاصية تحمي الأجهزة من التبدلات الكهربائية المفاجئة، حيث تدوم الألواح الشمسية المضمنة فيها أكثر بنحو ثلاث مرات من الألواح الشمسية المشابهة. تستخدم بيركسون سولار باكباك لوحة شمسية متطورة وبطارية مدمجة لشحن الأجهزة التي تدعم وصلات اليو إس بي بسرعة كبيرة، وتعتبر خفيفة الوزن ومقاومة للماء والخدش، مما يجعلها مثالية للاستخدام.

- سخانات المياه: وهي سخانات للمياه تعمل بالطاقة الشمسية تقوم بتسخين المياه الي درجات حرارة تصل الي 85 درجة مئوية وتعمل علي توفير المياه الساخنة علي مدار اليوم صيفا أو شتاء دون الحاجة الي الكهرباء وهي تتوافر بسعات مختلفة، وتتميز بعمر إفتراضي يصل إلي 25 عام و أكثر بشرط الصيانة الدورية، والأمان والتوفير التام، ويعتبر من سخانات الطاقة الشمسية المركزية للوحدات السكنية

أو وقت للتحديث لمدة 4 دقائق على جهاز محمول، أو 20 لقطه على كاميرا رقمية.
- شواحن الطاقة البشرية: عبارة عن حذاء يشحن بطاقة الحركة، حيث إبتكرت شركة سول باور للتكنولوجيا في بيتسبيرغ حذاءً مزودًا بحزمة بطاريات يمكنها شحن الإلكترونيات الصغيرة مثل البطاريات وأجهزة الراديو والهواتف المحمولة. وفي الوقت الحالي يمكنه أن يعطي كمتوسط وقتا للتحديث حوالي 30 دقيقة على iPhone 6 مقابل ساعة من المشي بهذا الحذاء.

- المصباح: وهي عبارة عن مصابيح تعمل بالطاقة الشمسية بقدرة 150 وات (إضاءة دافئة) بتصميم عالي الجودة ومزود بشريحة ليد ولوح شمسي من البولي سيليكون وسهل التركيب حيث يوزع إضاءة شعاعية ساطعة وكبيرة للإضاءة الليلية، وهو موفر للطاقة ولا يسبب أي تلوث للبيئة، ويعمل بكفاءة عالية ويمكن شحنه تحت أشعة الشمس المباشرة لمدة 6 - 8 ساعات، وهو مضاد للماء بتصنيف (IP65) وتستخدم في اضاءة الشوارع والاماكن الادارية والصناعية وجميع الاغراض الصناعية الأخرى.
- الحقائب: تعد الحقيبة الشمسية من أفضل حقائب الظهر الشمسية لشحن الأجهزة الإلكترونية، ويمكنك استخدام أحد منفذي اليو

والادارية والصناعية وجميع الاغراض الصناعية
الاخري.

رابعاً: المعوقات التي تواجه قطاع

الطاقة المتجددة:

تتعدد المعوقات التي تحول دون التقدم في
مجالات الطاقة المتجددة ومن أهمها النقاط
التالية:

- عدم وجود خطة متكاملة ومستدامة
لإنتاج الطاقة: مما أدى إلى خسائر متعددة في
مختلف القطاعات وعدم القدرة على توقع
التحديات المتكررة في مختلف مراحل سلسلة
القيمة والانتاج والتجارة وبالتالي صعوبة
معالجتها.

- عدم وضوح الرؤية المستقبلية للقطاع
من أجل رفع كفاءة الإنتاج وتحقيق معدات
التنمية المرجوة، حيث تعد البيانات
والإحصاءات الخاصة بقطاع الطاقة المحدد
الرئيسي لمستوى التقدم في مختلف الأهداف
والمؤشرات غير متوفرة بالقدر الكافي لذا يجب
التأكد من توافرها حتى تمكن متخذي القرار من
إتخاذ قرارات صائبة.

- إنخفاض ثقة المستثمرين في قدرة
الدول على الالتزام بالمستحقات المالية، حيث
أدى تراكم الدين العام والتأخير في دفع
المستحقات المالية إلى انخفاض ثقة المستثمرين
في الإلتزام بسداد مستحقاتهم، وبالتالي انخفاض
قيمة الاستثمارات في مختلف مراحل سلسلة
القيمة الخاصة بالقطاع، وأحياناً تعطيل ممارسة
الأعمال وزيادة البيروقراطية بسبب الخوف من
المساءلة القانونية في حال حدوث أي خطأ
أثناء القيام بالأعمال.

- إحتكار الدولة للاستيراد أو تصدير
المنتجات البترولية: حيث يتطلب ذلك تحرر
أسواق الطاقة من كافة قيوده بوضع تشريعات
من شأنها تمكن القطاع الخاص من المشاركة
في عملية استيراد وتصدير المنتجات البترولية،
ومن ثم المشاركة الفعالة في تحقيق أمن الطاقة
المنشود¹.

- التشريعات الحالية والإجراءات الرقابية
للحد من الانبعاثات والملوثات المختلفة على أي
من شركات /محطات إنتاج الكهرباء تعد غير
كافية للحد من هذه الانبعاثات والملوثات.

- إنخفاض وعى المستهلك بأهمية ترشيد
الطاقة منخفض للغاية: حيث يؤدي نقص

1 أفاق المستقبل السنة الثانية (2011): "مجلة سياسية
اقتصادية استراتيجية تصدر عن مركز الإمارات للدراسات
والبحوث الاستراتيجية".

العديد من العراقيل الاقتصادية وأهمها أن هناك علاقة قوية بين الطاقة المتجددة والتنمية البشرية و بين إستهلاك الفرد منها ومؤشرات التنمية البشرية وخاصة في الدول النامية، حيث يؤدي إستهلاك الفرد من مصادر الطاقة التقليدية دورا هاما في تحسن مؤشرات التنمية البشرية عن طريق تأثيرها في تحسين خدمات التعليم والصحة وبالتالي مستوى المعيشة، وتعطي الكهرباء صورة واضحة حول ذلك، اذ تمثل مصدر را لا يمكن إستبداله بمصدر آخر للطاقة في إستخدامات الإنارة، التبريد والتكييف وغيرها، إلا أن الإستهلاك لكل أنواع الطاقة في الدول النامية معظمها يتم بمعدلات هدر مرتفعة، وفي ظل الزيادة المطردة في الإستهلاك نتيجة للنمو السكاني لا بد من تشجيع إستخدام الطاقة من خلال وضع سياسات تسعير ملائمة من شأنها إتاحة حوافز للإستهلاك المقنن بقواعد وقيود إصلاحية وتنظيمية تعمل على ضرورة الإستغلال المستدام والأمثل للموارد الطبيعية وتنمية موارد الطاقة المتجددة إضافة الى تسهيل الحصول على التجهيزات التي توصف بالكفاءة في إستهلاك الطاقة والعمل على

الوعي الكافي بأهمية ترشيد الاستهلاك إلى خسائر كبيرة في شبكة الكهرباء وفي قطاع الطاقة ككل بالرغم من إمكانية تقاؤها.

- ضعف آلية تشجيع اللامركزية في إنتاج الكهرباء: حيث يعتمد الوضع الحالي في معظمه على مصدر واحد وشبكة واحدة لتوصيل الكهرباء، ولا توجد أي آلية لتشجيع توصيل الطاقة بأساليب مختلفة للأماكن النائية عن طريق اللامركزية في الإنتاج والشبكات متناهية الصغر.

- عدم كفاءة مهارات وتدريبات القوى العاملة، ومن ضمنها نقص المهارات العلمية، والتقنية، والتصنيعية المطلوبة لإنتاج الطاقة المتجددة، والافتقار لخدمات التركيب والصيانة والمراقبة الموثوقة، وفشل النظام التعليمي في تقديم تدريب ملائم في مجال التقنيات الحديثة.

- الافتقار إلى أكواد ومعايير، وربط المرافق، وإرشادات قياس صافي كافية، والافتقار إلى الوعي العام بفوائد نظام الطاقة المتجددة.

- عدم مشاركة أصحاب المصالح وأفراد المجتمع وعدم تعاونهم في الخيارات المتعلقة بالطاقة ومشاريع الطاقة المتجددة.

- المعوقات الاقتصادية : عند تطبيق الطاقة المتجددة كبديل للطاقة التقليدية تواجهنا

تشغيل نحو 1,2 مليون عامل في مشاريع الكتلة الحيوية في أربعة بلدان رائدة هي (البرازيل، والولايات المتحدة، وألمانيا، والصين)، حيث يبلغ مجموع العاملين في الطاقات المتجددة حاليًا نحو 3.2 مليون شخص في البلدان التي تملك بيانات بهذا الخصوص².

خامسا: خارطة طريق الطاقة

(المتجددة 2030 Remap Irina)

: analysis)

في عام 2012 أعلنت الجمعية العامة للأمم المتحدة أن الفترة من 2014 الي 2024 هي عقد الطاقة المستدامة للجميع، مؤكدة على أهمية قضايا الطاقة من أجل التنمية المستدامة واعداد أجندة التنمية لما بعد عام 2015، وفي العام نفسه شكل الأمين العام للأمم المتحدة فريقا معنيا بالطاقة المستدامة للجميع (SE4ALL) لوضع جدول المستوى يقصد أعمال عالمي يستند إلى ثلاثة أهداف مترابطة وهي³:

تطوير آليات التمويل الملائمة إلى الطاقة المتجددة¹.

- المعوقات الاجتماعية: وتتضح في تقرير أصدره برنامج الأمم المتحدة للبيئة بالتعاون مع منظمة العمل الدولية والرابطة الدولية للاتحادات العمالية، في ديسمبر 2007 بعنوان: "الوظائف الخضراء نحو عمل مستدام في عالم قليل الكربون" حيث يرى أن تغير المناخ سيواصل تأثيراته السلبية علي العمال وعائلاتهم، خصوصا أولئك الذين تعتمد معيشتهم على الزراعة والسياحة، لذلك ينبغي التصدي لتغير المناخ والتكيف مع تأثيراته وتطوير الاستثمار في الطاقة المتجددة بحيث تولد ملايين الوظائف في البلدان المتقدمة والنامية على حد سواء، وجاء في التقرير أنه يتم استخدام نحو 300 ألف عامل في طاقة الرياح وأكثر من 100 ألف في النظم الفوتوفولطية الشمسية حول العالم. وفي الصين والولايات المتحدة وأوروبا يعمل أكثر من 600 ألف شخص في الطاقة الحرارية الشمسية، ويتم

Green Jobs: Towards Sustainable Work in a Low-Carbon World, December 21, 2007, p. 10-13.

3 IRENA Discussion Informal., b.4 item Agenda, 2030 to Roadmap: Renewables of Share the Doubling), (IRENA2012b)

1 الطاقة المتجددة ثروة عربية متنامية(2011): مجلة سياسية إقتصادية إستراتيجية تصدر عن " مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجي"، العدد 11، ص 4.

2 See joint United Nations Environment Programme, International Labour Organization, and International Trade Union on federation Preliminary Report

سنة وعشرون دولة (المكسيك، إيطاليا، إندونيسيا، أستراليا، ماليزيا، اليابان، أوكرانيا، المغرب، روسيا، كوريا الجنوبية، المملكة العربية السعودية، الإمارات المتحدة، الدنمارك، البرازيل، فرنسا، ألمانيا، الهند، كندا، الصين، الإكوادور، تونغنا، نيجيريا، المملكة المتحدة، تركيا، الولايات المتحدة الأمريكية، جنوب أفريقيا).

تظهر معظم الدول تقدما عام 2010 إلى الحالة المرجعية في عام 2030، بينما توجد أكبر حصة لمصادر الطاقة المتجددة في Remap 2030، وتظهر دول الاتحاد الأوروبي نموًا قويًا في كل من الحالة المرجعية و Remap 2030، كما أن جميع الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي حددت أهدافًا المتجددة لعام 2020 على النحو المحدد في خطط العمل الوطنية للطاقة المتجددة (NREAP) في كل منه، ويوضح التقارير أنه يمكن للدول كالصين وفرنسا وألمانيا والإكوادور أن تصل لنسبة أعلى من 30% في الاستخدام للطاقة المتجددة والبرازيل تصل بها مساهمة الطاقة المتجددة في الاستخدام لأكثر من 40%، ولذلك تعد البرازيل من أهم الدول المستخدمة والمنتجة للطاقة المتجددة¹.

1- ضمان إتاحة خدمات الطاقة الحديثة للجميع.

2- مضاعفة معدل تحسين كفاءة الطاقة.

3- مضاعفة حصة الطاقة المتجددة في مزيج الطاقة العالمي.

وتمثل آيرينا (IRENA) محور تنفيذ هدف الطاقة المتجددة لمبادرة (SE4ALL).

آيرينا (IRENA) الوكالة الدولية للطاقة

المتجددة: هي منظمة دولية حكومية تدعم البلدان أثناء عملية التحول إلى مستقبل يعتمد على الطاقة المستدامة وهي تعد بمثابة منصة رئيسية للتعاون الدولي، وهي مركزا للتميز، ومنبع للسياسات والتكنولوجيا والموارد علاوة على البيانات والمعلومات المالية في مجال الطاقة المتجددة، وتشجع آيرينا الإعتماد واسع النطاق والإستخدام المستدام لجميع مصادر الطاقة المتجددة والتي تشمل الطاقة الحيوية والطاقة الحرارية الأرضية والطاقة المائية وطاقة المحيطات والطاقة الشمسية وطاقة الرياح وذلك في إطار سعيها الدؤوب لتحقيق التنمية المستدامة والحصول على الطاقة وتأمين الأمداد بالطاقة علاوة على الازدهار والنمو الاقتصادي منخفضي الكربون. تضم الوكالة الدولية قرابة

1 محمود، ماجد كرم الدين، وآخرون (2017):

مناقصات الطاقة المتجددة التنافسية ريادة عربية

.Dhabi Abu, IRENA. 2012 June 6–5, Council IRENA the of meeting 3rd, Note.

الطرح، وتتراوح فترات التعاقد بين 20:30 سنة على حسب التكنولوجيا.
6- صدرت قارة أمريكا اللاتينية خلال قمة الأمم المتحدة للعمل من أجل المناخ والتي عقدت في شهر نوفمبر من عام 2019، بتحقيق هدف مشترك بين دولها بالوصول إلى نسبة 70% من الاعتماد على الطاقة المتجددة في استخداماتها للطاقة بحلول 2030 وهي النسبة التي تزيو على ضعف المستهدف الذي يريد الاتحاد الأوروبي الوصول إليه، وهي نسبة 132%.

ويشير تحليل آيرينا (Irina analysis) إلى أن متوسط تكلفة الإحلال لمضاعفة حصة الطاقة المتجددة سوف يبلغ حوالي 5.2 دولار أمريكي لكل 4 جيجا جول من الاستخدام النهائي للطاقة المتجددة في عام 2030.

أما عن حجم الفوائد من استخدام الطاقة المتجددة فتتمثل فيما يلي:

- يتراوح متوسط الفوائد الصحية نتيجة تخفيف تلوث الهواء الناجم عن استخدام الوقود الأحفوري ما بين 6،4 - 9،1 دولار أمريكي لكل جيجا جول.

وتعتبر البرازيل من أكبر ثلاث دول من حيث كمية الإنتاج الكهربائي من الطاقات المتجددة، وتشكل الطاقة الكهرومائية مجمل هذا الانتاج، أما عن الخطوات المتبعة في البرازيل لتحفيز نشاطات الطاقة المتجددة فهي كالتالي:
1- اتباع البرازيل سياسات الطاقة المتجددة في العام 2002 بسن قوانين لتعريفه التغذية.
2- إجراء المناقصات التنافسية في مجال الطاقة المتجددة منذ العام 2007 من النوع محدد التكنولوجيا حيث كان التركيز في ذلك الوقت على الطاقة الحيوية والكهرومائية.

3- تولى لجنة خاصة إدارة المناقصات وتتكون اللجنة من أعضاء يمثلون الجهات المرتبطة بالموضوع: منظم الكهرباء ووزارة الطاقة والتعدين.

4- تعمل وكالة تنظيم الكهرباء بإدارة ونشر المناقصة ومتابعة تنفيذها ملتزمة باللوائح التي سنتها وزارة الطاقة والتعدين.

5- التوجه إلى المناقصة غير محددة التكنولوجيا ويتم طرح هذه المناقصات بشكل يتناسب مع النمو المطرد في الطلب على الطاقة الكهربائية بحيث يضمن تلبية الطلب واستمرارية

1 "Latin America pledges 70% renewable energy, surpassing EU", Reuters, September 25, 2019.

الأسواق العالمية، المركز الإقليمي للطاقة المتجددة وكفاءة الطاقة (RCREEE)، ص 7.

ولابد من تحقيق تنمية الطاقة المتجددة في كافة القطاعات الأربعة لاستخدام الطاقة وهي (المباني والنقل والصناعة والكهرباء)، حيث سيواصل إستهلاك الكهرباء العالمي النمو بمعدل أسرع من إجمالي الطاقة النهائية المستهلكة ليبلغ حوالي 25 % من إجمالي الطاقة النهائية المستهلكة في عام 2030.

وتختلف إعتبارات الأخذ بمصادر الطاقة المتجددة من بلد لآخر ومن أجل ذلك لابد من التركيز على النقاط التالية:

- توسيع نطاق الأسواق الدولية، من أجل تنفيذ مشروعات كبيرة.
- تطوير قاعدة البيانات، واستخدام تكنولوجيا ذات تكلفة منافسة.
- تحسين الكفاءة.
- تعزيز دور منتجات الكتلة الحيوية المستدامة والكهرباء من المصادر المتجددة.
- تكثيف تبادل الخبرات وأفضل الممارسات وتخطيط السياسات للطاقة المتجددة.
- أما عن إجراءات نشر فكر استخدام الطاقة المتجددة فهي:
- وضع خطط واقعية تلائم عملية التحول لاستخدام الطاقة المتجددة.

- في حين أن فوائد التخفيف من ثاني أكسيد الكربون تتراوح ما بين 3-12 دولار أمريكي لكل جيجا جول.
- كذلك فإن صافي التوفير بين إجمالي التكاليف والفوائد تبلغ 123 مليا ر دولار أمريكي على الأقل، ويمكن أن تصل إلى 738 مليار دولار بحلول عام 2030.
- وبالمقارنة مع الحالة المرجعية يمكن للطاقة المتجددة أن تحد من إنبعاث ثاني أكسيد الكربون بمقدار 6.8 مليار طن في عام 2030، بما يتساوى مع الانخفاض المحتمل بسبب مضاعفة كفاءة استخدام الطاقة، فالطاقة المتجددة وكفاءتها معا يتيحان إمكانية تحقيق خفض كبير في ثاني أكسيد الكربون مع الطاقة للحيلولة دون زيادة درجة حرارة الجو عالميا بحد أقصى درجتين مؤويتين.
- تؤدي الخيارات إلى خلق 900 ألف فرصة عمل في المتوسط سنويا حتى عام 2030 مقارنة بالحالة المرجعية.
- وتخلق بشكل مباشر نتيجة الأنشطة الأساسية دون الأخذ في الاعتبار المدخلات الوسيطة اللازمة لتصنيع معدات الطاقة المتجددة أو إنشاء وتشغيل المحطات¹.

1 تقرير Remap 2030 خارطة طريق الطاقة المتجددة وملخص النتائج وغيرهما من المواد الداعمة متاحة ويمكن تحميلها من خلال الرابط <https://www.irena.org/remap>

ودعمها من قبل الحكومات والهيئات محليا وعالميا.

- تشجيع الابتكار المتفق مع القدرات المالية المتوفرة، والمناسب لكل منطقة.

- دعم عمليات البحوث والتطوير، وتوفير عنصر بشري قادر على تنفيذ برامج القطاع وخططها الاستراتيجية.

- التركيز على جذب رأس المال الخاص مع الاخذ في الاعتبار وضع أساليب جديدة للدعم المالي.

- عند التصميم في المراحل الاولى يتم تحديد مصدر الطاقة كأحد عناصر التصميم في مرحله وضع الافكار، مع الإلمام بأنواع ومصادر الطاقات المتجددة كونها من العناصر الرئيسية للتصميم حيث ان الطاقة المتجددة تعطي للمنتج قيمة تنافسية عالية.

- ضرورة التأكيد على التواصل بين المصمم وبين مطوري التكنولوجيا للإلمام بجديد التكنولوجيا الجديدة، وإدخال الطاقات المتجددة بمراحل عملية التصميم حيث انه سيؤدي إلى فهم أفضل لإحتياجات العميل وبيئته.

- معرفة وتحديد التغير في تكلفة المنتج عند استخدام الطاقة المتجددة كأحد أنواع التكنولوجيا الإحلالية.

- اتخاذ كل وسائل المعرفة التكنولوجية الحديثة لإحداث التحول الطموح المرجو.

- التأكد بأن كل عناصر البنية الاساسية اللازمة لأحداث هذا التحول في حالة توافق.

- ضمان آليات التوجه نحو الابداع وضمان فاعليته.

- وضع مجموعة من أطر السياسات ذات المصدافية والتي يمكن التنبؤ بها لقطاع الطاقة وقطاعات الاستخدام النهائي الثلاثة (المباني - النقل - الصناعة) بحيث يمكن الحفاظ عليها لفترات أطول.

- تقليل المخاطر بالنسبة للمستثمرين من أجل خفض تكلفة رأس المال.

سادسا : النتائج والتوصيات:

أ- النتائج:

- ضرورة وضع سياسات مناسبة وآليات تحفيزية وأطر تنظيمية، وامتيازات تمويلية لتطوير ونشر الطاقة المتجددة.

- كما قامت الدولة سابقا بدعم الطاقة الأحفورية عليها أيضا توفير الدعم لإنتاج الطاقة المتجددة.

- الاستفادة من التجارب الخاصة بإنتاج الطاقة وخاصة البرازيل.

- ضرورة وضع أهداف واضحة ولها سقف زمني محدد، والعمل على تنفيذها

الخبرة لتطوير البرامج القطاعية وتقديمها على نحو مستدام.

- يجب علي الحكومات العمل علي تشجيع الاستثمار المتواصل وتقديم دليل قوي على الفوائد الاقتصادية التي سيتم جنيها من التوجه نحو الإنتاج والاستهلاك وتسييل الضوء على مزايا الطاقة المتجددة ككل.

- يجب أن تبنى أهداف متواضعة نسبياً قادرة على تحقيق مكاسب سريعة، وذلك بهدف كسب التأييد العام والدعم من أصحاب المصالح بشراء الخدمات للمضي قدماً في المزيد من الأنشطة الطموحة.

- التكنولوجيا الإحلالية تؤدي إلى تغييرات سواءً في المنتجات أو الخدمات لتصبح أسهل استخداماً وأكثر كفاءة مقارنة بالموجود فعلياً بالأسواق، وهذه أحد متطلبات التصميم التي يجب علي المصمم وضعها في الاعتبار وذلك لإضافة قيم جديدة للمنتجات.

- مصدر الطاقة المتجددة يعتبر أحد عناصر التكنولوجيا الإحلالية الهامة وذلك لتوفير الطاقة وهذا مطلب اقتصادي هام للمستخدم، بالإضافة إلى سهوله أكثر في الاستخدام وإضافة قيمة جديدة في التصميم وظهور وظائف جديدة للمنتجات وذلك لإضافة

- ضرورة التأكيد علي دمج الطاقات المتجددة وتوظيفها بالمنتج ليمنحها ميزات تنافسية مضافة، وليزيد من قدرتها على منافسة المنتجات المشابهة في الأسواق بجانب قدرتها على جذب قطاعات كبيرة ومتنوعة وجديدة من المستهلكين.

ب- التوصيات :

- العمل على جذب المستثمرين (الدوليين والمحليين) على الاستثمار في إنشاء مشروعات إنتاج الكهرباء من مصادر الطاقة المتجددة.

- العمل على جذب وتشجيع مستثمرين القطاع الخاص على الدخول في مجال تصنيع وتوطين تكنولوجيا الطاقة المتجددة.

- تحديد قطاع الاستهلاك النهائي لتحديد آليات التنفيذ الخاصة بنشر برامج كفاءة الطاقة المتجددة لأنها تحدد آلية التمويل الأنسب لقطاع الاستخدام النهائي.

- يتطلب التنفيذ الفعال لسياسات إنتاج وإستهلاك الطاقة المتجددة أن تكون جميع الأطراف المعنية بالبرنامج على علم مسبق بأهميتها، مما يستلزم إستراتيجيات إتصال قوية وهادفة.

- يجب توفير كافة الاحتياجات الأساسية من الموارد الطبيعية وكذلك الأفراد المتمرسين والمدرّبين من المؤسسات المعنية مباشرة ذوي

6-

https://archive.ipcc.ch/home_languages_main_arabic.shtml

7- https://ar.wikipedia.org/wiki/الوكالة_الديبلوماسية_الدولية_للطاقة_المتجددة

8- <https://www.philadelphia.edu.jo/philadreview/issue6/no6/17.pdf> هندسة الطاقات المتجددة والمستدامة.

9- اوتمان ادينهوفر، وآخرون (2011): التقرير الخاص بشأن مصادر الطاقة المتجددة والتخفيف من آثار تغير المناخ، الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ (IPCC).

www.ipcc.ch/home_languages_main_arabic.shtml INTERGOVERNMENTAL PANEL ON CLIMATE CHANGE

10- مخلفي، أمينة (2013): " أثر تطور أنظمة استغلال النفط على الصادرات دراسة حالة الجزائر بالرجوع الى بعض التجارب العالمية"، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم الاقتصادية غير منشورة، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، ص ص 2 – 10.

11- موقع الوكالة الدولية للطاقة المتجددة

<https://www.irena.org>

12- EN21 (2008). Renewables 2007 Global Status Report (PDF).

13- موقع الوكالة الدولية للطاقة المتجددة

<https://www.irena.org>

14- "Solar Energy Technologies Solutions for Today's Energy Needs", www.seia.org, 2014-11-13 Retrieved 2018-12-13. Edited.

15- Curry, Nathan, and Pragasen Pillay (2012). Biogas prediction and design of

قيم جديدة للمنتج عبارة عن قيم اقتصادية وقيم استخدامية.

- دعم الأبحاث في مجال تكنولوجيا الطاقة المتجددة بما يتناسب مع خطط التنمية المستقبلية في كافة مناطق التنمية.

المراجع

1-Edenhofer https://www.ipcc.ch/pdf/special-reports/srren/srren_fd_spm_final.pdf

Summary for Policymakers and Technical Summary: Special Report of the

Intergovernmental Panel on Climate Change (Cambridge, MA: Cambridge University Press, 2012), p. 178.

2- (الموقع الإلكتروني لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة)، .

www.unep.org

3- وكالة الطاقة الدولية (International Energy Agency Website, <http://www.iea.org>)

4-

<https://www.albankaldawli.org/ar/topic/energy/overview29/12/2018>

لمزيد من المعلومات راجع كل من: تقرير برنامج الأمم المتحدة للبيئة، الأمم المتحدة، نيويورك، 1 يوليو 2007، وهيئة الطاقة الجديدة والمتجددة، التقرير السنوي لعام 2019.

5- بخوش، احمد، وآخرون (2013): الطاقات المتجددة

كبديل لقطاع النفط دراسة حالة بوحدة البحث التطبيقي في مجال الطاقة المتجددة، مرباح ورقلة كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، غرداية، جامعة قاصدي، ص ص 1-15.

- Sustainable Work in a Low-Carbon World, December 21, 2007, p. 10-13.
- 25- IRENA Discussion Informal., b.4 item Agenda, 2030 to Roadmap: Renewables of Share the Doubling), (IRENA2012b). Dhab Abu, IRENA. 2012 June 6-5, Council IRENA the of meeting 3rd, Note.
- 26- محمود، ماجد كرم الدين، وآخرون (2017) : مناقصات الطاقة المتجددة التنافسية ريادة عربية الأسواق العالمية، المركز الإقليمي للطاقة المتجددة وكفاءة الطاقة (RCREEE)، ص 7.
- 27- “ Latin America pledges 70% renewable energy, surpassing EU”, Reuters, September 25, 2019.
- 28- تقرير Remap 2030 خارطة طريق الطاقة المتجددة وملخص النتائج وغيرهما من المواد الداعمة متاحة ويمكن تحميلها من خلال الرابط <https://www.irena.org/remap>
- a food waste to energy system for the urban environment. Renewable Energy, vol. 41 (May), pp. 200-209.
- 16- المركز الوطني للمتميزين، الجمهورية العربية السورية، الهيدروجين وقود المستقبل، 2014-2015، ص7.
- 17- <http://www.aladalacenter.com>
- 18- مارتن هور، تعريب: السيد أحمد عبد الخالق، أحمد بديع بليح، الملكية الفكرية والتنوع البيولوجي والتنمية المستدامة حل المسائل الصعبة، دار المريخ للنشر، السعودية، ص1.
- 19- المركز الاقليمي للطاقة المتجددة وكفاءة الطاقة <https://www.rcreee.org>
- 20- على، فداء صفاء محمد (2004): التطور التكنولوجي في الصناعة، بغداد: المركز العراقي الدولي للعلوم والصناعة IICSI.
- 21- مصطفى، كريم صابر. (2017): " دور التكنولوجيا الإحلالية في تصميم وتطوير منتجات التصميم الصناعي"، الجيزه: غير منشور.
- 22- أفاق المستقبل السنة الثانية (2011): "مجلة سياسية اقتصادية استراتيجية تصدر عن مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية".
- 23- الطاقة المتجددة ثروة عربية متنامية (2011): مجلة سياسية إقتصادية إستراتيجية تصدر عن مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجي"، العدد 11، ص 4.
- 24- See joint United Nations Environment Programme, International Labour Organization, and International Trade Union on federation Preliminary Report Green Jobs: Towards

الفهرس

- السلوك المصطنع لدى المرأة العربية الجامعية (د. نهلة نعيم عبد العالي آل بطي/
(العراق).....4
- قضايا النبوات عند ابن عطية من خلال تفسيره: المحرر الوجيز (الطالب: كمال
بوزلماط/المغرب).....21
- محتويات تدريس العقيدة الأشعرية في تراثنا المغربي(الطالب. القاسمي زكرياء/المغرب)
42.....
- مفهوم السحر في القرآن الكريم من خلال منهج الدراسة المصطلحية (الطالب: سعيد
شروذ/المغرب).....66
- الهندسة المالية ودورها في تجويد عمل المصارف الإسلامية (د. سكيينة البوري/المغرب)
94.....
- دور التكنولوجيا الإحلالية في الانتقال الي مستقبل أخضر مستدام(د. م: إبراهيم حسن
توفيق(مصر)/ أ.د: محمد فتحي صديق(مصر)/أ.د: بهلول أحمد سالم(مصر))... 111

قواعد النشر

- 1 - تنشر المجلة البحوث والدراسات باللغة العربية، والفرنسية، والانجليزية
- 2 - يشترط أن يكون البحث المرسل غير منشور أو مرسل لمجلات علمية أخرى
- 3 - قبل النشر يتم إعلام الباحث بقرار اللجنة العلمية (النشر كما هو - القيام بتعديلات بسيطة - الرفض)
- 4 - إن كان البحث أو الدراسة لغتها العربية فيجب اعتماد الشروط التالية:
 - نوع الخط **Simplified Arabic**، نط 14
 - العنوان الرئيسي بخط نوع **Simplified Arabic**، نط 16، خط داكن
 - العنوان الفرعي بخط نوع **Simplified Arabic**، نط 12، خط داكن
- 5 - إن كان البحث أو الدراسة لغتها الفرنسية أو الانجليزية فيجب اعتماد الشروط التالية
 - نوع الخط **Time New Roman** ، نط 15
 - المصادر ومراجع البحث بنط 12 تكتب آخر الورقة بترقيم مستمر.
- 6 - الهوامش تعرض أسفل كل صفحة نط 11 وفق الترتيب التالي
 - اسم المؤلف ولقبه، عنوان الكتاب أو المقال ، عنوان المجلة أو المؤتمر، دار النشر، البلد
 - عدد الطبعة، السنة، عدد الصفحة
- 7 - ضرورة إرفاق البحث بملخص تكون لغته مخالفة للغة البحث ويكون في أول صفحة.
 - لا تزيد عدد صفحات البحث عن 15 صفحة تتضمن الصفحة الأولى منه: الاسم واللقب للباحث
- 8 - الدرجة العلمية، جامعة أو كلية الانتساب، التخصص الدقيق، البريد الالكتروني الهاتف صورة شمسية حديثة بالألوان)، وتتضمن الصفحة الأخيرة منه المراجع والمصادر.
- 9 - لا تقاضي المجلة أجورا على النشر فيها في العدد الأول والثاني، ولا تدفع للباحث مكافأة مالية عن البحث الذي ينشر فيها.
- 10 - بمجرد إشعار الباحث بقبول بحثه للنشر قبولا نهائياً، تنتقل حقوق الطبع والنشر إلى مجلة IAFA للعلوم الإنسانية والاقتصادية والقانونية.
- 11 - أي بحث يتم المشاركة به في مؤتمرات أو ملتقيات الأكاديمية، لا يتم نشره بالمجلة إلا بعد خضوعه إلى التحكيم من قبل اللجنة العلمية الخاصة بالمجلة.
- 12 - يمكن لأي باحث إرسال بحثه للنشر بعد التقييم العلمي من قبل اللجنة الخاصة بالمجلة.
- 13 - يتحصل كل باحث على نسخة إلكترونية بعد دفع رسوم النشر بالمجلة.
- 14 - لا تقبل البحوث إلا عبر البريد الالكتروني الخاص بالمجلة وهو revueiafatn@gmail.com
- 15 - الأبحاث المنشورة في المجلة تعبر عن آراء أصحابها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي هيئة التحرير أو الهيئة الاستشارية للمجلة

